وزارة المعارف العمومية

دليل
متحف الفن الإسلامي

(دار الآثار العربية سابقا)

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٩٥٢

وزارة المعارف العمومية

دليل متحف الفن الاسلامى

(دار الآثار العربية سابقا)

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٩٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تصـــــدير

لم يكن بدّ من تغيير اسم "دار الآثار العربية" إلى "متحف الفن الإسلامى" فإن مؤرخى الفنون لا يميلون إلى تسمية "الفن العربى" لأنهـا بعيدة عن الدقة والإنصاف ، فكثير من رجال الفن فى الإمبراطورية الإسلامية كانوا من الفرس والقبط والترك . وكذلك يعترض المؤرخون على اسم "الفن الشرقى" واسم "الفن المغربى" ولا عجب فإن هـذا الفن ازدهر فى ديار الإسلام كلهـا وفقا لتقاليد إسلامية وكان يرعاها الحكام المسلمون بغض النظر عن جنس الفنانين أو دينهم .

ومتحف الفن الإسلامى بالقاهرة هو الحلقة الرابعة من سلسلة المتاحف التى تمثل تاريخ المدنيـة المصرية الطويلة . وأولى حلقات هـذه السلسلة هو المتحف المصرى فى حى قصر النيل بالقاهرة ، ويشتمل على آثار العصر الفرعونى ، ويليه متحف الإسكندرية للعصر الإغريقى الرومانى ، ويشتمل على آثار العصرين البطلمى والرومانى ، ثم المتحف القبطى فى حى مصر القديمة لآثار العصر المسيحى . ويضم متحف الفن الإســلامى تحفا يختلف تاريخ صـنعها بين فتح العرب لمصر سـنة ٢٠ هـ (٦٤١م) وآخر عصر إسمـاعيل باشا خديوى مصر سـنة ١٢٩٦ هـ (١٨٧٩ م) ؛ كما يضم تحفا أخرى من العصر الإسلامى فى شتى الأقاليم التى سادت فيها الحضارة الإسلامية .

ويرجع التفكير فى إنشاء متحف للآثار الإسلامية إلى المهندس "سالزمان" الذى اقترح على المغفور له الخديوى إسمـاعيل باشا فى سنة ١٨٦٩م تحقيق هـذه

الأمنية ، فكلف " فرانتز باشا " مدير القسم الفنى فى إدارة الأوقاف بأن يخصص بناءً حكوميا للتحف المجموعة من المساجد والبيوت الأثرية ، ولكن هذا المشروع لم ينفذ إلا بعد هـذا التاريخ باثنى عشر عاما ، إذ عهد المغفور له الخديوى توفيق سنة ١٨٨٠ م إلى فرانتز باشا أيضا بأن يجمع فى مكان معين التحف الأثرية التى يرجع عهدها إلى العصر الإسلامى ، فجمعت فى الإيوان الشرقى من جامع الحاكم .

وفى عام ١٨٨١م صدر أمر عالٍ بإنشاء "لجنة حفظ الآثار العربية" فعظمت العناية بمخلفات العصر الإسلامى ، وزاد عدد التحف زيادة كبيرة ، فضاق بها الإيوان الشرقى لجامع الحاكم ، واضطرت وزارة الأوقاف إلى أن تبنى لها مكانا خاصا فى صحن الجامع المذكور . وظلت لجنـة الآثار العربية التابعة لوزارة الأوقاف تشرف على دار الآثار العربية إلى سنة ١٩٣٠ حين ألحقت الدار بوزارة المعارف وكان هذا إيذانا بتوسع هائل فى محتويات الدار وبنشاط كبير فى سبيـل تحقيق أهـدافها العلمية لنشر العلم والثقافة والذوق الفنى على النحو الذى تقوم به المتاحف فى أوربا وأمريكا .

وفى عام ١٨٩٢ ترك " فرانتز باشا " خدمة الحكومة وظلت الدار بغـير مدير مباشر حتى إبريل سنة ١٨٩٢ حين اختارت لجنة حفظ الآثار العربية "هرتس بك" كبير مهندسى اللجنة للإشراف عليها ، فكان من باكورة أعماله أن وضع دليلا صغيرا سنة ١٨٩٥ لمحتويات الدار ، وقد ذكر فيه أن المكان المعدّ للدار فى جامع الحاكم غير صالح ، ومن الصعب تهيئته وإصلاحه ، فتقرر تشييد دار للآثار بباب الخلق ، ووضع الحجر الأساسى سـنة ١٨٩٩ ، وكمل البناء سنة ١٩٠٢ وتم نقل التحف إليه فى نهاية السنة التالية .

والمقر الحالى لمتحف الفن الإسلامى هو الطابق السفلى من بناء كبيرٍ فى ميدان أحمد ماهر باشا (باب الخلق سابقا) ، مبنى على طراز عربى حديث ، ويضم هذا البنـاء فى الدور العـلوى دار الكتب المصرية ، ولكن المكان المخصص لكل من هاتين المؤسستين أصبح لا يتناسب مع اطراد اتساع كل منهما فى الثلاثين سـنة

الأخيرة ، فعلى إحداهما أن ترحل عن مكانها وتترك للأخرى البناء كله . ونظرا لطبيعة البناء وطرازه ، وللخطر الذى قد تتعرض له الآثار فى النقل ، فقد اتجهت النية إلى تشييد بناء جديد لدار الكتب المصرية ليستقل متحف الفن الإسلامى بالبناء الحالى .

وكان الغرض من إنشاء دار الآثار العربية كما رأينا ، هو توقى العبث بالتحف الموجودة فى المساجد وغيرها من المبانى العامة ، ولم تصل الدار أية تحفة عن طريق الشراء مدة العشرين سنة الأولى ، وكان طبيعيا أن ينضب المعين الذى تستمد منه الدار تحفها ، فطالبت باعتماد مالى لشراء التحف من أسواق العاديات ، واعتماد آخر للقيام بحفائر للتنقيب عن الآثار ، وتم لها ذلك سنة ١٩١٠ .

وقامت الدار بحفائرها الأولى سنة ١٩١٠ ، بجهة درنكة جنوبى غرب أسيوط ، فكشفت فيها مجموعة من المنسوجات ، ولكنها قامت بحفائر أعظم شأنا فى المنطقة الواقعة جنوبى القاهرة ، مبتدئة من موقع مدينة الفسطاط القديمة ، فكشفت جزءا من مدينة الفسطاط بخططه ومنازله ، فضلا عن كميات كبيرة من الخزف والمنسوجات والأدوات المعدنية والزجاجية والقطع الخشبية ، ثم كشفت الدار بين عامى ١٩٣٢ و ١٩٣٥ دارين ، تمتاز الأولى بما على بقايا جدرانها من الزخارف الجصية من الطراز العباسى ، وتمتاز الثانية بما على جدرانها من نقوش فاطمية بالألوان المائية .

وحصل المتحف على عدد كبير من محتوياته عن طريق الهبات التى قدمها أفراد الأسرة العلوية الكريمة و بعض هواة الفنون الإسلامية ، فقد قدم المغفور له الملك فؤاد الأول مجموعة ثمينة من المنسوجات والموازين والأختام ، كما وهبه جلالة الملك فاروق وصاحب السمو الملكى الأمير محمد على وسمو الأمير يوسف كمال — ولا يزالون يهبونه — بعض تحف من أنفس محتوياته ؛ وفضلا عن ذلك فإن المتحف مدين بجزء كبير من محتوياته للمغفور لهما الأميرين كمال الدين حسين وعمر طوسون ، وللمرحومين يعقوب أرتين باشا ومدام ليمونجلى و جسمرجان بك ، والمرحوم على إبراهيم باشا .

وفى الاستطاعة أن ندرك مقدار اطراد زيادة عدد التحف التى يحويها متحفنا منذ إنشائه إلى الآن بالنظر إلى البيان الآتى :

السنة	عدد التحف	ملاحظات
١٨٨٢	١١١	تاريخ تأسيس المتحف .
١٨٨٨	٩٨٥	
١٨٩٥	١٦٤١	
١٩٠٠	٢٦٣٦	فى عام ١٩٠٣ تفضلت سمو المغفور لها والدة الخديوى عباس حلمى بإهداء المتحف بعض التحف النفيسة .
١٩٠٥	٣٢٠١	
١٩١٠	٣٥٥٨	فى عام ١٩١٣ تفضل سمو الأمير يوسف كمال فأوقف على المتحف مجموعته الثمينة من الآثار .
١٩١٥	٤١٦٥	
١٩٢٠	٥٦٩٤	فى عام ١٩٢٤ تفضل سمو الأمير محمد على بإهداء المتحف مجموعة طيبة من الأسلحة .
١٩٢٥	٦٩٠٣	
١٩٣٠	٩٠٠١	فى عام ١٩٣٣ تفضل سمو المغفور له الأمير كمال الدين حسين بإهداء المتحف مجموعة قيمة من المنسوجات والأخشاب والزجاج .
١٩٣٥	١٢٨٩٥	فى عام ١٩٣٦ تفضل المغفور له جلالة الملك فؤاد بإهداء المتحف مجموعة من المنسوجات والموازين .
١٩٤٠	١٤٥٩٤	فى عام ١٩٤١ تفضل جلالة مولانا الملك فاروق الأول بإهداء المتحف مجموعة قيمة من الخزف .
١٩٤٥	١٥٤٩١	فى عام ١٩٤٥ ابتاع المتحف مجموعة المستر رالف هرارى بمبلغ ٢٥٠٠٠ جنيه .
١٩٥٠	١٦٤٣٠	فى عام ١٩٤٩ ابتاع المتحف مجموعة المغفور له الدكتور على إبراهيم باشا بمبلغ ١١٥٠٠٠ جنيه .
١٩٥٢	١٦٥٢٤	

وطبيعى أننا لا نجد بين التحف المعروضة فى هذا المتحف تماثيل كبيرة أو لوحات فنية . فالحق أن تصوير الكائنات الحية مكروه فى الإسلام، وليس أساس ذلك القرآن الكريم ، وإنما مرجعه بعض الأحاديث التى تروى عن النبى عليه السلام . وعلى كل ، فإن تلك الكراهية ليست جزءا من العقيدة الإسلامية نفسها . أما سببها فالخوف من أن تكون الصور والتماثيل سبيلا لرجوع العرب إلى الوثنية التى كانوا حديثى عهد بتركها بعد أن كانت لها السيادة بينهم قبل الإسلام؛ فضلا عن أن القوم فى فجر الإسلام كانوا يكرهون الترف ويعيشون عيشة بسيطة، قوامها الإيمان والجهاد فى سبيل الله . ويجب أن نذكر فى هذا الصدد أن الأساليب الفنية التى قامت على أكتافها الفنون الإسلامية كانت قد بدأت قبل الإسلام فى هجر الرسوم الطبيعية وفى الإقبال على المبادئ الزخرفية .

ومع أن الفنانين المسلمين لم يتقيدوا دائما بكراهية التصوير فى الإسلام، فإن هذه الكراهية من ناحية، والبيئة التى ازدهرت فيها الفنون الإسلامية، والأساليب الفنية التى ورثتها من ناحية أخرى، كل ذلك حرم الفن الإسلامى من التماثيل المنحوتة ومن اللوحات الفنية المصورة . وأصبح الفن الإسلامى فنا زخرفيا قبل كل شيء ، وأصبحت الرسوم النباتية والهندسية ، والرسوم الآدمية ، ورسوم الحيوانات المحورة عن الطبيعة تزين الجدران وصفحات المخطوطات والحاجيات التى تستعمل فى الحياة اليومية .

والمعروف أن الفن فى الأقاليم الإسلامية المختلفة كان يشترك فى عدّة مميزات أدّت إلى وجود فن إسلامى عام ؛ ولكن هناك فروقا إقليمية ، وتطورا خاصا فى الفن الإسلامى الذى ازدهر فى كل إقليم من أقاليم الإمبراطورية الإسلامية . ولذا كان الفن الإسلامى العام يشتمل على عدّة طرز أو مدارس فنية، بحسب البلاد الإسلامية والعصور التاريخية . وأوّل هذه المدارس الفنية، الطراز الأموى ، والطراز العباسى ، وكان كل منهما طرازا إمبراطوريا ازدهر فى شتى أنحاء العالم

الإسلامى ، ثم الطراز السلجوقى ، فى غربى آسيا ، ثم الطراز الفاطمى والطراز المملوكى فى مصر ، والطراز المغربى فى الأندلس وشمال إفريقيا ، والطراز المغولى والصفوى فى إيران، والطراز الهندى المغولى فى الهند، والطراز العثمانى فى تركيا .

والمجموعات الفنية فى هذا المتحف لا تمثل كل طرز الفن الإسلامى وفروعه ، وإنما تمثل على الخصوص الطرز التى ازدهرت فى مصر، ولذا كانت بعض فروع الفن الإسلامى غير ممثلة تمثيلا طيبا فى هذا المتحف ؛ فالصور الصغيرة ، ولا سيما فى المخطوطات ، معظمها من آثار الطرز التى ازدهرت فى إيران والهند ؛ ومجموعة المتحف فى هـذا الميدان ليست غنيـة . وأعظم المجموعات المصرية فى التصوير الإسلامى هى مجموعة دار الكتب المصرية ومجموعة شريف صبرى باشا . كما أن المتحف فقير فى التحف المغربية بوجه عام . وتعتبر مجموعة السجاد فى هذا المتحف الإسلامى من أعظم مجموعات السجاجيد الشرقية فى العالم كله بعد أن اقتنى المتحف مجموعة المرحوم على إبراهيم باشا . كما يضم المتحف أعظم مجموعة فى العـالم كله من المشكايات المصنوعة من الزجاج المموه بالمينا ، وقـد كانت هـذه المشكايات تصنع للسلاطين المماليك فى مصر والشام ، وكانوا يهبونها للمساجد . ويرجع تاريخ صناعتها إلى ما بين نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الخامس عشر الميلادى . ومجموعة متحف الفن الإسلامى من هذه المشكايات ، توضح تطور الزخارف فيها ، وقوام رسومها رنوك وأشرطة من الكتابة وفروع نباتية بديعة وموضوعات نباتية دقيقة تشهد بالتأثر بأساليب الفن الصينى .

ومجموعة هذا المتحف فى التحف الخشبية أعظم مجموعات العالم كله فهى غنية بالتحف التى تشهد بجمال الزخرفة وتنوعها فى الطرازين الفاطمى والمملوكى .

ومتحفنا غنى أيضا بالتحف المعدنية ، وقد أصبحت مجموعته فى هذا الميدان من أغنى مجموعات العالم ، بعد أن اشترى المجموعة النفيسة التى ألفها المستر رالف

هرارى . ومجموعة المتحف فى الخزف والمنسوجات المصرية تفوق أى مجموعة أخرى ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى حفائر الفسطاط . كما أن المتحف غنى بالتحف الخزفية المصرية والإيرانية والتركية .

وقد أهدت مصلحة الآثار العراقية إلى هذا المتحف بعض قطع طيبة جدا من الزخارف الجصية التى عثر عليها فى حفائر سامرا ، وتمثل هذه القطع الطرز المختلفة فى الزخارف الجصية التى كانت تزين الأجزاء السفلية من الجدران فى سامرا .

ومن أبدع مجموعات متحف الفن الإسلامى شبابيك القلل المصنوعة من الفخار غير المطلى ، والحق أن فى هذه الشبابيك زخارف دقيقة ومتقنة تذكر برسوم المخرمات (الدنتلا) وهى تشهد بالمستوى الفنى الرفيع الذى بلغته الحضارة الإسلامية فى مصر . ونظرا لأن هذه الشبابيك لم تكن فى مكان ظاهر من القلل ، فان زخارفها تدل على أن الفنانين المسلمين كانوا يعملون فى بعض الأحيان من أجل الفن نفسه .

وصفوة القول أن هذا المتحف يحيط بجوانب الفنون الإسلامية ، ويعطى فكرة عامة عنها أكثر من أى متحف أو مجموعة فنية فى العالم كله ، فمتحف فكتوريا والبرت والمتحف البريطانى فى لندن ، ومتحف اللوفر ، ومتحف الفنون الزخرفية بباريس ، والقسم الإسلامى من متاحف الدولة ببرلين ، ومتحف طوب قابو سراى ومتحف الأوقاف فى استامبول ، ومتحف الهرميتاج فى لينينغراد ، ومتحف طهران فى إيران ، ومتحف المترو بوليتان فى نيويورك ، كل هذه المتاحف تزخر بمجموعات طيبة ، وقطع مشهورة من التحف الإسلامية ، ولكن متحف الفن الإسلامى بالقاهرة — رغم ما فيه من نقص أشرنا إلى نواحيه المختلفة — يحق له أن يفخر بأن فيه أعظم المجموعات الفنية الإسلامية شأنا وأقربها إلى الشمول والكمال .

وقد نشر المتحف سلسلة طويلة من المؤلفات فى الفنون الاسلامية باللغات العربيــة والفرنسية والانجليزية والايطالية ، كتبها أعلام الاختصاصيين فى هــذا الميدان .

وهكذا نرى أن المتحف يسير بخطى واســعة فى تحقيق رسالته العلمية ، وأنه حين يظفر بالمكان اللازم لعــرض كنوزه الأثرية عرضا فنيا صحيحا ، وحين يتهيأ له المــال اللازم لنشر المؤلفات عن هذه الكنوز ، سيستطيع إن شاء الله أن يكون فى طليعة المتاحف فى العالم .

زكى محمد حسن
مدير المتحف
وعميد كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

القــاهرة فى ١٤ من رجب سنة ١٣٧١
٩ من أبريل سنة ١٩٥٢

ترتيب التحف بمتحف الفن الإسلامى

عرضت التحف فى ٢٣ قاعة ، منها القاعات رقم ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٢٢ ، ٢٣ عرضت التحف بها وفقا للطراز الفنى ، فخصصت القاعة رقم ٢ لعرض تحف من الطراز الأموى ، والقاعة رقم ٣ للطراز العباسى ، والقاعة رقم ٤ للطراز الفاطمى ، والقاعة رقم ٥ للطراز المملوكى ، والقاعة رقم ٢٢ للفنون الإيرانية ، والقاعة رقم ٢٣ للطراز التركى .

أما باقى القاعات ، ما عدا القاعة الأولى ، فقد عرضت بها التحف حسب موادها ، فخصصت القاعات ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ للأخشاب ، والقاعتان ١٠ ، ١١ للمعادن ، والقاعة ١٢ للأسلحة ، والقاعات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ للخزف ، والقسم الخارجى من القاعة رقم ١٧ للنسيج ، والقسم الداخلى منها لدراسة الخزف الوارد من الفسطاط ، والقاعة رقم ١٨ للأحجار والرخام ، والقاعة رقم ١٩ لفنون الكتاب والقاعة رقم ٢٠ للسجاد والقاعة رقم ٢١ للزجاج .

مدخل البـاب

على جدارين من جدران المدخل تواريخ الدول الإسـلامية التى تعاقبت على عرش مصر من الفتح الإسلامى إلى الأسرة المحمدية العلوية وهذا بيانها بالتاريخين الهجرى والميلادى :

الدول الحاكمة	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
الخلفاء الراشـدون	٢٠ — ٣٨	٦٤١ — ٦٥٨
خلفاء بنى أمية	٣٨ — ١٣٣	٦٥٨ — ٧٥٠
خلفاء بنى العباس	١٣٣ — ٢٥٧	٧٥٠ — ٨٧٠
الدولة الطولونيـة	٢٥٧ — ٢٩٢	٨٧٠ — ٩٠٥
خلفاء بنى العباس	٢٩٢ — ٣٢٢	٩٠٥ — ٩٣٤
الدولة الإخشيدية	٣٢٣ — ٣٥٨	٩٣٤ — ٩٦٩
الدولة الفاطميـة	٣٥٨ — ٥٦٧	٩٦٩ — ١١٧١
الدولة الأيوبيـة	٥٦٧ — ٦٤٨	١١٧١ — ١٢٥٠
دولة المماليك البحرية	٦٤٨ — ٧٨٤	١٢٥٠ — ١٣٨٢
دولة المماليك الجراكسـة ...	٧٨٤ — ٩٢٣	١٣٨٢ — ١٥١٧
دولة آل عثمان	٩٢٣	١٥١٧
الأسرة العلوية المحمدية	١٢٢٠	١٨٠٥

ويعلو الجداول السابقة ثمانية رنوك ، بعضها شارات لبعض السلاطين مثـل شارتى النسر والسبع ، والأخرى شارات تدل على وظيفة حامليها فى البلاط السلطانى ، مثل الكأس للساقى (الشرابدار) والمقلمة لكاتب السر (الدوادار) والبقجة لحامل الملابس (الجمـدار) والسيف لحامل السـلاح (السلحدار) وعصاتى لعبـة الكرة (للجوكندار) .

وفى مدخل المتحف مجموعة من مطبوعاته العلمية والصور واللوحات الفوتوغرافية المعدّة للبيع ، هذا إلى جانب بعض التحف المعروضة أيضا للبيع ، كى يتمكن الزائرون من اقتناء أمثلة من المخلفات التى عثر عليها فى حفائر الفسطاط .

القاعة ١

وهى مخصصة للقتنيات الجديدة فى كل عام ، ولذا كانت التحف المعروضة فيها من عصور مختلفة وأقاليم إسلامية متنوّعة . ويعرض المتحف فى هذه القاعة التحف التى يشتريها أو التى تهدى إليه أو التى يعثر عليها فى حفائره ، فتظل بضعة أشهر ، ثم توزع على سائر قاعات المعرض بحسب طرازها الفنى أو مادّتها ؛ ولهذا اكتفى بوضع لافتات لتوضح ما هو معروض مؤقتا بهذه القاعة .

ومن التحف المعروضة بها حاليا ما يأتى :

رقم ١٦٥١١ — إبريق من الخزف بزخارف بارزة تحت طلاء زجاجى فيروزجى اللون . [أنظر الصورة ١] . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ٣٥ — زير من رخام سطحه مموّج وله ثلاث آذان ، وأصله من جامع أمّ الغلام . [أنظر الصورة ٢] . مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ٩٧ — كلجة (حمالة) كانت توضع عليها الأزيار ، وهى من رخام ، وعليها كتابات كوفية ورسوم سباع مجنحة . [أنظر الصورة ٢] .

مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

الطــراز الأمــوى

نشأ الفن الإسلامى فى عصر بنى أمية، وكان الطراز الأموى — الذى ينسب إليهم — أوّل الطرز أو المدارس فى الفن الإســلامى لأن طبيعة الحياة والظروف التى أحاطت بعصر النبىّ عليه الســلام وعصر الخلفاء الراشــدين لم تهيئ للمجتمع الإسلامى حينئذ أن يكون مرتعا خصبا لفن يترعرع بينهم وينطبع بطابعهم، فلما جاءت الفتوحات العربية وامتدّت الدولة الإسلامية واتّسع نطاقها واختلط العرب بأمم عريقة فى المجد والمدنية أثروا فى هذه الأمم كما أثرت فيهم .

اتخذ بنو أمية مدينة دمشق عاصمة للعــالم الإسلامى، وكانت الســيادة الفنية فى عصرهم للبيزنطيين والسوريين وغيرهم من رجال الفن والصناعة الذين تتلمذ عليهم العرب الفاتحون وقام على أكتاف الجميع الطراز الأموى فى الفن الإسلامى، وبذلك فهو طراز انتقال من الفنون المسيحية فى الشرق الأدنى إلى الطراز العباسى، على أن هذا الطراز كان متأثرا أيضا بالأساليب الفنيــة الساسانية التى كانت مزدهرة فى الشرق الأدنى عند ظهور الإسلام .

وهكذا كان الطراز الأموى متأثرا بمختلف الأساليب والممــيزات التى عرفتهــا الفنون القــديمة كالفن البيزنطى والفن الساسانى، وبذا أصبحت خصائص هــذا الطراز صعبة الإدراك لأن غلبة عناصر هــذه الفنون هى التى أكسبته ذلك الطابع المميزله مع بعض الأشــياء الأخرى التى لا يلمسها إلا المتعمق فى دراســة الفنون الإسلامية . ومن هنا كانت مهمة تأريخ تحف هذا الطراز شاقة إذ لم تكن الشقة قد بعدت بين العناصر الفنية وأصولها فى العصر السابق للإسلام اللهم إلا إذا وجدت

على التحفة كتابة كوفية تجعـل مؤرّخ الفنون يتثبت من أنها دون شك من صناعة العصر الإسلامى .

وهكذا كانت العناصر الزخرفية لهذا الطراز مزيجا من جمـلة عناصر ورثها عن الفنون التى سبقته ، فبينما تظهر فيه الدقة والإبداع فى رسم الزخارف النباتية والحيوانية وتمثيل الطبيعة تمثيـلا صادقا مع بعض المحاولات الموفقة فى رسوم الإنسـان وغير ذلك ممـا امتازت به الفنون البيزنطية ، نجـد تأثير الفن الساسانى واضحا فى الدوائر المتماسة أو المنعزلة و بعض الموضوعات الزخرفية الأخرى كرسم الحيوانين المتقابلين أو المتدابرين تفصلهما شجرة الحياة المقدّسة أو شجرة الخلد .

القـاعة ٢

أعدّت هذه القاعة لتمثيل الطراز الأموى بجميع مواده ، وقبل أن نبدأ فى وصف معروضاتها ينبغى أن نوجه النظر إلى أن الأرضية والصفة الموجودة على يسـار المدخل ليستا من نفس العصر فإن كليهما يرجع إلى العصر العثمانى . والواقع أن المتحف صرف النظر عن نقلهما من هـذا المكان لعـدّة عوامل يصعب تذليلها فى الوقت الحاضر .

وفيما يلى وصف مختصر لأهم تحف هذه القاعة :

لوحـــة ١

رقم ١٣٠١٩ — قطعة نسيج غليظ عليها جزء من دائرة ذات إطار به حبات سـوداء على أرضية بيضاء و بوسـطها طائران متقابلان ، وفى هـذه الزخرفة تأثير ساسانى . مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٢١٤٩ — قطعـة من نسيج عليهـا رسم دائرة بداخلها رسم فارسين على جوادين وقـد قبض كل منهما على قوس وسهم وأسـفل كل جواد رسم حيـوان يعـدو . مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٤٩٥٣ — قطعة من نسيج صوف عليها زخرفة نباتية ذات تأثيرات هلينستية . مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٤٦٨ — لوح من الخشب عليه زخرفة بالبارز تمثل سلة ينبثق منها فرعان بأوراق وعناقيد العنب تشبه زخارف قبة الصخرة الأموية .
مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٤٦٩ — لوح من الخشب عليه رسوم منقوشة بالبارز عبارة عن زخارف نباتية داخل دائرة وعقد تفصل بينهما منطقة بزخرفة نباتية .
مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

لوحة ٢

رقم ٤٦٣٠ — حشوة من الخشب عليها صورة بارزة بالحفر لأسدين متقابلين على أرضية نباتية . مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

لوحة ٣

رقم ٢٠/١٥٠٨ — شاهد من حجر جيرى مؤرخ ٣١ هـ (٦٥٢ م) عليه بالحفر كتابة بالخط الكوفى وهو أقدم تحفة مؤرخة بالمتحف .

في وسط القاعة بالخزانة ١

رقم ١٢٦٣١ — حشوة من العظم بزخارف نباتية بارزة بالحفر ذات تأثيرات هلينستية . مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٩٩٧ — صحن من الخزف بزخارف هندسية بارزة ومطبوعة بالقالب .
مصر أو العراق — القرن ٢ — ٣ هـ (٨ — ٩ م)

رقم ٣٨٥٧ — مسرجة عليها رسوم حيوانات بارزة ومطبوعة بالقالب .
مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٢/١٤٩٦٣ — آنية من الزجاج ذات مقبضين من زجاج ملون .
مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

في وسط القاعة بالخزانة ٢

رقم ٩٢٨١ — إبريق من البرونز كشف أثناء التنقيب عن الآثار في أبي صير بمصر الوسطى حيث توفي الخليفة الأموي مروان الثاني . وتعتبر هذه التحفة من أجمل الأباريق الساسانية وأدقها صنعا . وبدن هذا الإبريق مزين بنقوش تمثل عقودا في باطنها دوائر، أما الرقبة فذات موضوعات زخرفية ساسانية من دوائر متماسة ، والبزبوز على شكل ديك مفرود الجناحين مشدود الجسم . [أنظر الصورة ٣] .

إيران — القرن ١ هـ (٧ م)

الطـــراز العبـاسى

هو الطراز الثانى من الطرز الإسلامية وينسب إلى الدولة العباسية التى قامت فى العراق، فانتقلت السيادة فى العالم الإسلامى منذ ذلك الحين إلى العراق وإيران، فكان من الطبيعى أن يتخـذ الفن الإسلامى اتجـاها جديدا، لأن الأساليب الفنية الإيرانية غلبت عليه كما غلب الطابع الإيرانى على الأدب والحياة الاجتماعية .

والواقع أن هذا الطراز، الذى يعتبر أول مرحلة واضحة فى تاريخ الفن الإسلامى، أخذ معظم أصوله عن الفن الساسانى، كما أن الحفائر التى أجريت بمدينة سامرا — التى كانت عاصمة للخلافة بين عامى ٢٢٢ و ٢٧٦ هـ (٨٣٦—٨٨٩ م)— كان لها كل الفضل فى الكشف عن كنوز ذلك الطراز الذى بلغ أوج عظمتـه فى القـرن الثالث الهجرى (٩ م) وظهر أثره فى الإنتاج الفنى فى مختلف الأقطار الإسلامية فى القرنين الثالث والرابع بعـد الهجرة (٩ — ١٠ م) . ولكن سرعان ما تطرق إليـه الضعف حين وهن سـلطان الحكومة المركزية العباسـية وبدأت الأقاليم الإسلامية المختلفة تنسلخ عنها وقامت فى أنحاء العالم الإسلامى دول مستقلة، فأدّى هذا الاستقلال السياسى إلى استقلال فنى، فنمت منذ القرن الخامس الهجرى (١١ م) طرز فنية مستقلة فى شتى أنحاء الدولة الإسلامية .

ويمتـاز الطراز العباسى، كما تمتاز الأساليب الفنية المـأخوذة عنه ومنها الطراز الطولونى، بنوع من الخزف له بريق معدنى كانت تصنع منه آنية يتخذها الأغنياء عوضا عن أوانى الذهب والفضـة التى كان اسـتعمالها مكروها فى الإسلام لما تدل عليه من البـذخ والترف المخالفين لتعاليم الدين . هـذا فضلا عن استخدام الجص

بكثرة فى تهيئة الزخارف حتى أصبح من المواد ذات الصدارة فى هذا الطراز الإسلامى . والتحف التى تنسب إلى هذا الطراز متأثرة إلى حد بعيد بالأساليب الفنية الساسانية مع تهذيب بسيط يجردها من العنف والقوة . وأكثر ما يظهر هذا فى التحف المعدنية وفى المنسوجات التى كانت تصنع فى العراق وإيران فى القرنين الثانى والثالث الهجرى (٨ ، ٩ م) . كما أن طريقة حفر الزخارف فى الخشب أو الجص اتخذت طابعا خاصا كان وقفا على هذا الطراز دون غيره وهى طريقة الحفر المائل أو منحرف الجوانب ، ولعل أصول هذه الطريقة ترجع إلى العناصر التركية فى وسط آسيا التى استعان بها العباسيون فى إقامة صرح هذه الإمبراطورية .

والخلاصة أن الموضوعات الزخرفية التى تتمثل فى هذا الطراز يظهر فيها التهذيب والتحوير والتنسيق والبعد عن الطبيعة وتنحصر عناصرها فى الأشرطة والجدائل والأشكال الحلزونية والخطوط الملتوية وكلها مرسومة باتساع ووضوح وحجم كبير .

القاعة ٣

خصصت هذه القاعة لتمثيل الطراز العباسى بجميع مواده ، وحرص المتحف على أن يكون بين معروضاتها أمثلة ممتازة لشواهد القبور التى تتصل بهذا العصر ، فعرض على جانبى المدخل عددا منها وراعى أن يكون عرضها متفقا مع التطور الفنى لها . كما عمل المتحف على أن تظهر الصلة الوثيقة بين الطرازين العباسى والطولونى ، فعرض على الجدار الأيمن للقاعة مجموعة من ألواح ذات زخارف جصية عثر عليها بين أطلال سامرا ، ويمكننا بعد فحص هذه الألواح ومقارنتها بالنماذج الجصية المصبوبة التى كشفت أصولها على جدران دار من العصر الطولونى بجهة أبى السعود شمالى مدينة الفسطاط — وهى معروضة على الجدار الأيسر للقاعة — أن ندرك أن الإنتاج الفنى فى العهد الطولونى كان مظهرا من مظاهر الطراز العباسى .

وفيما يلى وصف لأهم التحف المعروضة فى هذه القاعة .

لوحـــة ١

رقم ٣٩٠٤ — شاهد من رخام مؤرّخ سنة ٢٤٣هـ (٨٥٨م) وحروفه الكوفية قليلة البروز ومحلاة بزخارف كثيرة يظهر أنها متأثرة بالأساليب الفنية العراقية إلى حد بعيد وتمتاز هذه التحفة البديعة بأن عليها إمضاء الفنان مبارك المكى .

لوحـــة ٢

رقم ١٣٨٤٩ — لوحة من الجص بزخارف محفورة ذات تأثيرات ساسانيـة تتمثل فى الرسوم الهندسية والنباتية المحفورة بعمق عظيم .

العراق (سامرا) ، القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ١٣٨٥٣ — لوحة من الجص بزخارف محفورة بعمق أقل نسبيا عبارة عن رسوم هندسية ونباتية مهذبة .

العراق (سامرا) ، القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ١٣٨٦٢ — لوحة من الجص بزخارف محفورة ومصبوبة فى القالب بطريقة القطع منحدر الجوانب . العراق (سامرا) ، القرن ٣ هـ (٩ م)

لوحـــة ٣

رقم ١٢١٩٤/٢ — قطعة نسيج من الصوف أرضيتها حمراء وعليهـا رسم زهور محورة عن الطبيعة وعليها مسحة ساسانية تتجلى فى رسم الزهرة .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ٧٠٥٦ — قطعة نسيج من الصوف عليها زخرفة نباتية و بقايا كتابة كوفية .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

لوحـــة ٤

رقم ٣٤٩٩ — لوح من الخشب عليه رسوم نباتية مهذبة بالحفر المائل يعلوها شريط من كتابة كوفية نصها « بركة و يمن وسعادة و » .

مصر، القرن ٣ — ٤ ﻫ (٩ — ١٠ م)

رقم ١١٧٨١ — حشوة من خشب منقوش عليها رسم حمامتين متقابلتين في وسط فروع نباتية .

مصر — القرن ٤ ﻫ (١٠ م)

في وسط القاعة بالخزانة ١

رقم ١٣٩٩١ — صحن من الخزف الأبيض عليه زخارف بالأزرق والكوبلت تقليد بورسلان تانج الصيني .

إيران ، القرن ٣ — ٤ ﻫ (٩ — ١٠ م)

في وسط القاعة بالخزانة ٢

رقم ١٥٢٥٥ — بزبوز أناء من نحاس على شكل تمثال وعل .

مصر أو العراق ، القرن ٢ — ٣ ﻫ (٨ — ٩ م)

رقم ١٥٢٥٦ — أناء من نحاس على هيئة طائر على بدنه زخارف نباتية .

مصر أو العراق ، القرن ٢ — ٣ ﻫ (٨ — ٩ م)

في وسط القاعة بالخزانة ٣

رقم ٤١٧٦ — صحن من خزف ذى بريق معدنى عليه زخارف هندسية صفراء وحمراء قائمة على أرضية بيضاء .

العراق — القرن ٣ ﻫ (٩ م)

الطــراز الفاطمى

فتح الفاطميون مصر سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩ م) واتخذوها مقرا لخلافتهم فقام على يدهم الطراز الفاطمى وازدهر فى مصر والشام .

وقد وفق الفنانون الفاطميون فى دقة تصوير الحركة دقة لم يصبها الفنانون فى مصر من قبلهم ، كما كثر رسم الإنسان والحيوان على التحف التى ترجع إلى عصرهم ، وأينعت صناعة التصوير وكانت لها ثمرات طيبة . فقد كان الخلفاء الفاطميون يشجعون المصورين ويشملونهم برعايتهم ولعل خير النماذج التى وصلت إلينا من صناعات النقش والتصوير النقوش المرسومة على الجص والتى وجدت على جدران الحمام الفاطمى الذى عثر متحف الفن الإسلامى على أطلاله سنة ١٩٣٢ فى حفائره جنوبى القاهرة وهى معروضة فى القاعة ٤ .

وفى الحق أن الفاطميين كان فى خدمتهم فنانون برعوا فى تصوير الحيوان وتجسيمه فخلفوا لنا كثيرا من الآثار الفنية التى تشهد بذلك منها تحف من البرنز على هيئة حيوانات مجسمة ، ومنها رسوم حيوانات منقوشة أو محفورة فى الخشب أو البلور الصخرى وأخرى مرسومة على الأوانى الخزفية أو فى المنسوجات .

وللتحف الخزفية الفاطمية لمعان وبريق أخاذ ، أما تغير ألوانها فمرجعه البريق المعدنى الذى تمتاز به . وأكثر الزخارف التى تزدان بها التحف الخزفية الفاطمية رسوم آدمية أو حيوانية وصور من الحياة اليومية ، فنرى رسوم نساء فى أوضاع مختلفة ومناظر طرب وموسيقى ورقص . أما الزجاج فلم تكن زخارفه فى بداية العصر الفاطمى تختلف كثيرا عن زخرفته فى عصر الطولونيين ولكنها أخذت تتطور

بعـد ذلك فى خطوات سريعة ليكون لهـا الطابع الفاطمى الخاص . ومن أرق المصنوعات الزجاجيـة الفاطمية وأكبرها قيمة فنية الزجاج المزين بزخارف ذات بريق معدنى .

وقد استخدم الفاطميون البلور الصخرى فى عمـل كؤوس وأباريق وعلب وصحون وفناجين وأطبـاق وقطع شطرنج وأختـام وزجاجات متنوعة الأشكال ، وكانت تزين بزخارف مقطوعة قوامها حيوانات أو طيور أو فروع نباتية مرسومة بدقة وانسجام فضـلا عن كتابات دعائية . وفى المتحف نمـاذج لبعض القنينات الصغيرة من البلور الصخرى غاية فى الدقة والجمـال ، وإن كانت التحف عظيمة الأهمية محفوظة فى كنائس الغرب ومتاحفه ومن أهمها إبريق باسم الخليفة العزيز بالله محفوظ بكاتدرائية سان مركو بمدينة البندقية .

أما المنسوجات الفاطمية فقـد كانت عناية الخلفاء بهـا عظيمة ، كما أصاب النساجون أبعد حدود التوفيـق فى توزيع ألوانها واختيارها حتى صارت منتجاتهـم آية فى الجمـال والإتقان ، كما كان ابتكارهم عظيما فى الرسوم والزخارف النباتيـة التى صوّرت بدقة سواء فى تفرّعها أو التواءاتها ، ولكن أعجب ما فى هـذه المنسوجات رسوم الحيوانات والطيور على اختلاف أنواعها . وقد بلغت أحيانا درجة عظيمة من الإتقـان ومحاكاة الطبيعة ، وأحيانا أخرى صارت أشكالا تقليـدية مهذبة ، وكانت ترسم فى أشرطة أو داخل جامات . وقد كانت هذه الأشرطة تحصر أحيانا بين سطرين من الكتابات الكوفية أحدهما عكس الآخر ، ثم أخذت هذه الأشرطة تتسع وتزداد عددا حتى أصبحت تكسو سطح النسيج كله .

أما الخشب فلدينا من تنوع الزخارف وجمال الصناعة ما لم يصل إليه الفنانون بعـد ذلك ، وحسبنا محراب السيدة رقية ومنبر حرم الخليـل فى فلسطين والأبواب الفاطمية الضخمة المزينة برسوم آدمية وحيوانية وطيور ، وقد تمثـل بعض هذه

الرسوم مناظر من الحياة العامة كالرقص والصيد، ونجد بجانب هذه العناصر الحيوانية الرسوم النباتية والأشكال الحلزونية مرسومة فى دقة و إتقان، وقد تحفر الرسوم على مستويين مختلفين وهو أسلوب يدل ولا شك على براعة الفنان ومهارته .

القـاعة ٤

خصصت هذه القاعة لعرض نماذج من خشب وعاج وخزف ونسيج وتحف معدنية وزجاجيـة من العصر الفاطمى، ويرى الزائر على يسـار مدخل القاعة خزانة حائط بها بعض قنينات صغيرة ومكاحل من البلور الصخرى وبعضها عليه زخارف بالقطع وكتابات .

إلى يمين الداخل

رقم ٥٥٤ — مصراعا باب من الخشب عثر عليه فى مارستان قلاوون كان فى الأصل بأحد القصور الفاطمية، وبه حشوات عليها رسوم بارزة بالحفر تمثـل صورا آدمية ورسوم حيوانات وطيور على أرضية نباتية .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

أسفل الشباك الأيمن

رقم ١١٧١٠ — جانب داخلى من قبر عليـه كتابة قرآنية بالألوان المـائيـة أسفلها اسم صاحبها « منجب الظاهرى الآمرى » .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

أسفل الشباك الأوسط

رقم ٢٩٥٢ — كتلة من الرخام عليها صورة سبع زاحف على مهـل بالنقش البـارز ومن مظهر النقش والتفاصيـل المتقنة العضلات واللبـد تجعلنا نعزوا هذه الطرفة إلى العصر الفاطمى .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

على الجدار بين الشباك الأوسط والأيسر

رقم ٦٩٥٠ — لوح من الرخام وجد فى خانقاه السلطان بيبرس الثانى . وقد بنيت هـذه الخانقاه فى مكان دار الوزارة الفاطمية المشيدة فى القرن ٥ هـ (١١ م) وقوام زخرفته صور أسماك وطيور متقابلة على جانبى فرع نباتى .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

اللوحـــة ١

رقم ١٤١٧٤ — قطعة نسيج من كتان وحرير عليها كتابة كوفية بالحرير السمنى من سطرين متوازيين أحدهما مقلوب ويقرأ فى عكس اتجاه الآخر نصهما : " الله الرحمـن الرحيم نصر من الله لعبد الله ووليـــه المنصور أبى على الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين " وأعلى الكتابة شريط من الحرير الأصفر فيـه رسم مكرر لطائرين متقابلين باللون الأزرق .

مصر — القرن ٥ هـ (١١م)

رقم ١٥٠١٩ — قطعة من الكتان عليها شريط زخرفى منسوج بخيوط ذهبية وألوان مختلفة به رسوم طيـور متقابلة وأرانب وعليه اسم الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله الذى حكم من ٤٨٧ الى ٥٢٤ هـ (١٠٩٤ — ١١٢٩ م) .

رقم ١٥٦٥٨ — قطعة نسيج من كتان وحرير لونهـا أصفر ذهبى عليها باللون الأحمر سطران كتابة نسخية تقرأ (يمن من الله) متكررة بينهما شريط عريض من جدائل بداخلها مناطق صغيرة حمراء بها رسوم أرنب أو طائر .

مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

اللوحـــة ٢

رقم ٣٣٩١ — حشـوة من خشب عليهـا زخرفة بارزة بالحفـر قوامها رأسا حصانين مفرغين بدقة تامة وسط أرضية من سيقان نباتية ملتوية .

مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م)

اللوحـــة ٣

رقم ٤٨٠ — إطار باب به حشوات رفيعة من الخشب عليهـا فروع نباتيـة تتخللها رسوم حيوانات وطيور. مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ٢٣٨٨ — شباك من الجص المفرغ عليه كتابة كوفية تحيط بزخرفة نباتية، من مسجد الصالح طلائع . مصر نحو سنة ٥٢٠ هـ (١١٦٠ م)

اللوحـــة ٤

ألواح من الخشب عثر عليها فى مارستان قلاوون وكانت فى الأصل تزين أحد قصـور الفاطميين، عليها نقوش بارزة بالحفر تمثـل مناظر صيد وطرب ورقص وموسيقى وغير ذلك من صور الحياة الاجتماعية . [أنظر الصورة ٧]
مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م)

اللوحـــة ٥

صور حائطية وجدت أثناء التنقيب عن الآثار جنوبى القاهرة . وأكبر هذه الصور وأحسنها حالا من حيث الحفظ، واحدة عليها رسم شخص يشرب وفى يده اليمنى كأس على النحو الذى نراه فى كثير من منتجات الفنون الإيرانية ، وفضلا عن ذلك فإن لهـذا الرسم إطار مكوّن من سـلسلة من الحبات البيضاء على أرضـية سوداء، أما سائر الصور فمزينة بزخارف من سيقان وفروع نباتية وخطوط متشابكة وطيور متقابلة . [أنظر الصورة ٤] مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خـــزانة ١

رقم ١٥٧١٢ — قـدر من الخزف ذى البريق المعـدنى تتألف زخرفتـه من ثلاث مناطق رئيسية وعريضة وتفصل كل منها عن التالية منطقة ضيقة فيها رسم فرع نباتى متموج . أما المناطق الرئيسية الثلاث فقوام الزخرفة فى كل منها رسم حيوان

ينقض على أرنب ليفترسه وتحيط بهـذا الرسم زخارف نباتية ثانوية من فروع وور يقات .
مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٣٤٧٨ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى عليه رسم سيدة تجلس القرفصاء وعلى رأسها شبه تاج، وقد انحدرت ضفيرتاها على كتفيها وفى يديها كأسان، وحول هـذا الرسم الزخرفة العباسية المألوفة على الخزف ذى البريق المعدنى وقوامها الدوائر البيضاء التى تتوسطها نقط داكنة . وترتدى السيدة ثوبا مزخرفا بفروع نباتية تضم بينها وريقات ومرواح نخيلية كبيرة مما امتاز به العصر الفاطمى، وحافة الصحن مزينـة بسلسلة من قطاعات صغيرة من دوائر على النحـو المألوف فى الأوانى المصنوعة من الخزف ذى البريق المعدنى فيما بين القرنين ٣ و ٦ هـ (٩ — ١٢ م). وعليه إمضاء الصانع جعفر .
مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خـــزانة ٢

يوجد بها حشوات من الخشب عليهـا رسوم آدمية وصور حيوانات وطيور على أرضية من فروع نباتية بارزة بالحفر .

مصر ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

رقم ٤٣٢٨ — كلجة (حمالة زير) منقوش عليها جزء من تاريخ صنعها ولم يبق منه غير رقم المئات وهو ٥٠٠ هـ (القرن ١٢ م) ، وهى غريبـة ومعقدة فأرجلها تمثل أربعة أسود، وجوانبهـا مزينة بدلايات (مقرنصات) وفى زواياها الأربع صور أشخـاص منقوشة نقشا كثير البروز . أما الزير فمن رخام سـطحه مفصص تحيط بأعلاه كتابة كوفية .

خـــزانة ٣

رقم ٥٠٢٤ — حشوة من العاج عليها رسم سيدة فى هودج وجنـدى فى يده رمح وترس وصائد بالباز على ظهر جواده وذلك على أرضية من زخارف نباتية .
مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ٤٣٣٧ — قرص صغير مستدير من الذهب وجهه مقعر ومغطى بالمينا ومقسم إلى ثلاثة أقسام فى الأوسط كتابة كوفية بيضاء مزخرفة باللون الأحمر على أرضية سنجابية "الله خير حفظا" و بالقسمين الأعلى والأسفل زخرفة حمراء محدودة بالذهب على أرضية خضراء . مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٢١٣٧ — حلى من الفضة على شكل هلال . وهى مزينة بزخارف نباتية وهندسية بارزة على الوجهين . وفى أحد الوجهين دائرة صغيرة فيها بالمينا المتعددة الألوان رسم طائر فى منقاره فرع نباتى . مصر — القرن ٥ هـ (١١م)

رقم ١٤٦٨٣ — ختم من البلور الصخرى شكله هرمى مكتوب عليه بالحفر «يثق بالله العظيم فهد بن إبراهيم» . مصر ، القرن ٤ — ٥ هـ (١٠ — ١١م)

رقم ١٥٦٧٤ — قطعة زجاج عليها بالبريق المعدنى رسم طائر يتدلى من منقاره فرع نباتى . مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خــزانة ٤

رقم ٨٤٨٣ — شمعدان من البرونز له ثلاثة أرجل تحمل قرصا ذا ستة أضلاع سطحه مزين بزخارف نباتية وكتابات كوفية مشجرة متضمنة بعض الأدعية ومنقوش على القرص العلوى للشمعدان إمضاء ابن المكى .
مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ١٥٦٠٢ — تمثال ظبى من النحاس عليه زخارف نباتية فى شكل فروع نباتية ملتوية . مصر ، القرن ٥ هـ (١١ م)

خــزانة ٥

بها عدة أوان مختلفة من الزجاج بزخارف منحوتة أو مختومة أو مطبقة . وبأسفلها خزف من نوع الفيوم . مصر ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

الطـراز المملوكى

لا ريب أن عصر دولتى المماليك ٦٤٨ — ٩٢٣ هـ (١٢٥٠ — ١٥١٧ م) أزهى العصور فى تاريخ الفنون الإسلامية فى مصر، فقد كان الإقبال عظيما على صناعة التحف النفيسة ، كما طغت الثروة الفنية على منتجات هذا الطراز من مختلف المواد .

وفى الحق أن المماليك أمكنهم أن يخلفوا وراءهم آثارا خالدة فى تاريخ وادى النيل، فقد جعلوا القاهرة متحفا عظيما تتيه بما فيها من مساجد وقصور . ومتحف الفن الإسلامى غنى بما يؤيد ما عرف عنهم من سلامة الذوق الفنى . ومما لا شك فيه أن موجة الرخاء الاقتصادى التى شملت البلاد فى عصرهم ساعدت على إبراز الحياة الفنية فى صورة تدعو إلى التقدير والإعجاب .

وكان لصناعة التحف النحاسية المكفتة بالذهب والفضة منزلة خاصة لدى المماليك، وقد كتب أحد المؤرخين العرب فى هذا الصدد أن صناعة الأوانى من النحاس المكفت بالذهب والفضة لقيت نجاحا كبيرا وإقبالا عظيما حتى كان لا يخلو منها بيت فى القاهرة . وقد وصل إلينا من هذا العصر تحف معدنية عظيمة من أبواب وشماعد وتنانير وكراسى وصناديق ومقلمات، وتمتاز بما يبدو عليها من خطوط نسخية تشير إلى اسم السلطان وألقابه أو إلى العبارات الدعائية التى يسجلها الصانع على التحفة المقدمة إلى الأمير أو السلطان ، وبعض سيقان هذه الحروف النسخية تنتهى برسوم آدمية دقيقة فى أوضاع مختلفة يظهر عليها شىء من الحركة، فضلا عن وجود بعض عناصر زخرفية من صور الحيوان والطير الموزعة كأنها أجزاء من الزخارف النباتية التى قوامها رسوم متنوعة من فروع دقيقة ووريقات وزهور

مفتحة، هذا إلى جانب بعض الزخارف الهندسية المتعددة الأضلاع ومن بينها أطباق نجمية مملوكية .

وأبدع ما وصل إليه صناع الزجاج المسلمون فى العصر المملوكى يتجلى فى المشكايات المموهة بالمينا، والمجموعة المحفوظة فى المتحف قد ذاع صيتها منذ زمن طويل . وأشكال هذه التحف الزجاجية وأحجامها وهيأتها، كل هذا آية فى الرشاقة والإبداع . وبعض المشكايات ذو ثروة زخرفية عجيبة تتجلى فى الرسوم النباتية التى تغطى السطح كله، والتى يظهر فيها رسوم الوريدات وزهرة اللوتس والزنبق وعود الصليب وغيرها من الزهور المرسومة بالألوان المختلفة وعلى أرضية مذهبة، وذلك فضلا عن رسوم الطيور الصغيرة ورنوك الأمراء . ولم تكن العناية فى هذه الصناعة وقفا على المشكايات ، فقد وصلت إلينا تحف أخرى من كؤوس وقنينات وآنية جميلة الشكل، بديعة الزخرفة .

وقد استطاع الفنانون فى هذا العصر أن يبدعوا فى زخرفة الحشوات من الخشب بالرسوم الدقيقة وأصبح العنصر الزخرفى السائد هو تجميع هذه الحشوات بحيث تؤلف أطباقا نجمية ، وتدلنا زخارف هذه الحشوات على منتهى الإبداع والاتقان ومدى البراعة التى وصل إليها فنانو هذا العصر فى رسم وحفر الأفرع والأوراق النباتية .

وذاعت فى العصر المملوكى زخرفة الحشوات بالتطعيم ، وذلك بإضافة خيوط أو أشرطة رفيعة من العاج أو الخشب النفيس كانت تكسى بها التحف المختلفة ، كالأبواب والمنابر، هذا فضلا عن ازدهار صناعة الشبكيات من الخشب المخروط التى كانت تستعمل فى صناعة المشربيات والدكك والكراسى .

ومن الصناعات الدقيقة التى حذقها الفنانون فى عصر المماليك صناعة الفسيفساء الرخامية وتتكوّن من مكعبات صغيرة من الرخام مختلفة الألوان وتمشق

فى الأرضـية على هيئة الأشرطة أو المعينات أو المثلثـات أو الخطوط المتقاطعـة والمتشابكة . وكان أكثر استعمالها فى المحاريب والوزرات بالمساجد ، كما كثر استخدامها فى بيوت العصور الوسـطى فى تغطية الأرضـية و إنشاء الفسقيات والأحواض ، و بمتحف الفن الإسلامى صفة بديعة بالقاعة ٢

وازدهر فى عصر المماليك الخط النسخ واحتل مركزا ساميا وصار من أهم العناصر الزخرفيـة على التحف من معـدن وخزف وعاج ونسـيج ، كما استخدموه فى كتابة المصاحف المملوكية التى كانت تكتب للسلاطين لتوقف بأسمائهم فى المساجد .

ومما هو جدير بالذكر أن التوفيق الذى أحرزه المماليك فى ميادين الفنون يدعو إلى الدهشة ، لأن الحالة السياسية فى عصرهم كانت مثار قلاقل واضطرابات كما كانت حياة المماليك أنفسهم مسرحا للتقلبات الغريبة وسلسلة من المغامرات العجيبة .

و إذا كان الطراز المملوكى قد بلغ أوج عظمته فى القرن الثامن الهجرى (١٤ م) فإنه بدأ منـذ القرن التاسع الهجرى (١٥ م) يتسرب إليـه الضعف حتى أصبح فى أواخر هـذا القرن ينذر بتدهور فنى بسبب سوء الحـالة الاقتصادية فى البـلاد على أثر اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح .

القـاعة ٥

يوجد فى أعلى المدخل قمريات أو شمسيات ، وهى من الشبابيك الجصية المركب فيها الزجاج ، وكان يقصد بها تخفيف حدّة الضوء .

وفى جانبى المدخل بعض رنوك من رخام ، منهـا رنك السبع والنسر والكأس وخرطوش باسم السلطان قانصوه الغورى .

إلى يمين الداخل

رقم ٢٣٨٩ — باب من خشب من مصراعين مصـفح بالنحاس المخرم والزخارف مصنوعة فى تمـاثل و إتقان عظيمين ، ولا يرى الزائر لأول وهلة سـوى

....

فروع نباتية متشابكة، ولكنه إذا دقق الفحص استطاع أن يكشف صورا عديدة لبعض الحيوانات والطيور تحلل هـذه الفروع المتشابكة، وهو باسم أحد مماليك السلطان قلاوون المسمى سنقر الطويل . مصر — نحو القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٩ — لوح من رخام أصله من إحدى مدارس القاهرة المبنية فى سنة ٧٥٨ هـ (١٣٥٧ م) أرضيته مزينة بزخارف نباتية عليها بالنقش الكثير البروز صورة مشكاة يكتنفها شمعدانان بهما الشموع .

خزانة بالشباك الأيمن

رقم ٣٠٨٥ — قطعة نسيج من الكتان زخارفها غاية فى الدقة، وتتكون من أشكال هندسية تتجلى فيها التوافق والانسجام . وهـذه الرسوم مطرزة بالحرير الأسود والأزرق، أما الزخارف الكتابية فتبـدو عليها الرشاقة والجمال وهى أدعية وتمنيات طيبة . مصر — نحو القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٥٨٧٢ — قطعة نسيج من حرير أخضر باهت بها عصابات تتضمن كتابات على أرضية سوداء باسم الملك الناصر، وعلى الشريط الأوسط صور نمور تقتنص غزلانا يتوسط كل مجموعة منها شجرة . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

اللوحة ١ أسفل الشباك الأوسط

رقم ٨٢٠٢ — نسيج من كتان عليه زخارف مطبوعة باللون الأحمر تمثل أشكالا نجمية داخلها رسم نسر ذى رأسين ناشر جناحيه .

مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٨٢٠٤ — نسيج من كتان عليه زخارف هندسية مطبوعة باللون الأزرق تمثل دوائر وأشكالا نجمية يعلوها سطر كتابة نسخية دعائية .

مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١١٧١٨ — حشوات من الخشب بزخارف نباتية دقيقة، وهى مطعمة بستريكات من العاج، وقد جمعت هذه الحشوات حديثا فى صفوف يضمها إطار عرضت به . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

خزانة ٤

رقم ٤٠٧٢ — شمعدان من النحاس قوام زخارفه كتابات على أرضية من سيقان وفروع نباتية وزهور، وتتقاطع سيقان الحروف وهاماتها فتنتهى بشكل يشبه المقص وهو بإسم السلطان قايتباى وصنع ليهدى إلى الحرم النبوى سنة ٨٨٧ هـ (١٤٨٢ م) .

رقم ٤٤٦٣ — رقبة شمعدان من النحاس المكفت بالفضة وقوام زخرفتها كتابة تحيط بجزئها السفلى وهى كتابة دعائية ، وسيقان حروفها على هيئة أشخاص مرسومين فى أوضاع مختلفة ، كما أن النقط اللازمة لبعض الحروف الأخرى مرسومة على شكل رؤوس حيوانات، أما الكتابة المنقوشة فى الجزء العلوى فباسم الأمير كتبغا الذى ارتقى عرش مصر سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٤ م) .

رقم ٧٩٤٩ — قاعدة شمعدان من نحاس مكفت بالذهب والفضة عليها سطران بالخط الكوفى المجدول ، وتنقسم الكتابة إلى مناطق يفصل كل منها عن الأخرى رسم وريدة من الذهب . أما الكتابة المنقوشة بالخط النسخى الكبير فتدل على أن هذا الشمعدان قدّم للحرم النبوى ومقدّمه هو سنقر التكريتى .

مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٣٠ — إناء من النحاس ذو غطاء مخروطى الشكل على شكل المشكايات الزجاجية المموهة بالمينا، ولكنه مضلع و بدنه مقسم إلى تسعة جوانب تلتقى فى زوايا مدببة، وهو مغطى كله بالزخارف النباتية وعلى رقبته جامات بها زهور كبيرة وتحيط ببدنه كتابة بإسم السلطان حسن المتوفى سنة ٧٦٢ هـ (١٣٦١ م) .

رقم ٣٩٨٥ — علبة أسطوانية الشكل من النحاس على بدنها كتابة نسخية باسم الأمير طغيتمر الساقى ، وعلى السطح العلوى للغطاء شريط من حيوانات تجرى خلف بعضها يتخلله رنكان بهما شارة الكأس ، وسطح الغطاء مزين بشريط من فروع نباتية متشابكة تحيط برنك به شارة الكأس . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

الركن الأيسر المواجه لمدخل القاعة

— نماذج من الفسيفساء من رخام مختلف الألوان وبعضها مزين بقطع من الصدف وتتركب زخرفتها من عدّة عقود قد زينت ببلاطات مثمنة نجمية الشكل .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

— حشوات من الخشب مختلفة الأشكال ، بها زخارف نباتية دقيقة ويحيط ببعضها أشرطة رفيعة من العاج أو العظم . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٤٥٦٨ — فسقية من الفسيفساء الرخامية مختلفة الألوان ، يبدو أنها من القرن السابع الهجرى (١٣ م) نظرا لتنوّع زخارفها الهندسية ، وما يبدو فيها من دقة وإتقان . وزخارفها مكوّنة من مثلثات ونجوم وأشكال متعدّدة الأضلاع فى انسجام واتزان .

وفوق الفسقية على الجدار صفتان من الجص عليهما زخارف بالقطع ، وجزؤها المتوسط داخل قليلا ومزين بوريدات محزمة تعلوها مقرنصات مرتكزة على شبه عمودين ومحاطة بعقد ذى ثلاثة فصوص ، وفى الصفتين عناصر زخرفية أخرى من كتابات كوفية مشجرة ونسخية وبعض زخارف هندسية وفروع نباتية دقيقة .

خـــزانة ٥

رقم ١٣٨ — كرسى من نحاس محزم منشورى الشكل ، ذو ستة أضلاع ومكفت بالفضة ، وقوام زخرفته جامات مستديرة ، مزينة برسوم هندسية كثيرة الأضلاع فى هيئة أطباق نجمية ، أو بسيقان وفروع نباتية [انظر الصورة ٥] .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

خـــزانة ٦

رقم ١٣٩ — كرسى من نحاس مخرّم منشورى الشكل، ذو ستة أضلاع وهو مكفت بالفضة، وقرصته العليا وجوانبه الستة محلاة بزخارف من السيقان والفروع النباتية والزهور، وتقوم على هذه الأرضية عصابات من الكتابة وجامات مستديرة أو مثلثة الشكل فيها نقوش مزهرة ورسوم بط طائر . وهو باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وعليـه اسم صانعه محمد بن سنقر البغدادى، وتاريخ صـنعه سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٧ م) .

فى الركن إلى يسار الداخل

رقم ٢٧٨٥ — لوح من الرخام فى وسطه جامة بهـا رسوم متنوعة دقيقـة ، يتوسطها رسم إناء حوله فروع نباتيـة ملتوية ووريقات ، وتنتهى بعض هـذه السيقان والفروع برسم يد تقبض عليهـا ، كما تحصر بينها رسوم طيور بدون سيقان أو أقدام، وهـذا اللوح الرخامى أصله من كسوة جدران جامع صرغتمش، الذى بنى سنة ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م) .

رقما ٥٧٠٧، ٥٣٥٤/٤ — قطعتان من الخزف مزينتان بزخارف ملونة تحت الطـلاء الزجاجى ، وأرضية القطعتين مغطاة برسوم نباتيـة محوّرة ومنسـقة ، وفى إحدى القطعتين صورة غزال يرفع رأسه كأنه يقتطف من النباتات المحيطة به، وفى الأخرى صورة أوزة طائرة .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٣١ — لوح من الرخام أصله من أحد الأسبلة (تتدفق الميـاه ببطء على سطح هذه الألواح لتبرد من تعرضها للهواء)، ووسط هـذا اللوح مزين بزخارف نباتية منسقة ومهذبة، ومنقوش على حافته صور سباع تقتنص غزلانا . .
مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ٤٠٢٢ — صينية من النحاس مكفتة بالفضة ، فى وسـطها جامة كبيرة تحتوى على سبع جامات صغيرة مستديرة تمثل الكواكب والبروج . وحول الجامة

الكبيرة عصابة فيها رسوم موسيقيين وأشخاص يرقصون ، والعصابة مقسمة إلى ست مناطق بواسطة ست دوائر صغيرة ، على ثلاث منها شعار الرسوليين وهو زهرة اللؤلؤ ذات الخمس الوريقات ، وقد كان بنو رسول يحكمون فى بلاد اليمن من القرن ٧ إلى ٩ هـ (١٣ — ١٥ م) . أما الزخرفة التى تحيط بالعصابة فشريط كبير من الكتابة ، وينقسم هذا الشريط إلى ثلاث مناطق بواسطة ثلاث دوائر مزينة بسيقان وفروع نباتية . أما حافة الصينية فعليها صور حيوانات تجرى وفروع نباتية . وهى باسم السلطان الملك المظفر يوسف المتوفى سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م) .

رقم ٢٠٧٧ — بلاطة مربعة الشكل من الخزف بوسطها كتابة متكررة تنتهى حروفها بشكل رباطات تلتقى فى الوسط وتحيط بها أشرطة من كتابات كوفية تتخللها فى الأركان مربعات على شكل الأختام الصينية ، بها بالخط الكوفى المربع توقيع الصانع غيبى . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

خـزانة ١

بها قارورتان ومشكايات من الزجاج المموه بالمينا ، وعلى إحدى هاتين القارورتين (رقم ٤٢٦١) زخارف بسيطة ، تتكون من أزواج من خطوط حمراء ، وعلى بدنها ثلاث مناطق مزينة برسوم سيقان وفروع نباتية محفوظة على أرضية من الميناء الزرقاء ، وهى باسم الناصر يوسف المتوفى سنة ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م) ، وهو من سلاطين الأيوبيين ، الذين حكموا إقليمى دمشق وحلب .

رقم ٤٢٥٧ — مشكاة من الزجاج المموه بالمينا مزينة بكتابات على الرقبة ، وعلى البدن كتابة فى الزجاج نفسه محفوظة على أرضية بالمينا الزرقاء ، وهى باسم شيخون أحد أمراء المماليك المتوفى سنة ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) . ويرى رنك الكأس مكررا عدة مرات .

رقم ٤٢٥٩ — مشكاة من الزجاج المموه بالمينا، على رقبتها كتابة نسخية باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون المتوفى سنة ٧٤١ هـ (١٤٣١ م) ، وعلى بدنها زخارف نباتية دقيقة وزهور .

خزانة ٢

رقم ٤٤٦١ — مقلمة من النحاس مكفتة بالذهب والفضة ، وزخارفها متنوعة وموزعة توزيعا حسنا وتمثل رسوم بط وزهور مفتحة وسيقان وفروع نباتية دقيقة وخطوط هندسية متشابكة ومتداخلة ، كل هذا داخل عصابات مستطيلة الشكل أو ذوات حافة مدورة أو فى أشرطة ضيقة أوفى جامات مستديرة أو ذوات فصوص وأقواس ، وهى باسم الملك المنصور محمد المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٣ م) .
[انظر الصورة ٦] .

رقم ١٨٣ — صندوق مصحف شريف من خشب مصفح بالنحاس ومكفت بالذهب والفضة ، مزين بزخارف نباتية و بكتابات بالخط الكوفى والنسخ الجميلين .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٣٢٥٩ — علبة من النحاس مكفتة بالفضة ومزينة بزخارف نباتية ، ومن الكتابات المنقوشة عليها يتبين أنها عملت بمدينة صنعاء عاصمة بلاد اليمن .
اليمن — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٤٥٧٧ — زهرية من الخزف على حافتها من الداخل توقيع الخزاف « أبو العز » وعليها من الخارج مناطق رأسية بها فروع نباتية متموجة .
مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

خزانة ٣

بها أوان من الفخار المطلى بالمينا ، إحداها (رقم ٣٩٤٥) مزينة فى داخلها وفى سطحها الخارجى بكتابة بارزة تحت طبقة من المينا ، ومقسمة إلى مناطق

بواسطة دوائر ذات رنوك مموّهة بالمينا باللونين الأحمر المائل إلى السمرة والبنى الغامق ، وهذه الكتابة باسم السيفى قرجى أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد المتوفى سنة ٧٤١ هـ (١٣٤١ م) .

رقم ٥٠٩ — (فى وسط القاعة) ثريا كبيرة من النحاس المخرّم، ذات اثنى عشر ضلعا، ومكوّنة من أربع طبقات مزينة بأشكال نجمية كثيرة الأضلاع ، وقد كتب صانع هذه التحفة « بدر بن أبى يعلا » أنه أتمها فى أربعة عشر يوما، وهى مؤرّخة سنة ٧٣٠ هـ (١٣٣٠ م) .

الأخشـــاب

كانت صناعة التحف الخشبية من الميادين البارزة فى تاريخ الفنون الإسلامية، ولم يكن غريبا أن يزدهر فن الحفر فى الخشب فى مصر الإسلامية، فقد كان للمصريين براعة ظاهرة فيه منذ العصر الفرعونى .

وفى متحف الفن الإسلامى مجموعة طيبـة من الأخشاب التى تنسب إلى مختلف العصور الإسلامية ، عثر على عدد كبير منها فى حفائر الفسطاط وعين الصيرة ومعظمها من الأخشاب التى استعملت فى العمائر أو قطع الأثاث .

وأهم ما يلاحظ فى أخشاب العصر الأموى ٤١ — ١٣٢ هـ (٦٦١ — ٧٥٠ م) وضوح التأثيرات الساسانية والهلينستية والقبطية فيها، سواء فى طريقة الحفر العميق أو تصـوير الطبيعة فى حفر العنـاصر الزخرفية ، كعناقيـد وأوراق العنب والورقة النباتية ذات الثـلاثة الفصوص والفروع الملتوية التى تحصر بينها العناصر الزخرفية الموروثة عن الفن الهليلستى .

أما الأخشاب التى تنسب إلى صـدر العصر العبـاسى (القرن ٢ — ٣ هـ) (القرن ٨ — ٩ م)، فتمتاز زخارفهـا بالدوائر ذوات المركز الواحد ورسوم العقود المتشابكة والمستطيلات الصغيرة المفرّغة ؛ ولكن التطوّر الفنى فى الحفر فى الخشب تأثر بقدوم ابن طولون إلى مصر سنة ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) فقد أخذ يظهر فى صورة جديدة لم تكن معروفة فى مصر قبـل ذلك ، سـواء فى تكوين العنـاصر الزخرفية أو فى طريقة الحفر، فالأخشاب الطولونية مزينة بزخرفة محفورة حفرا مائلا وتمثل بضعة فروع وخطوط، وقد يؤلف منهـا رسم تخطيطى محوّر عن الطبيعـة لحيوان

أو طائر . ويلاحظ أن هـذا الأسلوب الجديد فى الحفر والزخرفة يذكرنا بأسلوب الطراز الأخير من طراز الزخرفة فى الجص العباسى فى سامرا .

أما أخشاب العصر الفاطمى (٣٥٨ — ٥٦٧ هـ) (٩٦٩ — ١١٧١ م) فتوجد منها مجموعة طيبة فى حالة جيدة من الحفظ ، وطبيعى أن أساليب الحفر فى الأخشاب التى تنسب إلى بداية هـذا العصر ، كانت لا تزال وثيقة الصلة بالأساليب التى كانت شائعة فى عصر الدولة الطولونية .

وبانتهاء عصر الخليفة الحاكم سنة ٤١١ هـ (١٠٢٠ م) تنتهى الفترة الأولى من عصر الفاطميين فى مصر وتبدأ الفترة الثانية التى تشمل حكم الخليفتين الظاهر والمستنصر والتى تطور فيها الحفـر فى الخشب إلى أقصى ما بلغه فى عهده هـذه الدولة . بدأت الفترة الثانيـة حيث أخذت الأساليب الزخرفية الطولونية تختفى تدريجيا بينما زادت الدقة فى الحفـر والاتقان العظيم فى نقش الفروع النباتيـة والأوراق فضلا عن التوفيق العظيم فى استعمال رسـوم الحيوانات والطيور عنصرا زخرفيا وتمثيل الطبيعة فى إخراج هذه الزخارف أصدق تمثيل . ومن أبرز أمثـلة الحفر فى الخشب لهذه الفترة مجموعة من ألواح خشبية عثر عليها بمارستان قلاوون ولكن طراز زخارفها يشهد بأنها ترجع إلى العصر الفاطمى . [انظر اللوحة ٧]

والجديد فى زخارف هـذه الألواح (وهى معروضة فى القاعة ٦) أنها تضم رسوما كثيرة لأشكال آدميـة فى مناظر صيد أو موسيقى أو رقص وطرب وغـير ذلك من المناظر التى تصور الحياة الاجتماعية لهذا العصر ، كما أن هـذه الزخارف توجد داخل مناطق ذات أرضية نباتية بالنقش البـارز فى مستوى أقل بروزا من مستوى الرسوم الآدمية ، ومعنى ذلك أن الزخارف فى الحفر على هذه الألواح فى أكثر من مستوى واحد .

أما التحف الخشبية التى ترجع إلى الفترة الأخيرة من حكم الفاطميين ابتـداء من عهد المستعلى سـنة ٤٨٧ هـ (١٠٩٤ م) فأهم ما تمتاز به أن الفنان بدأ يتجه

نحـو زخرفة المساحات الكبيرة من غير أن تكون الزخرفة فيها وحدة مستمرة لأن زخرفة هـذه المساحات كانت عن طريق تجميع عدّة حشوات صغيرة ذات أشكال نجمية أو مسدسة، وعلى كل حشوة منها زخرفة قائمة بذاتها. وفى محراب السيدة رقية المعروض فى القاعة ٦ مثال واضح لهذا التطور فى زخارف أخشاب هـذه الفترة . أما العناصر الزخرفية لهذه التحف فتتألف من رسوم هندسية وأخرى نباتية فى غاية الدقة وتشتمل على سيقان ووريقات بينها أوراق العنب وحباته مرسومة فى أسلوب يمثل الطبيعة أحسن تمثيل . كما أن الكتابات الكوفية أذنت بالتجويف وببداية الخط النسخ، هذا إلى جانب استمرار استخدام رسوم الطيور والحيوانات فى الزخارف غير أن هذه الرسوم كانت أقل تفاصيلا من مثيلاتها فى القرن الخامس الهجرى (١١م).

أما فى عصر الدولة الأيوبية (٥٦٤ — ٦٤٨ هـ) (١١٦٨ — ١٢٥٠ م) فقد احتفظت صناعة الحفر على الخشب فى هذا العصر بالأساليب الفنية التى كانت مستعملة فى نهاية العصر الفاطمى، ولكن الذى نلاحظه فى التحف الأيوبية أن الخط النسخ يحل محل الخط الكوفى فى معظم الحالات وأن الزخارف النباتية فى الحشوات تزداد دقة وإبداعا كما أن زخارف بعض الحشوات، وخصوصا التى ترجع إلى صدر هذه الدولة وتنسب إلى سوريا، تظهر فيها التأثيرات السلجوقية بوضوح .

أما فى عصر دولتى المماليك (٦٤٨ — ٩٢٣ هـ) (١٢٥٠ — ١٥١٧ م) فقد استطاع الفنان أن يبدع فى زخرفة الحشوات بالرسوم الدقيقة وأصبح العنصر الزخرفى السائد فى ترتيب الحشوات تجميعها بحيث تؤلف أطباقا نجمية وأجزاء من أطباق . أما رسـوم الحشوات فكانت تمتاز بأنواع المراوح النخيلية والفروع النباتيـة والوريقات وما إلى ذلك ممـا تبدو فيه الثروة الزخرفيـة جلية واضحة . وطبيعى أن استعمال هذه الحشوات المتكررة جعل زخارف الخشب المملوكى خالية من أى موضوع زخرفى رئيسى يظهر بوضوح بين تفاصيل ثانوية تحف به . وأقبل الفنان فى عصر المماليك على إنتاج التحف الدقيقة ولا سيما المنابر والخزانات والأبواب والكراسى

والدكك، كما ازدهرت أساليب أخرى فى زخرفة الخشب كتطعيم الحشوات بخيوط أو أشرطة رفيعة من نوع آخر من الخشب أغلى ثمنا وأندر وجودا أو بالعاج والعظم، كما استخدم الفنان أيضا طريقة الترصيع وذلك بأن يكسو التحفة الخشبية بطبقة دقيقة من الفسيفساء تتألف فى الغالب من قطع صغيرة من الأبنوس والسن وتلصق على السطح كله ، كما كانت بعض الأخشاب تزخرف بنقوش ملونة ومذهبة تتألف من زخارف نباتية أو كتابات ورنوك .

وقد ازدهرت فى هذا العصر صناعة الشبكيات من الخشب المخروط حيث استعملت فى صناعة المشربيات التى تكسو واجهات المنازل وفى مقصورات المساجد . وكانت فتحات العيون فى المشربيات تتفاوت اتساعا بأن يملأ بعضها بقطع من الخشب المخروط لتؤلف كتابات أو رسوما .

ومنذ نهاية القرن التاسع الهجرى (١٥ م) كان للعوامل الاقتصادية والسياسية أثرها فى الضعف الذى تسرب إلى هذا الفن وغيره من الفنون الأخرى فقل ظهور الرسوم الزخرفية كما استخدم العظم بدلا من العاج فى التطعيم وكثر استعمال الحشوات البسيطة الخالية من الزخارف والمهيأة فى خشب التحفة نفسه بدلا من الحشوات ذات الزخارف المحفورة والمطعمة بالعاج التى امتاز بها العصر المملوكى الزاهر .

العاج والعظم

المعروف أن التحف العاجية المصرية التى تنسب إلى بداية العصر الإسلامى قليلة بالنسبة لغيرها من التحف على الرغم من أن العاج كان من المواد الهامة فى ميادين الصناعة فى مصر منذ أقدم العصور، فضلا عن أنه من المواد التى يسهل الحصول عليها؛ كما أن التحف المصنوعة من العظم — وإن كانت مظهرا من مظاهر الضعف الفنى الذى حل بالبلاد فى أواخر عصر المماليك — فإنه من الثابت أيضا أن مادة العظم كانت من المواد ذات الصدارة فى مختلف ميادين الصناعة منذ فجر الإسلام، فقد أمكن لرجال الآثار الكشف عن تحف مصنوعة منه أو من العاج والخشب المطعم أو المرصع بهما أثناء عمليات الحفر التى أجريت بالفسطاط وغيرها؛ وترجع بعض هذه التحف إلى فجر الإسلام فى مصر أى إلى العصرين الأموى والعباسى . ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بمجموعة قيمة منها إلى جانب ما قام باقتنائه عن طريق الشراء .

وتنقسم التحف المصنوعة من العاج أو العظم والمحفوظة فى المتحف إلى ما يأتى :

(١) حشوات كاملة ذات زخارف مختلفة أو كتابات بطريقة الحفر، وتوجد من هذا النوع مجموعة طيبة ترجع إلى مختلف العصور الإسلامية، ويمكننا باختصار أن نذكر أن هذه الحشوات لا تختلف فى كثير أو قليل عن الحشوات الخشبية المعاصرة لها سواء فى طريقة الحفر أو فى العناصر الزخرفية المميزة للطرز الإسلامية المختلفة .

(٢) تحف خشبية مطعمة بحشوات دقيقة أو خيوط رفيعة من العاج أو العظم لتزيد من قيمة التحفة، والمعروف أن استعمال هذه الطريقة فى زخارف

الأخشاب كان شائعا فى العصر المملوكى، وتوجد فى المتحف مجموعة ممتازة من المنابر والأبواب وغير ذلك من قطع الأثاث التى تبدو فيها هذه الزخارف واضحة جلية .

(٣) بعض العلب الصغيرة المعدّة لحفظ الحلى والأحجار الكريمة؛ وقد حرص المتحف على عرض نماذج ممتازة منها سيأتى الكلام عليها فيما بعد .

القاعة ٦

هذه القاعة والقاعات التالية لها ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ مخصصة لعرض نماذج من الأخشاب بحسب تسلسلها التاريخى .

وفيما يلى وصف مختصر لأهم تحف القاعة ٦ مرتبة حسب أماكن عرضها ابتداء من الجدار الأيمن للداخل إليها .

مدخل القاعة

رقم ٥٥١ — مصراعا باب من خشب منقول من جامع الأزهر، وبحشوتيه العلويتين كتابة كوفية باسم الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله الذى أمر بتجديد هذا الجامع سنة ٤٠١ هـ (١٠١٠ م) ، ويلاحظ أن الزخارف الموجودة بالحشوات تذكرنا بالأسلوب الفنى الطولونى سواء فى طريقة الحفر المائل أو فى العناصر الزخرفية . مصر — أوائل القرن ٥ هـ (أوائل القرن ١١ م)

لوحة ١

رقم ٩٥١٨ — لوح من الخشب تكسوه طبقة رقيقة من الفسيفساء الدقيقة تتألف من قطع صغيرة من الأبنوس والسن . وزخارف هذا اللوح عبارة عن عقود متجاورة على جانبى منطقة بوسطها دائرة من الفسيفساء تحيط بأخرى من السن ذات زخارف نباتية . مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ٢٤٦٢ — لوح من الخشب عليه أشكال مناطق بثلاث منها عنصر زخرفى ساسانى يتألف من شكل مجنح على أرضية نباتية ، ويحف باللوح من أعلى وأسفل سطر من كتابة كوفية عبارة عن آية الكرسى تنقصها بعض الكلمات .

مصر ، القرن ٢ — ٣ هـ (٨ — ٩ م)

رقم ١١٥٩٤ — جنب دكة من الخشب عليه زخارف من دوائر ملتوية و بارزة بالحفر وسط فروع نباتية بأوراق مثلثة . مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

أسفل الشباك الأوسط

أجزاء من ألواح من الخشب مكسوة بطبقة من الجلد بزخارف مضغوطة .

مصر ، القرن ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م)

لوحـــة ٢

أجزاء صغيرة من ألواح من الخشب عليها رسوم بارزة بالحفر المائل .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

لوحـــة ٣

أجزاء من ألواح من الخشب ، أصلها من أحد قصور الخلفاء الفاطميين ، وعثر عليها بمارستان قلاوون ، ومنقوش عليها مناظر طرب ورقص وموسيقى وصيد [انظر الصورة ٧] . مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

بجوار مدخل القاعة ٧ من جهة اليمين

رقم ٤٢١ — محراب منقول من مسجد السيدة نفيسة ، به زخارف نباتية محفورة فى حشوات صغيرة مجمعة . مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

بجوار مدخل القاعة ٧ من جهة اليسار

رقم ٦٧٢ — واجهة دولاب مكونة من جملة حشوات صغيرة عليها زخارف نباتية وكتابات كوفية ونسخية بارزة بالحفر . مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

لوحـــة ٤

حشوات من الخشب، عليها زخارف بارزة بالحفر ومدهونة بالألوان .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

لوحـــة ٥

حشـوات من الخشب ، عليهـا كتابات بارزة بالحفر بالخط الكوفى ، عبارة عن عقود ملكية أو آيات قرآنية .

مصر ، القرن ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م)

لوحة ٥ ، فى الركن الأيمن من أسفل

حشوات من خشب الأبنوس، عليها زخارف نباتية بارزة بالحفر .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

فى وسط القاعة

رقم ٤٤٦ — محراب من الخشب ، أصله من مشهد السيدة رقيـة، تتكوّن زخرفته الرئيسية من أطباق نجميـة كثيرة الأضلاع ، مكوّنة من حشوات صغيرة ، منقوش عليها زخارف نباتية وكتابات كوفية مشجرة، وعلى جانبى المحراب حشوات كبيرة بكل منهـا رسم زهرية تنبثق منهـا فروع نباتية ملتوية بأوراق وعناقيـد العنب .

مصر — منتصف القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ١٥٠٢٥ — تركيبة قبر منقولة من المشهد الحسينى ومصنوعة من خشب الساج الهنـدى، وتتألف من ثلاثة جوانب مقسمة إلى مناطق مستطيلة، تحبسها إطارات عليها كتابات بخط النسخ الأيوبى و بالخط الكوفى ، وتضم هـذه المناطق حشوات عليها زخارف نباتية دقيقة .

مصر — أواخر القرن ٦ هـ (أواخر القرن ١٢ م)

على الحامل الخشبي بوسط القاعة

رقم ٩٧٣٨ — حشوة من خشب عليها كتابة من ثلاثة عشر سطرا، يعلوها عقد جملونى ، ويحيط بها زخارف نباتية ، ويدل النص ذى الحروف الكوفية على أن الأمير عضد الدولة بن بويه أسس بناء فى سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م) .
بلاد الجزيرة — القرن ٤ هـ (١٠ م)

رقم ٩٧٧٤ — حشوة من الخشب مزينة بزخارف نباتية عميقة الحفر، وتتضمن الكتابات الكوفية التى عليها أدعية، وهى مؤرخة سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م).
بلاد الجزيرة — القرن ٤ هـ (١٠ م)

القاعة ٧

خصصت هذه القاعة لعرض مجموعة من الأخشاب المخروطة كالمشربيات والنوافذ المكونة من قطع منشورة أو مجمعة أو مخرمة ، وبعض المنابر وغير ذلك . كما تحتوى أيضا على تركيبة قبر مستطيلة مصنوعة من الخشب ، عليها زخرفة هندسية شغل قشرة ، وبأعلاها كتابة نسخية بالبارز، وهى باسم سليمان بن الإمام الكاظم، وتاريخها فى ذى الحجة سنة ٨٣٧ هـ (١٤٣٣ م) . وعلقت فى السقف ثريا من البرونز على شكل هرم ناقص ذى ثمانية أضلاع وله ثلاث طبقات، وهذه الثريا متوجة بكرة وهلال كالمنارات أو المآذن فى المساجد، والطبقة الوسطى منها منقوش عليها كتابة تاريخية باسم القاضى عبد الباسط، تجعلنا نؤرخ هذه التحفة من سنة ٨٢٦ هـ (١٤٢٢ م) .

القاعة ٨

تحتوى هذه القاعة على مجموعة من الأخشاب الأيوبية والمملوكية ، التى ينحصر تاريخها فيما بين القرنين السادس وأوائل العاشر الهجرى (القرن ١٢ — أوائل القرن ١٦ م). كما حرص المتحف على أن يعرض جانبا من مجموعة الأخشاب المهداة له من المغفور له الأمير كمال الدين حسين، فأعد الخزانة رقم ١ فى مدخل هذه القاعة لهذا الغرض .

وفيما يلى وصف مختصر لأهم التحف المعروضة بهذه القاعة ، مرتبة حسب أماكن عرضها .

في مدخل القاعة بالخزانة ١

رقم ١١٧٥٨ — حشوة من الخشب عليها كتابة كوفية بارزة بالحفر على أرضية مفرغة . مصر — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١١٧٦٦ — حشوة من الخشب عليها رسوم دقيقة بارزة بالحفر ، تمثل أشكالا نباتية متشابكة . مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١١٧٣٦ — مجموعة من حشوات دقيقة مجمعة عليها زخارف بالتطعيم ، أو رسوم نباتية بارزة بالحفر . مصر ، القرن ٨ — ٩ هـ (١٤ — ١٥ م)

لوحة ١٠

ألواح من الخشب ذات زخارف بارزة بالحفر ، قوامها كتابات على أرضية نباتية ورسوم هندسية مختلفة . مصر ، القرن ٦ — ٧ هـ (١٣ — ١٤ م)

لوحة ٢ من اليمين إلى اليسار

رقم ٤٣٧ — جانب من تركيبة قبر من الخشب للأمير حصن الدين ، المتوفى سنة ٦١٣ هـ (١٢١٦ م) ، عليه زخارف نباتية بارزة بالحفر على حشوات مستطيلة ومربعة ، تحدها كتابات نسخية .

رقم ٢١٢٨ — جانب من تركيبة قبر من الخشب لأم السلطان محمد الكامل ، وجد بضريح الإمام الشافعي ، عليه كتابات بارزة بالحفر على أرضية غنية بالزخرفة . مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ٤٠٩ — لوحة من تركيبة قبر من الخشب ، أصلها من ضريح الإمام الشافعي ، تتكون من حشوات صغيرة مزينة بزخارف نباتية محفورة في عدة مستويات . مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ٧٠١٦ — لوح من الخشب عليه زخارف عربية على شكل شرافات متكررة بارزة بالحفر .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٦٨٥٧ — لوح من الخشب عليه زخارف نباتية بارزة بالحفر ومدهونة بالألوان .
مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

لوحـــة ٣

ألواح من الخشب عبارة عن أجزاء معمارية مختلفة ، عليها زخارف بارزة بالحفر ويظهر على بعضها آثار تلوين .
مصر ، القرن ٨ — ٩ هـ (١٤ — ١٥ م)

أمام الشباك الأوسط بالجدار الغربي

رقم ١٠٩٠ — جزء من سقف تؤلف حشواته الصغيرة التي يتركب منها أشكالا نجمية كثيرة الأضلاع ، وهذه الحشوات منقوشة بالحفر بزخارف نباتية دقيقة .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

لوحـــة ٤

رقم ٣٧٩٣ — مصراعا باب عليهما زخارف نباتية بارزة بالحفر على حشوات صغيرة من العاج وأخرى كبيرة من الخشب موضوعة بين خطوط منكسرة .
مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

لوحـــة ٥

رقم ٥٩٧٧ — مصراع باب تتألف زخرفته الرئيسية من أطباق نجمية مكونة من تجميع عدة حشوات صغيرة مزخرفة بالنقش ومزينة بخيوط من العظم .
مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

لوحـــة ٦

رقم ٤٧٢ — جزء من كوشة عقد خشبي عليه زخارف نباتية بارزة بالحفر .
مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

لوحـــة ٧

ألواح من الخشب عليها زخارف نباتية بارزة بالحفر .

مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

في وسط القــاعة بالخزانة ٢

حشوات كثيرة الأضلاع من الخشب والأبنوس بهـا خيوط من السن وهى قطع منفصلة من أطباق نجمية أو من حشوات كثيرة الأضلاع كانت تركب وتجمع فى أوضاع نجميــة فى الأبواب أو المنابر . وفى هذه الحشوات زخارف من سيقان وأوراق نباتية ملتوية منقوشة فى بروز . مصر — القرن ٨ هـ (ق ١٤ م)

فى وسط القــاعة بالخزانة ٣

مجموعة حشوات من العاج والعظم عليها زخارف بارزة بالحفر تمثل أشكالا نباتية أو كتابات نسخية ورنوك .

وتوجد فى الجـانب الآخر من نفس الخزانة أجزاء من أمشاط عليهـا زخارف نباتية ورنوك وكتابات . مصر ، القرن ٨ — ٩ هـ (١٤ — ١٥ م)

فى الركن الأيمن من القاعة بالخزانة ٤

صندوق مصحف مكسو من الخـارج والداخل بطبقة دقيقة من الفسيفساء مكونة من قطع صـغيرة من الأبنوس والسن ، ومفصلاته من نحـاس مكفت بالذهب والفضة . مصر — القرن ٨ هـ (ق ١٤ م)

فى الركن الأيسر من القاعة بالخزانة ٥

بالرف العلوى

رقم ١٥٤٤٤ — علبة أسطوانية من العاج بغطاء عليها مناطق مربعة بكل منها بالبارز صورة طائر أو حيوان . الهند؟ — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٣٠٢٣ — حشوة من العاج تمثل صورة نسر برأسين .
بلاد الجزيرة أو إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٥٤٤٣ — علبة أسطوانية من العاج بغطاء، عليها بالبارز صور طيور وحيوانات على أرضية نباتية و يوجد على الغطاء رسم حصانين متقابلين . [انظر الصورة ٨] . الأندلس — القرن ٨ هـ (١٤ م)

بالرف الأسفل

رقم ١٢٦٣٣ — علبة أسطوانية من العاج ذات غطاء وعلى قاعها من الداخل بالألوان زخرفة نباتية ورسم طائرين . مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

القاعة ٩

عرض المتحف على جدران هذه القاعة نماذج من الأخشاب التى تنسب إلى أواخر العصر المملوكى مع نخبة طيبة من التحف الخشبية فى العصر العثمانى . كما توجد فى الأركان الأربعة للقاعة أربع خزانات لعرض كراسى نفيسة من الخشب المكسو بطبقة دقيقة من الفسيفساء أصلها من مسجد السلطان شعبان الثانى الذى حكم من سنة ٧٦٤ إلى ٧٧٨ هـ (١٣٦٢ — ١٣٧٦ م) .

وفيما يلى وصف مختصر لأهم تحف هذه القاعة مرتبة حسب أماكن عرضها :

فى مدخل القاعة

مجموعة من الشكمجيات المطعمة بالصدف والعاج كانت تستعمل فى حفظ الحلى . مصر أو سوريا، القرن ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

رقم ٤٢٩٦ — باب من الخشب مكوّن من حشوات صغيرة مجمعة فى شكل أطباق نجمية، و بعض هذه الحشوات مكسوة بطبقة رقيقة من الفسيفساء .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

فى الركن الأيسر للداخل إلى القاعة

رقم ١٠٠٣٤ — باب وارد من مسجد السلطان الحنفى مكوّن من حشوات من الخشب المطعم بالعاج ومجمعة فى شكل أطباق نجمية و يوجد له إطار عليه زخرفة نباتية بالتطعيم، وعلى بعض حشوات العاج رسوم نباتية دقيقة .

مصر — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٢٣٣٥ — باب من مصراعين وجد بتربة السلطان قلاوون و به حشوات من الخشب ذات زخارف نباتية بارزة بالحفر بها مستريكات من العاج .

مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

إلى اليمين من مدخل القاعة ١١

رقم ٢٤٧٢ — واجهة دولاب من خشب عليها زخارف هندسية بالتطعيم و بها عدّة خورنقات معـدّة لوضع الأوانى والقوارير، وفوق الباب كتابة قرآنية وتاريخ ١١٧٦ هـ (١٧٦٢ م) .

القـاعة ١٠

خصصت هذه القاعة لعرض نمـاذج من الأخشاب المخروطة التى كانت تستعمل فى صـناعة الدكك والمقاعد والمشربيات، ومن أهمهـا التحفة رقم ٥٢٦ (فى أعلى الجدار المواجه لمدخل القاعة) وهى عبارة عن قاطوع من خشب مخروط ملئت بعض عيونه بقطع من الخشب المخروط لتكون رسم منـبر ومشكاة، وتركت العيون الأخرى واسعة كأرضية لتظهر الرسم .

كما توجد فى وسـط القـاعة نافورة يتوسطها عمـود من الرخام تخترقه الميـاه من وسطه إلى أعلاه حيث تتساقط من فتحات عديدة بأسـفل تاجه، و يرتكز على هـذا العمود سـقف من الخشب به ثلاث قبـاب وينتهى بعتب على شكل مقرنصات . وهـذا الجانب من القـاعة أى النافورة والسقف من صـناعة مصر فى القرن ١٢ هـ (١٨ م) .

المعادن

ظلت المنتجات المعدنية فى فجر الإسلام متأثرة بالفن الساسانى فى إيران و بالفن القبطى فى مصر . و بين التحف المعدنية الإسلامية ما يمكن اعتباره حلقة اتصال بين الطراز الساسانى والطرز الإسلامية فى إيران و بلاد الجزيرة ؛ وطبيعى أن مثل هذه التحف ترجع إلى القرون الأولى من العصر الإسلامى . وأهم هذه التحف مجموعة من الأباريق ومن تحف معدنيــة على شكل حيوان أو طائر ، و بعض أوان فضية عليها مناظر صيد وموضوعات زخرفية ساسانية . وفى متحف الفن الإسلامى بعض هذه الأباريق وأجملها إبريق وجد فى أبى صير فى مصر الوسطى و ينسب إلى الخليفة الأموى مروان الثانى الذى لقى حتفه فى هذا المكان . [انظر الصورة ٣]

التحف المعدنية السلجوقية فى إيران

استولى السلاجقة على مقاليــد الحكم فى إيران سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٧ م) وكان ذلك فاتحة نهضــة جديدة فى صناعة التحف المعدنيــة تجلت فى ثروتها الزخرفيــة ورسومها الدقيقة المطعمة أو المفرغة التى كانت تزين بها التحف المصنوعة من البرنز والفضة والذهب ؛ وقوام الزخرفة فيهـا رسوم آدمية وحيوانية وطيور وفروع نباتية ورسوم هندسية ، فضلا عن كتابات كوفية . وقد استخدم الفنانون شتى أساليب الصناعة فى عمل هذه الزخارف ، فكان بعضها محفورا أو بارزا و بعضها مفرغا أو مكفتا كما زخرفت بعض هذه التحف بالمينا .

وكانت التحف البرنزية ذات الزخارف البـارزة والمحفورة تصنع فى إيران والعراق فيما بين القرنين ٥ و ٧ هـ (١١ — ١٣ م) . وفى متحف الفن الإسلامى بالقـاعة ٩ (خزانة ٦) مرايا من البرنز ترجع إلى هـذا العصر وعليها رسوم آدمية

أو حيوانيــة أو رسوم صــيد ورسوم منطقة الأبراج أو رسم أبى الهول وغير ذلك بحيث تشمل المساحة الدائرية .

ومن التحف السلجوقية البديعة مباخر مختلفة الأشكال بعضها ذو زخارف مخرمة وتثبت فى بعضها تماثيل صغيرة لحيوانات أو طيور ، كما أن من بينها المسارج والهواوين والسلطانيــات ذات الأشكال الأنيقــة والشماعد ؛ ومعظمها مزخرف بالخروم وعليــه رسوم حيوانات أو طيور . وأهم الأساليب الفنية التى ازدهرت على يد صناع التحف المعدنيــة فى عصر السلاجقة بإيران و بلاد الجزيرة تكفيت النحاس بالفضة والذهب أو بالنحاس الأحمر ؛ ومن الراجح أن صناعة التكفيت بدأت فى شرقى إيران حيث ازدهرت المراكز الرئيسية فى صناعة التحف المعدنية مثــل هراة ، كما انتشر فن التكفيت من إيران إلى بلاد الجزيرة وأصبحت مدينة الموصل من أهم المراكز لإنتاج التحف المعدنية المكفتة . و إذا تذكرنا أن الصناع كانوا ينتقلون من بلد إلى آخر فى العالم الإسلامى وأن إيران و بلاد الجزيرة كانتا فى معظم الأحيان فى يد حاكم واحد ، كان من الصعب تمييز التحف المعدنية المكفتة بالفضة والذهب فى إيران من التحف التى صنعت فى الموصل وعرفنا السبب فى أن معظم التحف المعدنية المكفتة كانت تنسب إلى الموصل ، اللهم إلا إذا دلت كتابة تاريخية فى التحفة على محل صناعتها ؛ ولكن بفضــل بعض التحف الثابت نسبتها إلى إيران أمكننا أن نميز ما صنع فى إيران وما صنع فى بلاد الجزيرة .

أما الزخارف المكفتة فى هذه التحف السلجوقية المصنوعة فى إيران فقوامها أشرطة من رسوم دقيقة فيها حيوانات وصور آدمية ، وقد يكون فى الأشرطة جامات بهــا مناظر صيد أو طرب أو فروســية . كما أن بعض الكتابات تنتهى هامات الحروف وسيقانها برؤوس آدمية أو حيوانات أو بصور آدمية أو حيوانية كاملة . ومن التحف المكفتة التى تنسب إلى إيران أيضا شماعد وأباريق عليها رسوم بارزة لحيوانات وطيور كما فى الشمعدان رقم ١٥١٢٤ (القاعة ٩ — خزانة ٤) .

التحف المعدنية فى بلاد الجزيرة

كانت مدينة الموصل فيما بين عامى ٥٢١ و ٦٦٠ هـ (١١٢٧ — ١٢٦٢ م) أعظم مركز لازدهار صناعة التحف المكفتة وذلك لأن أسرة بنى زنكى التى كانت تحكمها اشتهرت برعاية الفنون .

ولقد تأثرت الأساليب الفنية فى تكفيت البرنز والنحاس ببلاد الجزيرة بالأساليب التى كانت سائدة فى إيران بل وتقدمت عنها فى كثير من الأحيان . ومن أهم الفروق بين التحف المعدنية المكفتة فى إيران والموصل ، أن الصناع فى بلاد الجزيرة كانوا يكفتون بالفضة ولم يستعملوا النحاس الأحمر كما كانوا يستعملون قليلا من الذهب فى بعض الأحيان ؛ هذا فضلا عن أن المناطق ذات الرسوم الآدمية كانت فى كثير من تحف الموصل تقوم على أرضية من خطوط متكسرة ومتداخلة بعضها فى بعض وتؤلف شكل صلبان معقوفة ، هذا إلى جانب رسم هلال بين زراعى الشخص الجالس[٦] .

التحف المعدنية الفاطمية

حدثنا ناصر خسرو الذى زار مصر سنة ١٠٤٧ م كما حدثنا المقريزى عن ازدهار صناعة التحف المعدنية فى العصر الفاطمى وعما احتوته قصور خلفائهم من كنوز ونفائس . ولكن النماذج التى وصلت إلينا من الحلى نادرة جدا ؛ وأهم المعروف منها قرص صغير مستدير من الذهب المزخرف بالمينا وتحف أخرى صغيرة عليها زخارف بالمينا ذات الفصوص المنطقة بالذهب (القاعة ٤ — خزانة ٣) . ومن التحف المعدنية التى وصلت إلينا بعض شماعد وتماثيل من البرنز — أغلبها صغير — كانت تستعمل كمباخر أو صنابير للآنية كما كان بعضها للزينة . وبالقاعة ٤ بعض أمثلة من هذه التحف منها أسد ارتفاعه ٢١ سم وطوله ٢٠ سم وذنبه مجدول وينتهى على هيئة رأس حيوان وفمه مفتوح وقد كان من أجزاء فسقية فى العصر الفاطمى (القاعة ٤ — خزانة ٤ — سجل رقم ٤٣٠٥) .

التحف المعدنية الأيوبية فى مصر والشام

عندما سقطت مدينة الموصل فى منتصف القرن ٧ هـ (١٣ م) فى يد المغول هاجر كثير من صناعها إلى الشام ومصر واشتغل هؤلاء للأمراء الأيوبيين فى دمشق وحلب وللمماليك فى القاهرة فنقلوا معهم الأساليب الفنية التى عرفوها فى بلاد الجزيرة فى تكفيت النحاس بالذهب والفضة . وكانت آثارهم الفنية متأثرة بمدرسة الموصل ولذا كان من العسير تمييزها عن سائر التحف المصنوعة فى بلاد الجزيرة إلا بالكتابات التى تشير إلى مكان صنعها ؛ فقد استعملوا نفس الموضوعات الزخرفية كالرسوم الآدمية ومناظر الصيد والحيوانات المتطاردة وصور منطقة البروج ، هذا فضلا عن بعض الموضوعات المسيحية كرسم البشارة والمسيح والعذراء فى رسوم التحف المعدنية المصنوعة فى الشام .

التحف المعدنية المملوكية فى مصر والشام

كان شغف الناس عظيما باقتناء التحف المعدنية فى عصر المماليك ولدينا الكثير من تحف هذا العصر كالأوانى والشماعد والصوانى والكراسى والتنانير والصناديق والأبواب والنوافذ التى استعملت فيها طرق الصناعة المختلفة من حفر وتكفيت وتصفيح وتخريم . وازدهرت صناعة التكفيت فى عصر المماليك وقامت فى البداية على يد فنانين من الموصل نزحوا إلى مصر والشام ثم حذقها الصناع المصريون وصنعوا من ذلك آيات رائعات فى دقة الفن وجماله . وقد استعملوا أساليب زخرفية مختلفة كالرسوم الهندسية متعددة الأضلاع كالأطباق النجمية والفروع النباتية الدقيقة والزهور وصور الحيوانات ورسوم بط غاية فى الدقة والاتقان ، هذا فضلا عن رسوم الرنوك والكتابات النسخية والكوفية .

التحف المعدنية المصنوعة لبنى رسول سلاطين اليمن

حكم بنو رسول بلاد اليمن بين عامى ٦٢٦ و ٨٥٨ هـ (١٢٢٩ — ١٤٥٤ م) . وكانت علاقاتهم طيبة بسلاطين المماليك منذ تولوا هؤلاء حكم مصر فى منتصف

القرن ٧ هـ (١٣ م) فكانت تصنع بأسمائهم فى القاهرة تحف معدنية نفيسة كما صنعت بعض هذه التحف فى بلاد اليمن نفسها مثل الصندوق رقم ٣٢٥٩ (القاعة ٥ خزانة ٢) فعليه كتابة تفيد أنه عمل بمدينة صنعاء . وقوام الزخرفة فى هذه التحف رسوم آدمية وحيوانية وفروع نباتية وكتابات نسخية بأسماء سلاطين اليمن تتخللها مناطق بها زهرة اللؤلؤ ذات الخمس الوريقات ، وهى شعار بنى رسول .

التحف المعدنية المغولية والتيمورية

ظلت صناعة التحف المعدنية فى إيران زاهرة بعد الفتح المغولى كما كانت قبله . والواقع أن هذا الفتح لم يحدث فى هذه الصناعة تطورا غير طبيعى . وكان الأسلوب الفنى الذى شهدته إيران فى القرنين ٦ و ٧ هـ (١٢ و ١٣م) والذى ازدهر فى الموصل وانتشر منها إلى دولة المماليك فى مصر والشام هو نفس الأسلوب الذى سارت عليه إيران فى إنتاج التحف المعدنية فى النصف الثانى من القرن ٧ و ٨ هـ (١٣ و ١٤ م) عدا بعض الاختلاف البسيط فى الزخرفة وخلوها من الرنوك التى امتازت بها التحف المملوكية . ومن أهم تحف هذا العصر الشمعدان رقم ١٥٠٧٦ (بالقاعة ١١ — خزانة ٦) وهو مكفت بالفضة والذهب وقوام زخرفته جامات على أرضية نباتية من سيقان ووريقات ومن عمل محمد بن رفيع الدين الشيرازى ومؤرخ ٧٦١ هـ (١٤٥٩ م) .

التحف المعدنية الإيرانية فى العصر الصفوى

منذ نهاية القرن ٩ هـ (١٥ م) تطورت صناعة التكفيت فى إيران وأصبحت الزخارف المفضلة هى الخطوط والرسوم الهندسية المتصلة على أرضية من فروع نباتية دقيقة وعلى كل حال فقد وصلتنا نماذج قليلة من هذا العصر .

أما تحف العصر الصفوى فقد غلبت عليها الرسوم النباتية الدقيقة فضلا عن الرسوم الآدمية ورسوم الحيوانات والطيور وأصبح سطح التحفة يغطى برسوم

متصلة وفيها مناطق مختلفة الشكل ذوات رسوم صغيرة أو كتابات بالخط الجميل . وتمتاز تحف هذا العصر بأناقة الشكل وبأن أكثر كتاباتها باللغة الفارسية من شعر أو نصوص تاريخية ، كما أن النحاس الأصفر المستعمل فيها أكثر لمعانا وميلا إلى اللون الذهبي . ومن أبدع الأمثلة لهذا العصر كشكول رقم ١٥١٧٥ (بالقاعة ٢٢ — خزانة ١٣) عليه زخارف نباتية متصلة غاية فى الدقة وكتابات إيرانية داخل مناطق .

وقد خصص المتحف القاعتين ٩ و ١١ لعرض نماذج من التحف المعدنية المختلفة من جميع العصور .

القاعة ٩

خزانة ١

بها أباريق من النحاس من أشكال مختلفة .

القرن ١ — ٢ هـ (٧ — ٨ م)

خزانة ٢

رقم ١٥٢٦١ — مبخرة من النحاس على شكل طائر ، عليها زخارف هندسية ونباتية مخرمة .
إيران — القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ١٥٢٦٤ — مسرجة من نحاس مكفتة بالفضة وعليها زخارف مخرمة وكتابة كوفية ومثبت على مقبضها شكل طائر .

إيران — القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ١٥٢٩٩ — زهرية من نحاس بزخارف نباتية مخرمة وعلى القاعدة شريط من شبه كتابة به تكفيت بالفضة .

إيران ، القرن ٦ — ٧ هـ (١٢ — ١٣ م)

خـــزانة ٣

رقم ١٥٢٦٧ — مبخرة من البرنز بها زخارف بالحفر، وأعلاها على شكل نصف قبة مثبت بها شكل طائر . إيران ، القرن ٦ — ٧ ﻫ (١٢ — ١٣ م)

رقم ١٥٢٣٧ — مسرجة من نحاس بزخارف مخرمة وهى ذات شعبتين لوضع فتيلتين . إيران — القرن ٧ ﻫ (١٣ م)

رقم ١٥٢٨٠ — مقبض من نحاس أصفر للحجر الخفاف على شكل سبع عليه بالحفر صور طيور وشبه كتابة . إيران — القرن ٧ ﻫ (١٣ م)

خـــزانة ٤

رقم ١٥١٢٤ — شمعدان من نحاس مكفت بالفضة عليه شريطان من صور سباع بارزة وكتابات نسخية وتتوج القاعدة تماثيل صغيرة لطيور .
إيران ، القرن ٦ — ٧ ﻫ (١٢ — ١٣ م)

رقم ١٥١٢١ — شمعدان من نحاس مكفت بالفضة عليه ثلاثة أشرطة ، بالأعلى والأسفل رسوم أشخاص فى مناظر طرب ؛ والأوسط عريض به مناطق بها كتابات نسخية وكوفية تتخللها جامات بها صور أشخاص وطيور ؛ و بأسفل رقبته كتابة نسخية نصها : "عمل الحاج إسماعيل نقش محمد بن فتوح الموصلى المطعم أجير السجاع الموصلى النقاش" . سوريا — القرن ٧ ﻫ (١٣ م)

رقم ١٥٢٩٢ — سلطانية من نحاس مكفتة بالفضة عليها زخارف نباتية وطيور ويحيط بحافتها شريط من شبه كتابة تنتهى هاماتها برسوم رؤوس آدمية .
إيران — القرن ٧ ﻫ (١٣ م)

خـــزانة ٥

أسفل الشباك الأيمن :

رقم ١٥٤٣٥ — تمثال من نحاس أصفر لنسر ناشر جناحيه وعلى كل منهما زخارف هندسية بالحفر . إيران أو بلاد الجزيرة — القرن ٦ ﻫ (١٢م)

رقم ١٥٢٧٢ — تمثال صغير لطائر فاقد الرأس ومكفت بالفضة وعليه زخارف نباتية وكتابات نسخية . إيران ، القرن ٦ — ٧ هـ (١٢ — ١٣ م)

خــزانة ٦

أسفل الشباك الأوسط :

فى هذه الخزانة مجموعة من صحون عليها كتابات وزخارف هندسية أو نباتية . مصر ، القرن ٩ — ١٠ هـ (١٥ — ١٦ م)

خــزانة ٧

أسفل الشباك الأيسر :

رقم ١٥٣٤٢ — مرآة من البرنز من صناعة إيران أو بلاد الجزيرة عليها رسوم منطقة الأبراج وحيوانات متتابعة فضلا عن كتابات سحرية وكتابة أخرى تضم آيات قرآنية تنتهى بعبارة . "هذه الأسماء منقوشة فى طالع سعيد فى سنة خمس وسبعين وستمائة" (١٢٧٦ م) .

رقم ١٥٣٤٨ — مرآة من البرنز عليهـا زخارف بارزة تمثـل فرعا نباتيا يحف به من الجانبين رسم أبى الهول وحول هذه المجموعة شريط دائرى من كتابة كوفية . إيران أو بلاد الجزيرة ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

القـاعة ١١

يرى الزائر فى مدخل هذه القاعة مصراعى باب (رقم السجل ١٠٥٥) منقول من جامع الصالح طلائع ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) وهو مصفح من أحد وجهيه بالنحاس فى العصر المملوكى (القرن ٨ هـ ، ١٤ م) وقوام زخارفه أطباق نجمية .

وإلى يسار مدخل القاعة خزانة ١

رقم ١٥٠٨٦ — صـدرية من النحاس الأصفر مضلعة عليهـا كتابة نسـخية باسم خوند زوجة السلطان المملوكى قايتباى ، وقوام زخارفها صور طيور وحيوانات وزنوك . مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

على الجدار بجانب الخزانة ١

رقم ١٥٢٢٢ — طست من النحاس من صناعة إيران ذو حافة مفصصة ومكفت بالفضة عليه جامات بها صور أشخاص أو رسوم تنين وكتابات نسخية داخل مناطق ومؤرخ فى محرم سنة ٧٢٠ هـ (١٣٢٠ م) .

خزانة ٢

رقم ٣٣٣١ — مقلمة من النحاس مستطيلة الشكل عليها زخرفة هندسية وكتابة مكفتة بالفضة باسم محمد الغزالى . وهو أكبر فلاسفة التصوف فى الإسلام وتوفى سنة ٥٠٥ هـ (١١١٢ م) .

خزانة ٣

رقم ١٥١٥٢ — صينية من النحاس المذهب عليها بالحفر زخارف نباتية متشابكة ، وهى من صناعة البندقية ومتأثرة بالأساليب الفنية الاسلامية .
القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ١٥١٤٧ — صينية من نحاس مكفتة بالفضة بوسطها سبع دوائر بها رسوم أشخاص يحيط بها سطر كتابة نسخية تتخللها أربع دوائر بها صور فرسان وذلك بين شريطين من مناظر طرب . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٥١٥٣ — صينية من نحاس مكفتة بالفضة بوسطها سبع دوائر بها صور أشخاص ويحيط بها كتابة نسخية تتخللها جامات بها رسم موسيقيين وأشخاص يرقصون وفرسان ، وعلى الحافة سطر كتابة باسم السلطان الملك المظفر يوسف الأول المتوفى سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م) وتتخللها زهرات ذات خمسة تويجات وهى شعار بنى رسول سلاطين بلاد اليمن .

خزانة ٤

رقم ١٥١٢٢ — قبة تنور من نحاس بزخارف مخرمة عليها سطران كتابة باسم السلطان على بن الملك المؤيد داود المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٢ م) يتخلل

كل منهما ثلاثة رنوك مستديرة من زهرة اللؤلؤ وهى شعار بنى رسول سلاطين بلاد اليمن .

على الجدار بجانب الخزانة ٥

مجموعة من الصحون مفصصة الحافة ، و بعضها عليه رنوك وزخارف هندسية ونباتيـــة . مصر — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

خـــزانة ٥

رقم ١٥٠٣٨ — طشت من نحاس مكفت بالفضـة والنحاس الأحمر عليـه من الداخل والخارج سطر كتابة نسخية باسم الأمير قشتمر تخللها جامات بها رنك النسر . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

خـــزانة ٦

رقم ١٥٠٦٦ — شمعـدان من صناعة إيران مكفت بالذهب والفضة ، قوام زخارفه جامات دائرية أو ذوات أربعة فصوص فضلا عن رسوم نباتية من سيقان وو ريقات وعليه كتابة نصها . «عمل العبد الأضعف محمـد بن رفيع الدين شيرازى فى تاريخ جمادى الأولى سنة إحدى وستين وسبعمائة » (١٣٥٩ م) .

رقم ١٥٠٨٤ — خرازة شـباك من نحـاس مكفتة بالفضة عليهـا زخارف هندسـية ونباتية وكتابة نسـخية باسم أولجايتو خدابنده سلطان محمد المتوفى سنة ٧١٦ هـ (١٣١٦ م) .

الخزانة الوسطى ٧

رقم ١٥١١١ — قمقم من نحـاس مكفت بالذهب والفضة وعليـه زخارف نباتية وهندسـية وكتابات نسخية باسم السلطان المملوكى الناصر حسن المتـوفى سنة ٧٦٢ هـ (١٣٦١ م) .

رقم ١٥١٢٥ — زهرية من نحـاس مكفتة بالذهب والفضة عليهـا كتابة نسـخية باسم طقز تمر الساقى تتخللها ثلاث مناطق بهـا رنك النسر ومحلاة بزخارف نباتية دقيقة . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٥١٣٢ — مقلمـة من نحاس مكفتة بالذهب والفضة عليهـا مربعات ودوائر بها زخارف نباتية وهندسية ورنوك وكتابة نسخية باسم السلطان الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل (أبو الفـداء) وهو المؤرخ الشهير الذى توفى بحماة سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١ م) .

رقم ١٥١٢٣ — مشكاة من نحاس مكفتة بالذهب والفضة عليها زخرفة نباتية غاية فى الدقة وكتابات قرآنية نسخية وكوفية . مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

خـزانة ٨

رقم ١٥٠٩٩ — طشت من نحاس مضلع ومحـلى بزخارف نباتية وهندسـية داخل مربعات وعليه من الداخل والخارج كتابات نسـخية باسم السلطان المملوكى الأشرف قايتباى المتوفى سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٥ م) .

خـزانة ٩

رقم ١٥٠٦١ — عمود للطعام من نحاس يتركب من ثلاثة أوعية وغطاء وعليه كتابات نسخية داخل مناطق ورنوك مركبة . مصر — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

خـزانة ١٠

معروض بها أدوات فلكية من أسطرلابات وكور أرضية منها :

رقم ١٥٣٦٤ — كرة فلكية من عاج عليهـا كتابة نصها « رسمه محمـد أشرف توقادى زاده ١٢١٥ هـ » (١٨٠٠ م) .

خـــزانة ١١

أسفل الشباك الأوسط

رقم ١٥٤١٢ — مجموعة من زخارف باب من حديد تتألف من عشر قطع، أربع منها على شكل مناطق مستطيلة بها كتابة إيرانية وسط زخارف نباتية مخرمة، وأربع على شكل زوايا لكل منها إطار بزخارف نباتية مخرمة، وقطعتين على شكل زهرة فى وسطها زخارف نباتية مخرمة . إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

وبهذه الخزانة « طاسات خضة » عليها آيات قرآنيــة أو كتابات سحرية وهى من عصور مختلفة .

خـــزانة ١٢

رقم ١٥٣٦٠ — أسطرلاب من نحاس مزخرف بالحفر ومطعم بالذهب والفضة صنعه شكر الله مخلص الشيروانى لسلطان آل عثمان بايزيد الثانى سنة ٨٩١هـ (١٤٨٦م) .

رقم ١٥٣٥٦ — أسطرلاب من نحاس عليه تقاسيم فلكية صنعه خليل بن محمد فى ســنة ٩١٢ هـ (١٥٠٦ م) . وبالأسطرلاب مربع صغير به كتابة نصها (تمغة محمد باقر الأصفهانى) .

خـــزانة ١٣

رقم ١٥٠٩٤ — شمعدان من نحاس إسطوانى الشكل عليه شريطان عريضان من زخارف هندسية ونباتية وسطوان كتابة إيرانية وهو باسم مهدى على خراسانى .
إيران — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ١٥١٦٨ — إبريق من نحاس بمقبض و بزبوز ينتهى بشكل رأس ثعبان وبدنه مبطط ومقسم إلى مناطق رأســية بها زخارف نباتية، و بمنطقتين منها كتابة باسم السلطان محمد خان . إيران — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

ويتدلى من سقف هذه القاعة مجـوعة من الثريات والتنانير المصنوعة من النحاس، عليها كتابات وزخارف مفرغة، وهى من صناعة مصر فى عصر المـماليك .

الأسلحة

غنى عن البيان أن الشعب العربى والشعوب التى ظلها الإسلام برايته كالإيرانيين والترك شعوب مقاتلة باسلة وأن اللغة العربية غنية بالألفاظ الدالة على معنى الحرب والقتال وتحوى أسماء متنوعة للسيف . ويمكن بعد دراسة ما وصل إلينا من السيوف الإسلامية القديمة — وهى نادرة — أن ننسب السيوف المستقيمة إلى العصور الإسلامية الأولى ونرجع السيوف المقوسة إلى نهاية العصور الوسطى .

هذا وقد ذاع صيت فارس ومدينة دمشق وبلاد الترك فى صناعة السيوف الإسلامية، فيعتبر السيف الفارسى من أبدع السيوف من حيث الصناعة والزخرفة ويتضح فيه ما عرف عن الفرس من ذوق ومهارة فنية ، ولعل خير السيوف التى أنتجتها فارس كان فى نهاية عصر التيموريين وطوال عصر الصفويين . أما دمشق فلها شهرتها العريضة منذ أقدم العصور فى صناعة الأسلحة، فقد عمد الدمشقيون إلى صناعة السيوف من أجود أنواع الصلب ، ولذلك فهى تمتاز بنصالها المتينة وتزيينها بالنقوش البديعة والكتابات التى تضم آيات قرآنية أو حكم وأبيات شعرية وذلك بحفرها أو تكفيتها بالذهب والفضة وترصيعها بالأحجار الكريمة، وقد زخرت أسواق الشرق الأدنى ومنها مصر بهذه الأسلحة الدمشقية البديعة . وتذكر المراجع التاريخية سوق السلاح بالقاهرة الذى يلصق اسمه حتى الآن بأحد أحيائها وكانت الأسلحة تجلب له من الخارج . أما السيف التركى فيمتاز بما امتازت به السيوف فى نهاية العصور الوسطى وعصر المماليك أى بنهايته المقوسة العريضة ذات الحدين .

القاعة ١٢

يجد الزائر على يمين المدخل ويساره مجموعة من ألواح وسماعات نحاس كانت تغطى بها الأبواب ومعظمها مزين بالنقوش المخرمة أو بكتابات بالخط النسخ المملوكى ، ومعظم هذه التحف تعود إلى عصر المماليك فى القرنين ٨ — ٩ هـ (١٤ — ١٥ م) .

خزانة ١

رقم ٣٥٨٨ — سيف مقوس رفيع بحدين خال من النقوش ، مقبضه من القرن على شكل مقبض الغدارة ، يفصله عن النصل حاجز معدنى صليبى الشكل عليه زخرفة بسيطة ، وعلى جرابه المموه بالذهب فرع نباتى متموج ، وهذا السيف كان يحمله المغفور له إبراهيم باشا فى موقعة نزيب سنة ١٨٣٩ م .

خزانة ٢

مجموعة من السيوف وأجربتها والبنادق مما كان يستعمل فى القرن ١٣ هـ (١٩ م) وبعضها سيوف سودانية مثل :

رقم ٧٦٢٩ — سيف سودانى مستقيم بحدين مقبضه عبارة عن قرن وعل ، وجرابه من جلد الورن .

رقم ٧٦٣٨ — خنجر صغير رفيع مقبضه من حجر اليشم الأخضر اللون عبارة عن رأس عنزة .

رقم ٧٦٤٠ — خنجر مقبضه من حجر اليشم مزخرف بالحفر بفروع نباتى وورده كبيرة .

خزانة ٣

رقم ٦٣٩٥ — خنجر كبير مقبضه مذهب ومرصع بالماس وغمده مذهب ومرصع بالياقوت .

رقم ٦٣٩٧ — سيف مقوّس بحـدّين مقبضه من القرن يشبه مقبض الغدّارة يفصله عن النصـل حاجز معدنى صليبى الشكل مزخرف بزخرفة بسـيطة و جرابه مذهب ومزخرف بزخرفة نباتية .

خـــزانة ٤

مجموعة من سيوف إسلامية ومن الشرق الأقصى .

خـــزانة ٥

مجموعة من السيوف معظمها يعود إلى نهاية العصور الوسطى ، وأكثر المعروض سيوف مقوّسة نهايتها بحدّين .

خـــزانة ٦

رقم ٩٢٩٢ — سيف مقوّس نهايته بحدّين له مقبض أحدث كثيرا من السيف نفســه ، منزل بالذهب باسم السلطان سليمان القـانونى وهو مؤرّخ سـنة ٩٣١ هـ (١٥٢٤ م) و به سطر كتابة بالخط الكوفى من سورة الفتح .

رقم ٩٣٠٠ — سيف منزل بالذهب به خاتم من حجر كريم باسم محمود الشافعى خادم الشرع ، ونهاية السيف عريضة بحدّين وهو يمثل السيوف التركية .
أوائل القرن ١٠ هـ (١٦ م)

تحت الخزانات ٤ و ٥ و ٦

رقم ٩٨١٥ — مدفع تركى عليـه طغراء باسم السلطان سليم خان بن مصطفى الذى حكم من سنة ١٢٠٣ إلى ١٢٢٢ هـ (١٧٨٨ — ١٨٠٧ م) يحتمل أن يكون من المدافع التى استعملت فى واقعـة إمبابه التى قامت بين نابليون ومراد بك المشهورة عند الفرنسيين بواقعة الأهرام فى ٧ صفر سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) .

خـــزانة ٧

رقم ٤٢٦٣ — سيف باسم السلطان سليمان القانونى (٩٢٦ — ٩٧٤ هـ، ١٥١٩ — ١٥٦٦ م) نهـايته بحدّين مقوّس قليـلا عريض بعض الشيء قـرب نهايته، ومقبضه من القرن يفصله عن النصل قائم على شكل صليب من المعدن به نقوش، وعلى السيف سطر كتابة بالخط النسخ عبارة عن نصائح .

رقم ٤٢٦٤ — سيف ينتهى بحدّين مقوّس عريض قليلا قرب نهايته، ومقبضه من القرن عليه اسم السلطان محمد الفاتح (٨٥٥—٨٨٦هـ، ١٤٥٠ — ١٤٨١ م) .

خـــزانة ٨

رقم ٩٩٧٦ — سيف فارسى مقوّس قليلا عليـه تنزيل بالذهب بسـطر كتابة فارسـية على طول النصـل، مذكور بها اسم سـيدنا علىّ بن أبى طالب وسيفه ذى‌الفقار، ونهاية هذا السيف عريضة ومقبضه بسيط جدا مكسو بالقطيفة الحمراء .

رقم ٩٩٩٨ — ترس من فولاذ سطحه مزخرف برسومات مذهبـة بزخارف نباتية، ويدور بالقرب من حافته إطار عبارة عن جامات بها صور فرسان يصطادون حيوانات، وبالوسط أربعة أنصاف كرات بارزة بينهـا أربع جامات بها صور غير مذهبة وزخارفه ترجح نسبته إلى إيران وهو مؤرّخ سنة ١٢٨٠ هـ(١٨٦٣ م) .

الركن الأيسر المواجه للمدخل

رقم ١٣١٠٠/٢ — زرد من أسلاك حديدية ممـا كان يرتديه المحـاربون فى العصور الوسطى ويرجع إلى عصر الممـاليك .

مصر أو سوريا — القرن ٩ هـ (١٥ م)

خـــزانة ٩

رقم ٣٧٢٨ — بندقيـة بزناد ماسورتها ذات ثلاثة أضـلاع مزخرفة ومموّهة بالذهب عليها بالخط النسخ المذهب خمسة أبيات من الشعر وقبضتها من الخشب المزخرف بالفضة وهى مؤرّخة سنة ١١٢٤ هـ (١٧١٢ م) .

رقم ٣٦٤٢ — بندقيـة صغيرة ماسورتها مثمنة و بالقائم سـتة ثقوب والزخرفة التي على المقبض من معدن أبيض وهى مما يصنع للبلاد الشرقية .

القرن ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

رقم ٣٢٩٤ — بندقية حصار كبيرة على مقبضها الخشبي زخرفة من دوائر العاج والسلك المنزل بالفضة والذهب وكتابة فارسية منها اسم السلطان شاه عباس واسم الصانع الحاج رمضان وتاريخ صناعتها سنة ١٠٢٨ هـ (١٦١٨ م) .

رقم ٣٦٤٤ — بندقيـة غريبة الشكل كرنافتها عليها كتابة مكفتة بالذهب يستدل منها على أنها كانت ملكا لأحد أمراء شبه جزيرة القرم واسمه سليم كرى خان ابن فتح كرى خان الذى حكم من سنة ١١٧٨ إلى ١١٨١هـ(١٧٦٤—١٧٦٧م) .

رقم ٥٢٦٦ — سهـام أو نبال من خشب أطرافها من حديد مما كان يستعمل فى العصور الوسطى .

خـــزانة ١٠

فى هذه الخزانة أدوات يرتديها الفارس لوقايته منها :

رقم ٣٧٨٠ — رداء من الزرد ومحل الضلوع وفقرات الظهر من صفائح عليها زخارف وكتابات وله أربع عراو من نحاس أصفر .

مصر أو الشام — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ١٥٣١٨ — درع يحمى وجه الحصان من نحاس عليه كتابات نسخية وزخارف مما امتازت به العناصر الزخرفية فى الطراز المملوكى وعليه كذلك تكفيت بالذهب والفضة . مصر أو الشام — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ٦٧١٢ — دبوس نهايته من صلب به سـتة أجزاء بارزة بشكل البلطـة ومقبضه من خشب وجزؤه الأوسـط مكسو بالجلد المنتهى من طرفيه بجزءين من الفضـــة . مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

خـــزانة ١١

رقمـا ١٣٣١٤ و ٢٩٦٣ — سيفان قـديمان مستقيمان من حديد لكل منهما حدّان . ومقبض أولهما من الخشب أما مقبض ثانيهما فمن الحـديد بوسطه حجر كريم . مصر أو الشام ، القرن ٦ — ٧ هـ (١٢ — ١٣ م)

رقم ٦٢٠٥ — سيف مقوّس ينتهى بحدّين ومقبضه من القرن وهو باسم سليمان خان بن سليم خان الذى حكم من سنة ٩٢٦ إلى ٩٧٤ هـ (١٥١٩ — ١٥٦٦ م) .

رقم ٣٥٩٥ — سيف مقوّس نهايته عريضة ذات حدّين ومقبضه من العظم أسمر اللون ، وعليه كتابة مكفتة بالذهب باسم السلطان قانصوه الغورى الذى حكم من سنة ٩٠٦ إلى ٩٢٢ هـ (١٥٠٠ — ١٥١٦ م) .

رقم ٣٥٨٧ — سـيف على أحد شقيه دائرة داخلها رنك مركب من عـدة شارات من بينها الكأس والبقجة وقرن البارود وعليه اسم الأمير أزبك .
مصر أو الشام — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ٥٢٦٧ — سيف مقوّس نهايته عريضة ذات حدّين ومقبضه من القرن وعليـه كتابة مكفتة بالذهب باسم السـلطان طومان باى الذى حكم سـنة ٩٢٢ هـ (١٥١٧ م) .

السجاد بهذه القـاعة

الرقم فى ترتيب المتحف

رقم ١٥ — سجادة إيرانية (سمرقند) أرضيتها زرقاء عليها مناطق كبيرة مستديرة بأرضـية حمراء ورسوم زهرات متجاورة ولهـا إطار من خمسة أشرطة الأوسـط عريض بأرضية بيضاء عليها بالبنى والأزرق مجموعات متماثلة ومتجاورة من زهرة زنبق وسط شكل هندسى . سمرقند — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

الخــــزف

كشفت أعمــال التنقيب عن الآثار فى المدن الإسلامية ، فى مصر والعــراق وإيران والشام وشمال إفريقية والأندلس وتركيا ، عن كميات وافرة من الخزف ترجع إلى كل العصور والطرز الإسلامية ، أكثر مما كشفت عنــه من أى نوع من أنواع المنتجات الفنية الأخرى .

ولذلك يعتبر الخزف فى طليعــة المراجع التى يمكن منها الاستدلال على مــدى ما كانت عليه الحياة الفنية فى الأقطار الإسلامية منــذ أوائل القرن الثانى للهجرة (٨ م) على الأقل ، والتى يمكن منها دراسة تطوّر العناصر الزخرفية فى الطرز المختلفة ، ودراسة أشكال الأوانى وتنوّع طرق صناعتها .

ونلاحظ أنه قد عثر فى هذه الحفريات إلى جانب منتجات الخزف المحلية على أنواع أخرى كانت تستورد من البــلاد الأجنبية ولا سيما من بلاد الصين ، وكان لهذه الأنواع الأجنبية تأثير يذكر فى صناعة الخزف وأشكال الآنية وطرق زخرفتها فى البلاد الإسلامية منذ القرن الثانى الهجرى (٨ م) ، وهــذا يفسر وجود بعض الأنواع التى تشترك فى الأشكال والأساليب الفنية نتيجة لتقليد كل من هذه البلاد لنوع من أنواع الخزف الأجنبية كان يستورد إلى كل منها رأسا وفى نفس الوقت .

وفيما يلى نستعرض أهم أنواع الخزف الإسلامى المعروضة فى المتحف :

فى فجر الإسلام حتى القرن ٤ هـ (١٠ م)

فى مصر والعراق وإيران

الخزف ذو الزخارف البارزة المضغوطة بالقالب

مــن بين أنواع الخزف المصرى فى العصر الرومانى نوع ذو زخارف بارزة مضغوطة على سطح الإناء بالقالب ويكسوها طلاء زجاجى شفاف ملون . واستمرت

هـذه الصناعة فى مصر حتى العصر العباسى ، فكانت تصنع بهـذه الطريقة صحون صـغيرة ومسارج وأكواب تتألف زخارفها البـارزة من صـور حيوانات وطيور وأشرطة زخرفية نباتية وكتابات كوفية وكانت تطلى بطلاء زجاجى شفاف ملون باللون الأخضر أو الأصفر أو البنى .

وقـد عرف هذا النوع فى العراق وفى إيران فى أوائل القرن الثالث بعد الهجرة (٩ م) ، ولكن غلبت هناك العناصر الزخرفية الهندسية وفروع نباتية محوّرة عن الطبيعة وقد عرض المتحف بالقـاعة ٢ (خزانة ١) ثلاث مسارج من النوع المصرى وصحنـا (رقم السجل ١٥٩٩٧) عليه زخارف هندسية تحت طلاء أصفر ذهبى يؤرخ بالقرن ٣ هـ (٩ م) .

الخزف ذو البريق المعدنى

طريقة رسم الزخارف على الخزف بأكاسيد معينة تجعلها ذات بريق معدنى هى طريقة اخترعها الخزافون المسلمون فى القرن الثالث الهجرى (٩ م) . ولسنا نريد هنـا أن نعرض لمـا بين مؤرخى الفنون من خلاف فى تحـديد الموطن الأول لصـناعة الخزف ذى البريق المعـدنى وهل هو مصر أو العراق أو إيران وحسبنا أن نقول أن أوجه الشبه كثيرة بين أقدم الخزف ذى البريق المعـدنى فى كل من هذه البلاد .

وزخارف هـذا النوع من الخزف فى العراق مرسومة ببريق معدنى ذى لون واحد أو متعدد الألوان . ومن عناصره الزخرفيـة فروع نباتية محوّرة ورسوم مجنحة وأشكال هندسية . وقد عرض المتحف منه فى القاعة ٣ بالخزانة ٣

ويمتاز الخزف ذو البريق المعدنى الذى عثر عليه فى مصر وإيران من هذا العصر بمـا نراه عليـه — فضلا عن العناصر السابقـة — من صور الحيوانات والطيور والرسوم الآدميـة . وفى القاعة ٢٢ بالخـزانة ١٢ تحف من الخزف ذى البريق

المعدنى الإيرانى من بينها الصحن رقم السجل ١٦١٠٢ وعليه رسم شخص يجلس القرفصاء وعلى رأسه قلنسوة مدببة من أعلاها وهو يعزف على قيثار . وفى القاعة ١٣ بالخزانة ١ تحف مصرية من بينها الصحن رقم السجل ١٦٣٣٥ وعليه رسم أوزة تسبح .

الخزف الأبيض ذو اللونين الأزرق والأخضر فوق الطلاء

وجد من هذا النوع فى العراق وفى إيران . وأشكال الأوانى منه تشبه أشكال الأوانى من الخزف ذى البريق المعدنى المعاصر له . ونرى على هذا الخزف رسوما نباتية وأشجارا وزخارف هندسية . وعلى بعض الصحون توقيع الصانع مثل « مما عمل سهيل » على الصحنين رقمى السجل ١٣٦١٨ و ١٦٠٠٥ ، وتوقيع « عمل صالح » على الصحن رقم السجل ١٦٠٠٤ وهى معروضة بالخزانة ١ فى القاعة ٢٢ حيث توجد تحف أخرى من هذا النوع ، وكذلك فى الخزانة ١ بالقاعة ٣ .

خزف بلاد ما وراء النهر

ازدهرت صناعة الخزف فى بلاد ما وراء النهر ولا سيما فى سمرقند ونيسابور فيما بين القرنين ٢ و ٦ هـ (٨ و ١٢ م) وتأثرت العناصر الزخرفية بالأصول الساسانية وهى تظهر لذلك فى وضوح وقوة تعبير .

وترسم الزخارف بالبطانة الملونة تحت طلاء زجاجى شفاف سمنى اللون ، أو ترسم بالألوان فوق الطلاء الزجاجى . والألوان التى استعملت هى الأسود والبنى والمنجنيز والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق ، وتتألف الزخارف من كتابات كوفية جميلة ومن رسوم حيوانات وطيور ونباتات وعناصر هندسية .

ويوجد من هذا النوع تحف فى الخزانة ١ بالقاعة ١٦ وفى الخزانة ١ بالقاعة ٢٢

خزف بخطوط أو نقط من ألوان متعددة

و يعرف فى مصر باسم خزف الفيوم

عثر على تحف من هـذا النوع فى العـراق و إيران ومصر ، وهى مصنوعة من الفخار الأحمـر وعليها خطوط أو نقط أو رسوم بسيطة بالألوان الأحمر والأخضر والأصفر والمنجنيز على أرضية بيضاء أو لونها سمنى وتشبه هذه التحف فى مظهرها الخارجى الأوانى الصينية المرشوشة أو المنقوطة بالألوان المتعددة .

ويوجد من هذا النوع بالمتحف صحن (رقم السجل ١٦٠١١) فى الخزانة ١ بالقاعة ٢٢ وبهـذا الصحن زخارف أخرى محزوزة بخطوط رفيعـة وتتألف من مراوح نخيليـة ودوائر صغيرة ، وهو من صناعة إيران فى القرن الرابع الهجرى (١٠ م) . وفى القاعة ١٣ بالخزانة ٦ مجموعة من الخزف المصرى من هذا النوع وهو المعروف باسم « خزف الفيوم » ويؤرخ فيما بين القرنين ٣ و ٦ هـ (٩ و ١٢ م) .

الخزف بعد منتصف القرن الرابع الهجرى (١٠ م)

أوّلا — فى مصـــر

١ — الخزف ذو البريق المعدنى

تطورت صناعة الخزف ذى البريق المعـدنى فى مصر تطورا طبيعيا حتى بلغت أوج ارتفاعها فى العصر الفاطمى . ويمتاز هـذا النوع بمـا وصل إليـه الخزافون الفاطميون من دقة التعبير فى الرسوم الآدمية والاتقان فى الزخارف النباتية والكتابية . وقد وصلت إلينا إمضاءات طائفـة من الخزافين الفاطميين على تحف من الخزف ذى البريق المعـدنى ، وعلى رأسهم « مسلم بن الدهان » و « سـعد » وكان لكل منهما مدرسة فى صناعة الخزف لها ذاتيتها ومميزاتها . والراجح أن مسلما عاش فى بداية العصر الفاطمى فإن العناصر الزخرفيـة فى منتجاته متأثرة بالطـراز الطولونى وعليهـا طابع البساطة والحرية والقوة فى الزخرفة ، أما سعد فنلاحظ فى طرازه شيئا من الدقة

والرشاقة والتناسق، والراجح أنه عاش فى أواخر القرن الخامس أو القرن السادس الهجرى (١١—١٢م) .

٢ — الخزف ذو الزخارف البارزة بالحفر أو المحزوزة تحت طلاء زجاجى من لون واحد

تأثر هذا الخزف فى طريقة تنفيذ زخارفه بالسيلادون المصنوع فى بلاد الصين فى عصر أسرة سونج. وقوام زخارفه رسوم آدمية وصور حيوانات وطيور وزخارف نباتية بارزة بالحفر أو محددة بخطوط محزوزة تحت طلاء زجاجى من لون واحد، أزرق أو سمنى أو أخضر أو بنى أو منجنيزى، ويؤرخ بالقرنين ٦—٧ هـ (١٢—١٣م). ويوجد من هذا النوع فى الخزانة ٦ بالقاعة ١٣ وكذلك نماذج كثيرة فى قاعة دراسة الخزف .

٣ — خزف دقيق الصنع

يمتاز هذا النوع من الخزف بالدقة فى رسم العناصر الزخرفية ، وبأن رسوم الحيوانات والطيور فيه كثيرا ما تكون محوّرة عن الطبيعة تحويرا يجعلها فى بعض الأحيان ذات طابع زخرفى أنيق . ويوجد من هذا النوع فى الخزانة ٦ بالقاعة ١٣ كما توجد منه نماذج كثيرة فى قاعة دراسة الخزف . ويؤرخ هذا النوع بالقرن ٧ هـ (١٣ م) .

٤ — الخزف المملوكى

أقبل الخزافون المصريون فى عصر المماليك على تقليد الخزف من نوعى البورسيلان والسيلادون المصنوع فى بلاد الصين سواء فى ألوانه أو فيما يمتاز به من صور الحيوانات والطيور والنباتات القريبة من الطبيعة فى شكلها وما فيها من حركة والمرسومة باللونين الأزرق والأخضر على أرضية بيضاء تحت طلاء زجاجى شفاف كما نراها على البورسيلان، أو البارزة والمرسومة بخطوط محزوزة تحت طلاء من لون واحد كما نراها على السيلادون .

وإلى جانب هـذا الأسلوب الصينى نجد أسلوبا آخر احتفظ بالتقاليـد الفنية المتوطنة فى مصر منذ العصر الفاطمى من زخارف عربية ورسوم هندسية .

ولقد وصلت إلينا أسماء بعض الخزافين الذين أنتجوا فى هـذا العصر ومنهم : غيبى وغزال والهرمزى ودهين وابن الملك والعجيل والشاعر والرزاز وأبو العز . وقد عرض المتحف قطعا عليها توقيعات بعضهم فى الخزانة ٩ بالقاعة ١٣ كما توجد بالقاعة ٥ فى الخزانة ٢ زهرية من الخـزف رقم السجل ٤٥٧٧ عليها توقيع الصانع « أبو العز » .

وامتاز عصر المماليك بنوع خاص من الفخار المطلى بالمينا عليه زخارف عربية ورسـوم هندسية وكتابات نسـخية تظهر بارزة بالمينا ذات اللون البنى تحت طلاء زجاجى شفاف ملون باللون الأصفر . ومن أشهر الخزافين الذين وصلتنا أسماؤهم : شرف الابوانى وعمر وغازى وأحمد الأسيوطى .

واضمحلت صناعة الخزف فى مصر بعد الفتح العثمانى فأخذ القوم يجلبون الخزف من آسيا الصغرى ، ولكن هذه الصناعة لم تندثر تماما فى مصر، بل كانت لها نهضة متواضعـة فى القرن الثانى عشر الهجري (١٨ م) على يد خزاف اسمه «عبد الكريم الزريع الفاسى »، وتوجد من آثاره بالمتحف مشكاة من الخزف رقم السجل ٧٥٩ بالقاعة ٢٣ وعليها اسمه وتاريخ سنة ١١٥٥ هـ (١٧٤٢م) وفى الشباك الأيمن بالقاعة ١٣ بلاطات عليها اسمه وتاريخ صناعتها .

ثانيـا — فى إيران

١ — الخزف ذو الزخارف المنحوتة أو المحزوزة

(ا) الخزف الأبيض

جدار الأوانى فى هـذا النوع من الخزف ذى الزخارف المنحوتة رقيـق جدا ومصنوع من عجينة بيضاء ناعمة تشبه مادة البورسيلان ، وتنحت الزخارف على الجدار

أو تحز فيه بخطوط غائرة ثم يغطى الجدار بطلاء زجاجى شفاف غير ملون أو بلون عاجى خفيف . والواقع أن هذا النوع من الخزف تقليد للخزف المصنوع فى بلاد الصين فى عهد أسرة سونج ، ولكن الخزافين الإيرانيين جددوا فى أشكال الأوانى وزخارفها ، فنرى منها الأكواب والسلطانيات والأباريق ذات الأشكال الإسلامية وعليها فروع نباتية متموجة وأوراق وكتابات كوفية أو نسخية ورسوم طيور وحيوانات وصور أشخاص ويؤرخ هذا النوع بالقرن ٦ هـ (١٢ م) ويوجد منه بالمتحف فى الخزانة ٣ بالقاعة ٢٢ وكذلك فى الخزانة ٢ بالقاعة ١٥ .

(ب) الخزف ذو الزخارف المنحوتة تحت طلاء زجاجى من لون واحد :

وحوالى منتصف القرن ٦ هـ (١٢ م) بدأ الخزافون بتلوين الطلاء الزجاجى لهذا النوع بلون واحد ، أزرق أو أخضر أو بنى أو أصفر ، ولكننا نلاحظ أن جدار الأوانى ليس فى رقة جدار الخزف الأبيض . وعرض المتحف تحفا من هذا النوع فى المكانين السابقين .

(ج) الخزف ذو الزخارف المنحوتة تحت طلاء متعدد الألوان :

يعرف هذا النوع باسم « خزف لقبى » ويمتاز عن النوعين السابقين بتعدد ألوان الطلاء لتظهر تفاصيل الرسوم المنحوتة فيه . ونلاحظ أن الزخارف محددة بخطوط بارزة أو غائرة لتفصل بين ألوان الطلاء الزجاجى كى لا يمتزج بعضها بالبعض ويؤرخ هذا النوع بالنصف الثانى من القرن ٦ هـ (١٢ م) . ويوجد منه بالمتحف صحنان أحدهما رقم السجل ١٦٠٤٠ فى الخزانة ٢ بالقاعة ٢٢ .

٢ — خزف منطقة مازنداران

(ا) متعدد الألوان

وينسب إلى مدينة سارى . وهو نوع من الخزف ريفى المظهر عليه رسوم طيور محورة ودوائر بالألوان البرتقالى والأحمر والأخضر والأسود والبنى والمنجنيز ،

و يؤرخ بالقرنين ٤ — ٦ هـ (١٠ — ١٢ م) . و يوجد منه بالمتحف بعض الصحون منها الصحن رقم السجل ١٦٠٣٧ فى الخزانة ٤ بالقاعة ٢٢ .

(ب) خزف آمل

وينسب إلى منطقة آمل صحون من الخزف بزخارف محزوزة ملونة بالأخضر على أرضية من لون سمنى، وتتألف من أشرطة بها شبه كتابة كوفية ورسوم طيور وحيوانات فى أسلوب تخطيطى محور عن الطبيعة أو من مناطق برسوم هندسية . ويؤرخ هذا النوع أيضا فيما بين القرنين ٤ — ٦ هـ (١٠ — ١٢ م) وتوجد منه عدة صحون فى أسفل الخزانة السابقة .

٣ — خزف جبرى

يطلق هذا الإسم على نوع من الخزف يعرف به فى سوق العاديات ومنه مجموعات جاءت من مراكز مختلفة فى إيران ولاسيما من مناطق آمل وزنجان وهمدان و ياسقند . وزخارفه بارزة بحفر ما يحيط بها من طبقة البطانة البيضاء الرقيقة حتى يظهر جدار الإناء ذو اللون الأحمر . وتتألف موضوعات الزخارف من رسوم طيور وحيوانات وصور آدمية نجدها كلها محورة عن الطبيعة تحويرا قوى المظهر فضلا عن الكتابات الكوفية والرسوم النباتية . ويرجع هذا النوع إلى ما بين القرنين ٤ — ٧ هـ (١٠ — ١٣ م) . و يوجد منه بالخزانة السابقة مجموعة طيبة .

٤ — الخزف « المينائى » متعدد الألوان

ينسب هذا النوع إلى مدينتى الرى وقاشان، وزخارفه مرسومة بألوان متعددة بعضها تحت الطلاء و بعضها الآخر فوقه، و يؤرخ فيما بين القرنين ٦ — ٨ هـ (١٢ — ١٤ م) . ويوجد منه بالمتحف تحف معروضة فى الخزانة ٨ بالقاعة ٢٢ وكذلك فى الخزانة ٢ بالقاعة ١٦

٥ — خزف بزخارف بارزة وطلاء زجاجى أزرق غامق أو فيروزى

أكثر التحف من هذا النوع مصبوبة فى القالب ، وهى عبارة عن قدور وأباريق وسلطانيات وتماثيل من أنواع مختلفة لأشخاص أو طيور أو حيوانات أو غير ذلك . وطلاؤه الزجاجى الشفاف ملون بأحد اللونين الأزرق الغامق أو الأزرق الفيروزى ، و يؤرخ بالقرنين ٧—٨ هـ (١٣ — ١٤ م) . وقد عرض المتحف تحفا منه فى الخزانة ٦ بالقاعة ٢٢ وفى الخزانة ٢ بالقاعة ١٦

٦ — الخزف ذو الزخارف باللونين الأزرق والأخضر تحت الطلاء

و ينسب هذا النوع إلى منطقة سلطان آباد ، وتتألف زخارفه من زهور اللوتس ووريقات الشجر والطيور والحيوانات والصور الآدمية . وقد تأثر الفنانون فى رسم هذه الزخارف بالأساليب الصينية تأثرا ظاهرا وقد تكون أجزاء من زخارف هذا النوع بارزة بعض البروز ، و يؤرخ بالقرنين ٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) . ويوجد منه فى الخزانة ٧ بالقاعة ٢٢ والخزانة ١ بالقاعة ١٤

٧ — الخزف ذو البريق المعدنى

أزدهرت صناعة الخزف ذى البريق المعدنى فى إيران فيما بين القرنين ٦ —٨ هـ (١٢ — ١٤ م) ولا سيما فى مدينتى الرى وقاشان ، فكانت تصنع منه الأوانى من سلطانيات وصحون وأباريق وكذلك البلاطات لكسوة الجدران . وتطورت عناصره الزخرفية وتأثرت تأثرا ظاهرا بالأسلوب الصينى فى محاكاة الطبيعة برسم النباتات والطيور والحيوانات ودخلتها عناصر صينية كالحيوانات والطيور الخرافية مثل التنين والرخ (فينكس) وتوجد بلاطات من هذا النوع على جدران القاعات ١٤ ، ١٦ ، ٢٢ كما توجد تحف منه فى خزانات القاعات ١٤ ، ١٥ ، ٢٢

و بعد فترة ركود قصيرة فى صناعة الخزف ذى البريق المعدنى فى القرن ٩ هـ (١٥ م) عادت هذه الصناعة ثانية إلى الازدهار فى العصر الصفوى بمدينة إصفهان

و بعض البلاد الأخرى . و يمتاز هذا النوع الأخير ببريقه المعدنى الذى يختلف بين الذهبي والبنى والأحمر النحاسى، وزخارفه تمتاز بدقتها ومرون خطوطها . و يوجد منه فى الخزانة ١٢ بالقاعة ٢٢

٨ — خزف كوبجى

نسبة إلى بلدة فى جبال داغستان بالقوقاز، و يمتاز بعض أنواع منه برسوم المناظر الطبيعية وصور أشخاص وفرسان بألوان متعددة نرى منها اللون الأحمر بارزا على سطح الإناء . و يؤرخ هذا النوع بالقرنين ١١ — ١٢ هـ (١٧ — ١٨ م) و يوجد منه فى الخزانة ٧ بالقاعة ٢٢

٩ — خزف تقليد البورسيلان

وفق الخزافون الإيرانيون فى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى (١٦م) إلى إنتاج نوع من الخزف يكاد يشبه البورسيلان الصينى تمام الشبه، وهو متنوع الزخارف ولكن معظمها رسوم طيور وحيوانات فى مناظر طبيعية صينية ، وكلها باللونين الأزرق والأسود الرمادى على أرضية بيضاء . و يوجد منه فى الخزانة ١ بالقاعة ١٤

ثالثا — فى تركيا

١ — خزف إزنيق (إسنك)

كانت مدينة إزنيق فى آسيا الصغرى أعظم مراكز صناعة الخزف التركى فى القرنين ١٠ — ١١هـ (١٦ — ١٧ م) و ينسب إليها من هذا العصر نوع من الخزف يعرف فى سوق العاديات باسم "خزف رودس"، كما ينسب إلى آسيا الصغرى عامة نوع يعرف باسم "خزف دمشق" . وكل من النوعين لا يختلف عن الآخر كثيرا ، فهما سواء فى العجينة التى يصنعان منها وفى البطانة الناصعة البياض التى تكسى بها وفى معظم الرسوم التى تحدد بخطوط سوداء وترسم تحت طلاء زجاجى شفاف ، ولكنهما

يختلفان فى أن النوع الذى ينسب إلى رودس يمتاز بوجود اللون الأحمر الطماطمى بارزا على سطح الإناء، بينما يمتاز النوع المنسوب إلى دمشق بوجود لون بنفسجى إلى جانب الألوان المشتركة بين النوعين وهى الأزرق والأخضر والزيتونى والأسود. والزخارف فى النوعين متشابهة غير أن الخزافين كانوا يقبلون فى النوع المنسوب إلى دمشق أكثر من النوع الآخر على رسوم المراوح النخيلية وشجر السرو وعلى نوع من الأوراق الطويلة المسننة يشبه سعف النخل . وإلى جانب هذا نجد فى هذين النوعين رسوم الزهور الطبيعية كالورد والقرنفل وقرن الغزال والسنبل البرى وأنواع من الثمار ورسوم السحب الصينية وقشور السمك والسفن والحيوانات والزخارف الهندسية وغير ذلك . ويوجد بالمتحف بلاطات من النوعين على جدران القاعات ١٤ ، ١٥ ، ١٦، ٢٣ كما توجد صحون وأباريق وأكواب وقماقم من النوعين فى خزانات القاعة ٢٣

٢ — خزف كوتاهية

اشتهرت مدينة كوتاهية فى القرون ١١ ، ١٢ ، ١٣ هـ (١٧، ١٨، ١٩ م) بصناعة الأوانى من الخزف من أكواب وأباريق وصحون وفناجين وعلب وزهريات وزمزميات وغير ذلك ، وقوام زخرفتها زهور ونباتات ورسوم حيوانات وطيور وصور آدمية وذلك بألوان متعددة منها الأزرق والأحمر والأخضر والبنفسجى فضلا عن اللون الأصفر الذى امتاز به هذا النوع . كما صنعت فى كوتاهية تحف بزخارف من لون واحد أو من خزف أبيض وزخارف زرقاء . وتوجد بالمتحف بلاطات من صناعة كوتاهية بالقاعة ١٤ كما توجد صحون وتحف أخرى بخزانات القاعة ٢٣

٣ — خزف جنك قلعة

ينسب إلى هذه المدينة التى تقع على ساحل الدردنيل نوع من الخزف مصنوع من عجينة حمراء، قوام زخرفته موضوعات زخرفية بسيطة ترسم بألوان متعدّدة هادئة منها الأزرق والأصفر والأحمر والزيتونى . وبعض هذه الزخارف متأثر بالزخارف

الأوربية . ويؤرخ هـذا النوع بالقرن ١٣ هـ (١٩ م) . ويوجد منـه بالمتحف فى الخزانة ١ بالقاعة ٢٣

القـاعة ١٣

خصصت هذه القاعة لأنواع من الخزف المصرى فى عصور مختلفة .

وقـد عرض المتحف فى خمس من خزانات هـذه القاعة على جانبى المدخل وفى الوسط وعلى الجدار الأيسر أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥ مجموعة كبيرة من الخزف المصرى ذى البريق المعدنى تختلف تواريخ صناعة تحفها بين القرنين ٣ — ٦ هـ (٩ — ١٢ م) .

وعلى الجانب الأيمن من الحائط القبـلى المواجه لمدخل القاعة خزانة ٦ بأعلاها إلى اليمين تحف من الخزف ذى الزخارف المحفورة تحت الطلاء من القرنين ٦ — ٧هـ (١٢ — ١٣ م) وإلى اليسار تحف من الخـزف دقيق الصنع المتعـدد الألوان من القرن ٧ هـ (١٣ م) . وعلى الرفين الأوسـط والأسفل صحون وقدور من الخزف المعروف باسم خزف الفيوم ذى الألوان المتعـددة المرشوشة ، وترجع هذه التحف إلى ما بين القرنين ٣ — ٦ هـ (٩ — ١٢ م) .

وعلقت على الجـدار فوق هـذه الخزانة لوحة بهـا بلاطات من الخزف من النوع المعـروف باسم بلاطات دمياط ، وتتألف زخارفها من خطوط هندسية باللونين الأزرق والأسود على أرضية بيضاء ، وهى من القرن ١٢ هـ (١٨ م) .

وعلى الجانب الأيسر من هـذا الجدار خزانة ٧ بها خزف من عصر الممـاليك ، فى أعلاها خزف مرسوم بالألوان تحت الطـلاء ، وعلى الرفين الأوسط والأسـفل توجد تحف من الفخار المطلى بالمينا ، كما نرى مجموعة أخرى من هذا النوع من الفخار فى الخزانة الصغيرة ٨ المجاورة لهذه .

وفى الخزانة الكبيرة ٩ التى تتوسـط الجدار الأيسر ، نجد أجزاء من أوان من الخزف عليها توقيعات صانعيها ويرجع أغلبها إلى عصر المماليك ، كما نجد فى هذه

الخزانة بعض الأوانى الصغيرة من الخزف مثل أغطية الأوانى والأباريق والأكواب وغير ذلك .

وعلى جدران هذه القاعة علقت مجموعات من قطع من الخزف والفخار المطلى تمثل بعض أنواع الخزف المصرى من خزف ذى بريق معدنى أو محفور تحت الطلاء أو خزف مصرى تقليد للبورسلان أو السيلادون الصينى أو أجزاء من الفخار المطلى بالمينا عليها رنوك مختلفة الشارات .

وعلى الجدار الأيمن لهذه القاعة مجموعات من بلاطات الخزف بعضها على الجانب الأيمن باسم السلطان الأشرف الغورى .

وفى الشباك الأيمن لوحتان من بلاطات عليها توقيع الخزاف عبد الكريم الزريع إحداهما مؤرخة سنة ١١٧١ هـ (١٧٥٧م) والأخرى سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣م). ولهذا الخزاف أيضا مشكاة من الخزف معروضة فى الخزانة ٣ بالقاعة ٢٣ عليها اسمه وتاريخ سنة ١١٥٥ هـ (١٧٤٢ م) .

ومن أهم التحف المعروضة فى هذه القاعة :

خزانة ١ إلى يمين مدخل القاعة

رقم ١٦٣٣٥ — صحن صغير من الخزف ذى البريق المعدنى المبكر الزيتونى اللون ، عليه رسم محور لأوزة تظهر وكأنها تسبح ، وعلى حافة الصحن صفوف من نقط صغيرة مثلثة الشكل تشبه رؤوس السهام أو القلب ، وهى عنصر زخرفى نلاحظه فى هذا الخزف ذى البريق المعدنى المبكر .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م).

رقم ٧٩٠٠ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى عليه رسم قارب ذى مجاديف وترفرف عليه الأعلام ، ورسم تحت القارب ثلاث سمكات تسبح حتى يخيل للناظر إلى القارب أنه يسير فوق الماء . مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م).

رقم ٥٣٩٧/١ — قطعة من قاع إناء من الخزف ذى البريق المعدنى عليها رسم رأس شخص تحيط به شبه هالة يبدو كأنه يمثل السيد المسيح عليه السلام .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٢٩٩٧ — أجزاء من صحن كبير من الخزف ذى البريق المعدنى عليه مناطق بها أوراق ملتوية ومدببة تذكرنا بزخارف الطراز الطولونى ؛ وعلى الحافة سطر كتابة كوفية يقرأ منها اسم الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله .

مصر — أوائل القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ٣ فى وسط القاعة

رقم ١٤٥١٦ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ، عليه رسم محفوظ بالأبيض على أرضية من البريق المعدنى الزيتونى اللون يمثل رجلين يتبارزان بالعصى ونلاحظ أن كلا الرجلين يبدو عارى الرأس . مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٣٠٨٠ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ، عليه رسم محفوظ بالأبيض على أرضية من البريق المعدنى الذهبى اللون يمثل سيدة جالسة وأمامها وصيفتان إحداهما تدلك لها رجليها والثانية تناولها عودا لتعزف عليه .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٥٩٥٠ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ، عليه صورة سيدة ترقص وتمسك بيديها بوقين تضربهما ببعضهما أثناء الرقص فتخرج منهما ألحان موسيقية . مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٤٩٢٣ — صحن كبير من الخزف ذى البريق المعدنى، عليه صورة سيدة تجلس القرفصاء وتعزف على عود . [أنظر الصورة ٩] .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٣٤٧٧ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ؛ عليه رسم صياد يركب جوادا ويمسك بيده اليسرى بازا (صقر الصيد) . مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ٤ فى وسط القاعة

رقم ١٤٩٣٠ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى، عليه فى الوسط صورة حيوان خراف مجنح يتدلى من فمه فرع نباتى ، وتحيط به على حافة الصحن أربع مجموعات من أوراق ملتوية ذات أطراف مدببة ما زالت متأثرة بزخارف الطراز الطولونى ، وتتخللها أربع جامات بها زخارف عربية ، وكتب إلى جانب إحدى هذه الجامات توقيع الصانع « عمل مسلم بن الدهان » .

مصر — أوائل القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٥٩٥٢ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ، بوسطه شكل زهرة ذات ثمان ورقات ، تحدها خطوط باللونين الأخضر والمنجنيز، وتحيط بها على حافة الصحن أربع جامات معينة الشكل أرضيتها خضراء أو باللون البنى ، وبين كل جامتين صورة حيوان يعدو . وعلى حافة هذا الصحن من الخارج توقيع الصانع « عمل الطبيب » . مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ٦ على الجانب الأيمن من الجدار المواجه للمدخل

رقم ١٥٤٩٠ — قدر من الخزف بزخارف بارزة بالحفر تحت طلاء زجاجى شفاف ملون بالأزرق الغامق ، على بدنه شريط عريض من فرع نباتى متموج تتخلله ورقات كبيرة ، وذلك بين شريطين رفيعين ، العلوى منهما به خط متكسر فى زوايا قائمة والآخر على شكل جديلة . مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٣١٧٤ — جزء من قاع صحن من الخزف دقيق الصنع المتعدد الألوان، عليه بالأزرق الغامق والأخضر والأسود على أرضية بيضاء رسم يمثل السيد المسيح تسنده السيدة العذراء عليهما السلام . وقد كان يحيط بهذا الرسم على الجزء الآخر من الصحن صور القديسين الاثنى عشر . مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ٥٣٧٩/٢٥ — قاع صحن من الخزف دقيق الصنع ، عليه بالألوان الأزرق الغامق والبنى والأحمر على أرضية بيضاء رسم قارب ذى شراع يجلس فيه شخصان .
مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٠٠٣٨ — صحن كبير من الخزف من النوع المعروف باسم خزف الفيوم ، عليه خطوط مرشوشة بالألوان الأبيض والأخضر والأصفر والمنجنيز . ونلاحظ أن أطراف هـذه الخطوط سالت وأخذت اتجاها واحدا نتيجة للوضع المائل الذى كان فيه الصحن فى الفرن . مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ٧ على الجانب الأيسر من الجدار المواجه للمدخل

رقم ٥٢٧٢ — جزء من صحن من الخـزف المملوكى ، زخارفه بالألوان الأزرق الغامق والأسود والرمادى والبنى على أرضية بيضاء ، بوسطه صورة طائر يحيط به شريط من زخارف نباتية يتخلله رنك به شارة عصوى البولو وهو رنك الجوكندار (حامل عصوى البولو) من موظفى البلاط السلطانى فى عصر المماليك .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٥٩٨٢ — سلطانيـة من الفخار المطلى بالمينا ، عليها من الخارج سـطر كتابة نسخية هى توقيع الصانع « شرف الأبوانى » و بوسطها من الداخل رنك به شارة « البقجة » وهو رنك الجمدار (حامل الملابس) من موظفى البلاط السلطانى فى عصر المماليك . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

السجاد بالقاعة ١٣

الرقم فى ترتيب المتحف

رقم ١٦ — سجادة بأرضية حمراء عليها بالألوان وحدات هندسية متشابهة ومتجاورة على شكل بلاطات القاشانى ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض أرضيته زرقاء عليها فرع هندسى بالأبيض تتخلله وردات كبيرة .

طراز اسبانى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١٧ — سجادة تركية (قيزجورديز) بوسطها شكل هندسى بستة أضلاع أرضيته بيضاء عليها شكل معين به زخارف هندسية ولها إطار من ستة أشرطة أحدها عريض بأرضية بيضاء عليها زخارف نباتية شكل مثلثات .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٢٠ — سجادة صلاة تركية (جورديز) عليها محراب أرضيته زرقاء بها زهرات صغيرة متجاورة بيضاء ولها إطار من عدة أشرطة رفيعة (شبكلى) .

آسيا الصغرى ، القرن ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

رقم ٢٢ — سجادة تركية (برغمة) أرضيتها حمراء بوسطها مستطيل أرضيته زرقاء بين أربعة أشكال هندسية مثمنة ولها إطار من خمسة أشرطة وأحدها عريض بأرضية زرقاء عليها بالألوان وحدات هندسية متماثلة على شكل وردات .

آسيا الصغرى — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

القاعة ١٤

عرض المتحف على جدران هذه القاعة بلاطات من الخزف من صناعة بلاد إسلامية مختلفة .

ونجد فى الركن إلى يمين الداخل على اللوحتين ١ و ٢ بلاطات من صناعة مدينة إسنك بآسيا الصغرى من النوع الذى يعرف باسم خزف رودس، وهو يمتاز بما فى رسومه من لون أحمر طماطمى بارز وبزخارفه النباتية التى تظهر فيها رسوم زهور القرنفل والسنبل البرى وقرن الغزال والوردات الكبيرة والمراوح النخيلية، ويؤرخ هذا النوع بالقرنين ١٠ و ١١ هـ (١٦ و ١٧ م) . وفى الجانب الأيمن من اللوحة ١ مجموعة من بلاطات من الخزف رقم السجل ٦٢١٩ تؤلف محرابا بوسطه رسم الكعبة الشريفة . وعلى اللوحة ٢ مجموعة من بلاطات الخزف من نوع رودس (رقم السجل ٦٣٢١) عليها أوراق مسننة تحيط بجامات بيضية مدببة الطرفين بها رسوم زهور قرنفل وقرن غزال [انظر الصورة ١٠] .

وفوق الباب الصغير المغلق لوحة من ست بلاطات من الخزف (رقم السجل ١٥٠٠٧) ، عليها كتابه تقرأ « لا شرف أعلى من الإسلام » محفوظة بالأبيض على أرضية زرقاء غامقة تتخللها فروع بالأزرق الفيروزى ذات زهرات صفراء . وفى الركن الآخر إلى يسار هذا الباب الصغير (على اللوحتين ٣ و ٤) بلاطات من الخزف من صناعة مدينة إسنك أيضا من النوع المعروف باسم خزف دمشق ، وزخارفه بالألوان الأزرق الغامق والفاتح والأسود والمنجنيز ، ويؤرخ هذا النوع أيضا بالقرنين ١٠ و ١١ هـ (١٦ و ١٧ م) .

وفى القسم الأخير الأيسر من اللوحة ٤ من أعلى ، بلاطات من النوع الذى يعرف باسم خزف ديار بكر ، ويغلب فى رسم زخارفه الوضع الهندسى للعناصر النباتية كما نرى فيه اللون البنى الأحمر ، ويرجع هذا النوع إلى القرنين ١١ و ١٢ هـ (١٧ و ١٨ م) . وأسفل هذه البلاطات مجموعة أخرى من صناعة مدينة كوتاهية بآسيا الصغرى نرى فى رسومها البساطة وتعدد الألوان ، ويؤرخ هذا النوع بالقرنين ١٢ و ١٣ هـ (١٨ و ١٩ م) .

وعلى اللــوحة ٥ إلى يسار الشباك ، بلاطات من صناعة سوريا فى القرنين ١١ و ١٢ هـ (١٧ و ١٨ م) منها بلاطة (رقم السجل ٣٥٥٦) عليها رسم الحـرم النبوىّ الشريف وتاريخ ١٣ جمادى الآخرة سنة ١١٤١ (١٧٢٩ م) .

وعلى اللوحة ٦ بلاطات من الخزف من صـناعة حى القلالين بمدينـة تونس تمتاز بزخارفها الهندسية على شكل أطباق نجمية وتؤرخ بالقرنين ٨ و ٩هـ (١٤ و ١٥ م)

وعلى اللوحة ٧ بلاطات من الخزف من صناعة إيران ومن أنواع مختلفة ، منها مجموعة من الخزف ذى البريق المعـدنىّ من القرنين ٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) على واحدة منهـا (رقم السجل ١٦٣٠٦) رسم تنين بالبـارز على أرضية نباتيـة ، ويلاحظ ما عليها من تأثير صينى من حيث الموضوع الزخرفىّ ورسم زهرة اللوتس الصينية ، كما توجد مجمـوعة أخرى من الخزف ذى الزخارف البارزة بالأبيض على أرضـية زرقاء من نوع سلطان آباد من القرن ٨ هـ (١٤ م) مثـل المحراب (رقم السجل ٣٧٤٥) ، ومجموعة ثالثة من الخزف ذى الزخارف البارزة تحت الطلاء من لون أزرق فيروزى ويرجع إلى القرن ٧ هـ (١٣ م) كالمحراب (رقم السجل ٩٠٨٣) وكذلك لوحة من الفسيفساء الخزفية (رقم السجل ٣١٩٤) عليها سطر كتابة قرآنيـة بالأبيض على أرضية بالأزرق الأسـود تخللها فروع متموّجة بالأزرق الفيروزى ، وأجزاء حروفها وزخارفها مقطوعة من بلاطات كبيرة ومجمعة ، وترجع هـذه اللوحة إلى القرن ١١ هـ (١٧ م) .

وفى وسـط هذه القاعة خزانتان بإحداهما (رقم ١) خزف ذو بريق معـدنىّ من صناعة إيران فى القرنين ٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) ، و بالرف الأسفل صحون من الفخار المطلى تمتاز بزخارفها المتعددة الألوان التى يغلب فيها اللون الأزرق ثم اللونين الأسود والمنجنيز على أرضية بيضاء وهى من صناعة بخارى فى القرن ١٣ هـ (١٩ م)

وفى الخزانة الأخرى (رقم ٢) فى أعلاها خزف من نوع سلطان آباد بزخارف بالألوان الأزرق والأسود والأخضر على أرضية بيضاء من صناعة إيران فى القرنين

٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) وبالرفين السفليين خزف إيرانى من العصر الصفوى لتقليد البورسيلان الصينى ويرجع إلى ما بين القرنين ١٠ و ١٢ هـ (١٦ و ١٨ م) .

وفى شباك هـذه القاعة خزانة ٣ بها قلل وأباريق من الفخار غير المطلى عليها رسوم بارزة مضافة إلى السطح من زخارف نباتية وحيوانات أو صور آدمية وهى من صناعة مصر والعراق فيما بين القرنين ٦ و ٨ هـ (١٢ و ١٤ م) .

السجاد بالقاعة ١٤

الرقم فى ترتيب المتحف

رقم ٢٦ — سجـادة تركية (عشاق) بأرضية حمراء عليها فروع مزهرة زرقاء وبوسطها جامة كبيرة أرضيتها زرقاء عليها زخارف عربية بالألوان ولهـا إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية زرقاء عليها بالألوان وردات وزهور .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٢٧ — جزء كبير من سجادة تركية (عشاق) أرضيتها زرقاء وعليها فـروع وزهور وبوسطها جامة كبيرة بأرضية حمراء عليها بالألوان زخارف عربية ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية حمراء عليها بالألوان فرع نباتى مزهر .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٢٨ — سجادة تركية (قونية) بأرضية حمراء عليها بالألوان رسوم نباتيـة فى شكل هندسى وخمسة أشكال على هيئة جعارين ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض عليـه مناطق بها زخارف نبـاتية من زهور القرنفل بالألوان .

آسيا الصغرى — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

رقم ٢٩ — سجادة تركية (برغمة) بأرضية حمراء عليها منطقتان كبيرتان نجميتان ومتماثلتان بأرضيـة زرقاء عليها رسوم هندسـية لفروع بالألوان ويحيط بها شريط عريض بأرضية بيضاء عليها وحدات هندسية فى شكل معينات زرقاء .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

القاعة ١٥

فى وسط هذه القاعة خزانة ١ بها تحف من الخزف الإيرانى ذى الزخارف البارزة تحت طلاء زجاجى شفاف من لون واحد أزرق غامق أو أزرق فيروزى من القرنين ٧ و ٨ هـ (١٣ و ١٤ م) منها بعض التماثيل الصغيرة المصنوعة من الخزف، وبعض اللعب التى نرى بينها التحفة (رقم ١٦١٨١) التى تمثل مائدة يحيط بها الأئمة الإثنى عشر .

وعلى الجدار المواجه لمدخل القاعة خزانتان باليسرى منها رقم ٢ صحون وأباريق من الخزف الإيرانى ذى الزخارف المنحوتة تؤرخ بالقرنين ٥ و ٦ هـ (١١ و ١٢ م) وبالخزانة اليمنى رقم ٣ صحون وأباريق وبلاطات صغيرة من الخزف ذى البريق المعدنى بعضها من عصر مبكر ومنها الصحنان (رقم السجل ١٥٩٩٨ و ١٦٠٠٠) وعلى كل منهما رسم يشبه الجناحين — وهو موضوع زخرفى ساسانى — وينسب إلى إيران أو العراق فى القرنين ٣ و ٤ هـ (٩ و ١٠ م) .

وفى الركن إلى يمين مدخل هذه القاعة نماذج من قطع من الخزف الأجنبى مما عثر عليه فى حفائر الفسطاط ، بعضها من صناعة الأندلس من الخزف ذى البريق المعدنى، والبعض من صناعة إيطاليا والبعض الآخر من صناعة آسيا الصغرى، وكذلك عدد من البلاطات من صناعة هولانده أو إيطاليا أو المغرب . وقد عرض المتحف هذه المجموعة لتبين مدى ما كانت عليه العلاقات التجارية بين مصر وهذه البلاد .

القاعة ١٦

على جدران هذه القاعة بلاطات من خزف تركيا من صناعة مدينة إزنيق (إسنك) فى القرنين ١٠ و ١١ هـ (١٦ و ١٧ م) من نوعى رودس ودمشق . وكذلك بلاطات من صناعة إيران من الخزف ذى البريق المعدنى الذى يؤرخ بالقرنين ٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) ومنه البلاطة (رقم السجل ١٦٣٠١) التى نرى

عليها بالبارز رسم الطائر الخرافى الرخ (فينكس) تحيط به سحب صينية متكررة على أرضية بالبريق المعدنى ، أو بلاطات من الخزف الإيرانى ذى الزخارف البارزة تحت طلاء أزرق غامق أو أزرق فيروزى من القرنين ٧ و ٨ هـ (١٣ و ١٤ م) .

وفى وسط هذه القاعة (خزانة ١) بها خزف من صناعة بلاد ما وراء النهر ، تتألف زخارفه من كتابات كوفية أو زخارف هندسية ونباتية بالألوان أو بخطوط رفيعة محزوزة، وترجع هذه المجموعة إلى ما بين القرنين ٤ و ٧ هـ (١٠ و ١٣م) .

و بالخزانة التالية رقم ٢ خزف من صناعة إيران، نرى منه فى الرف العلوى تحفا من الخزف ذى البريق المعدنى من القرنين ٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م)، ويليها تحف من الخزف ذى الزخارف متعددة الألوان من النوع المعروف باسم مينائى الذى يرجع إلى القرنين ٦ و ٧ هـ (١٣ و ١٤ م)، وفى أسفل هذه الخزانة سلطانيات وأباريق وقدور من الخزف ذى الزخارف البارزة تحت طلاء زجاجى شفاف لونه أزرق غامق أو أزرق فيروزى من القرنين ٧ و ٨ هـ (١٣ و ١٤ م) .

ويلى ذلك خزانة ثالثة كبيرة رقم ٣ بأحد جانبيها مجموعة من شبابيك القلل من الفخار، رتبت حسب عناصرها الزخرفية من مبان وسفن وأشجار وأسماك وحيوانات وطيور وصور آدمية وكتابات ورنوك وزخارف نباتية وهندسية . ونلاحظ فى هذه المجموعة مقدار ما بلغته الدقة فى رسم الزخارف ولا سيما فى رسم الطاووس على القطعة الوسطى (رقم السجل ٨٥٧٦) ، وإلى اليمين من هذه المجموعة ثلاثة شبابيك قلل من الخزف ذى البريق المعدنى وكذلك قالب من القوالب التى كانت تستعمل فى طبع الرسم على شباك القلة . وفى الجانب الآخر من هذه الخزانة مجموعة من التحف المصنوعة من الفخار غير المطلى من أختام مستديرة عليها كتابات وصور حيوانات أو طيور أو زخارف نباتية أو هندسية، وكذلك بعض اللعب والمسارج وأجزاء من أوان من الفخار .

وعلى الجدار إلى جانبى هذه الخزانة توجد خزانتان ؛ فى اليمنى منهما رقم ٤ صحون من الخزف ذى البريق المعدنى من صناعة إسبانيا فيما بين القرنين ٩ و ١١هـ (١٥ و ١٧ م) . وبالخزانة اليسرى رقم ٥ مجموعة من خزف سوريا ومن صناعة مدينة الرقة فى القرنين ٦ و ٧ هـ (١٢ و ١٣ م) بعضه بالبريق المعدنى أو بزخارف بارزة تحت الطلاء أو بزخارف بالألوان .

وفى نهاية هذه القاعة خزانة (رقم ٦) بها تحف من البورسيلان والسيلادون من صناعة بلاد الصين مما كان يستورد إلى بلاد الشرق الأوسط ، على بعضها كتابات دعائية باللغة العربية لتساعد على رواج هذه التحف فى البلاد الإسلامية .

وفى الركن الأخير لهذه القاعة عرض المتحف جانبا من جدران غرفة صغيرة من الخشب منقولة من مدينة رشيد كانت تستعمل كتّابا لتعليم القرآن الكريم ، وأهم ما تمتاز به الخورنقات الصغيرة لحفظ الكتب والأدوات المدرسية ، وفى وسط جدارها حنية داخلة فيه لجلوس الفقيه .

السجاد بالقاعة ١٦

الرقم فى ترتيب المتحف

رقم ٣٢ — سجادة تركية (طوزلا) للصلاة عليها محراب أرضيته حمراء وبوسطها رسم هندسى على شكل محراب وخواصر العقود باللون الفستقى تعلوها منطقة مثمنة باللون الأصفر بها زخارف نباتية بالألوان ولها إطار من تسعة أشرطة أحدها عريض به وحدات متجاورة ومتشابهة من باقات الزهور .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٣٤ — سجادة تركية (برغمة) بأرضية حمراء بوسطها مربع تحيط به مناطق هندسية ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض أرضيته حمراء عليها وحدات متجاورة ومتماثلة من زهور بيضاء بشكل هندسى .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٣٥ — سجادة تركية بأرضية حمراء و بوسطها جامة أرضيتها بالأزرق الفاتح عليها زخارف هندسية بالألوان ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض به بالألوان وحدات من جامات هندسية متشابهة ومتجاورة وعلى طرفيها شريطان بأرضية حمراء عليها مناطق متجاورة بكل منها زهرة زنبق .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٣٩ — سجادة صلاة تركية (لاذق) محرابها بأرضية زرقاء وبثلاثة عقود ترتكز على ستة أعمدة و بإطارها شريط عريض أرضيته حمراء عليها بالألوان وحدات هندسية مثلثة متشابهة على شكل أوراق مسننة وزهور .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٤٠ — سجادة صلاة تركية (موجور) عليها محراب بأرضية حمراء ولها إطار من ستة أشرطة أحدها عريض عليه وحدات متشابهة ومتجاورة بالألوان فى شكل معينات تشبه بلاطات القاشانى .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٤٥ — سجادة تركية (دمشق) بأرضية حمراء عليها رسوم زهور ووردات وأوراق كبيرة مسننة ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية زرقاء عليها فرع نباتى .

دمشق — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٤٨ — سجادة صلاة (صف) صناعة سمرقند عليها عشرة محاريب بكل منها بالألوان زهرية بها باقة من الزهور مرسومة بطريقة هندسية .

بلاد ما وراء النهر — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

رقم ٤٩ — سجادة تركية (عشاق) أرضيتها حمراء عليها بالأبيض أو بالأزرق أو بالأخضر وردات متماثلة ومتجاورة بينها ورقات بالأزرق الفاتح ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض أرضيته حمراء عليها فرع هندسى تتخلله زهرات بالألوان .

آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

القاعة ١٧

القسم الداخلى

قاعة لدراسة الخزف

رأت إدارة المتحف أن تجعل هذا المكان خاصا بحضرات الزائرين الذين يرغبون البحث فى أنواع الخزف المصرى ، وأدوات صناعته ، وما فيه من عناصر زخرفية ، ومدى تطوّر هذه العناصر فى الطرز المختلفة — لذلك عرض المتحف ها مجموعات كبيرة من الخزف رتبها حسب أنواعها أولا ثم حسب ما فيها من عناصر زخرفية من رسوم آدمية أو صور حيوانات أو طيور أو أسماك أو عناصر نباتية أو هندسية أو رنوك أو غير ذلك .

ويجد الزائر على الجدار الأيمن خزانتين كبيرتين بهما مجموعة من الرنوك من عصر المماليك على أجزاء من أوان من الخزف أو الفخار المطلى ، وهى شارات تدل على وظائف حامليها فى البلاط السلطانى ، مثال ذلك شارة الكأس للساقى أو الشرابدار ، والسيف أو القوس والسهم لحامل السلاح أو السلاحدار ، وعصوى البولو للجوكندار ، والمقلمة لكاتب السر أو الدوادار ، والبقجة لحامل الملابس أو الجمدار .

وفى وسط القاعة أربع خزانات كبيرة ، بالأولى منها أجزاء من الخزف ذى البريق المعدنى يرجع إلى ما بين القرنين ٣ و ٧ هـ (٩ و ١٣ م) ، وبالثانية خزف دقيق الصنع من القرنين ٦ و ٧ هـ (١٢ و ١٣ م) بإحدى واجهتيها ، وبالواجهة الأخرى خزف بزخارف محفورة تحت الطلاء من القرنين ٦ و ٧ هـ (١٢ و ١٣ م) وبالخزانة الثالثة فخار مطلى بالمينا من القرنين ٧ و ٨ هـ (١٣ و ١٤ م) وبالرابعة خزف من عصر المماليك بالألوان الأزرق والأخضر والأسود على أرضية بيضاء .

وفى بعض الخزانات الصغيرة عرض المتحف مجموعات من أدوات صناعة الخزف ومجموعة من جلل النفط (القنابل اليدوية) التى استعملت فى حريق الفسطاط سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م).

وعلقت على جدران هذه القاعة نماذج مختلفة من أنواع الخزف المصرى وأجزاء من السيلادون والبورسيلان الصينى ونماذج من الخزف الذى صنع فى مصر تقليدا لهذين النوعين من الخزف الصينى.

المنســـوجات

كانت صناعة النسج فى مصر زاهرة منذ العصور الأولى وسارت فى سبيل القدم بخطى واسعة حتى جاء العصر القبطى فتأثرت بتيارين من المؤثرات البيزنطية والساسانية ، ثم فتح العرب مصر واعتمدوا فى أول الأمر على الصناع والفنيين الوطنيين وأدى ذلك إلى تطور منظم فى صناعة النسج و بدأ بالاستغناء شيئا فشيئا عن الرسوم الآدمية التى كانت منتشرة فى زخارف المنسوجات فى العصر القبطى وأخذت الكتابة والزخارف النباتية والهندسية ورسوم الطيور والحيوانات تلعب دورا هاما فى تزيين الأقمشة الإسلامية .

وقد انتشر فى معظم أقطار العالم الإسلامى نظام خاص فى مصانع النسج ، فقد كانت هـذه المصانع حكومية بحتة أو تحت رقابة الحكومة . أما المصانع الحكومية أو « الطراز » فإن وجودها منذ العصر العباسى يثبته ما وصل إلينا من مصنوعاتها ، وكان هناك نوعان من هـذه المصانع الحكومية ، الأول طراز الخاصة وكان لا ينتج إلا للخليفـة ورجال بلاطه ، والثانى طراز العامة وكان أيضا تحت رقابة الحكومة وكان ينتج للتجارة العامة فضلا عن إنتاجه لبلاط الخليفة إذا دعت الحال .

ولقيت صناعة النسج تشجيعا من الخلفاء والأمراء ، وكانت الأقمشة من السلع التى تفضل عند الإهداء فى المناسبات المختلفة ، وعنى الخلفاء والأمراء بتسجيـل أسمائهم وألقابهم على النسيج بلحمة من الذهب أو الفضة أو بألوان متعددة .

النسج فى مصر فى عصر الانتقال

كان القطن والكتان ينسجان فى البـلاد المصرية المختلفـة ولا سيما فى الدلتـا بمدينة تنيس والإسكندرية وشطا ودمياط ودبيـق والفرما كما اشتهرت بنسجهما

البهنسا فى مصر الوسطى . أما الأقمشة الحريرية فكانت تنسج فى الاسكندرية وفى دبيق كما كانت مدينتا أسيوط وإخميم مركزين عظيمين للنسج . وظل تأثير الزخارف المتوطنة فى مصر ظاهرا فى منسوجات القرون الثلاثة الأولى للهجرة (٧ — ١٠ م) كما يبدو من المنسوجات الصوفية والكتانية التى عثر عليها فى الفسطاط وبعض مدن الوجه القبلى ، ويسود زخارفها رسوم حيوانات أو طيور متقابلة أو متدابرة أو أشكال آدمية داخل جامات بيضية الشكل أو متعددة الأضلاع أو موزعة توزيعا غير منتظم وفيها أشكال هندسية ورسوم نباتية .

وفى العصر الطولونى كانت هذه الأساليب الزخرفية السابقة لا تزال تسود صناعة النسج ، على أن هناك أقمشة عليها زخارف طولونية ظاهرة على النحو الذى نعرفه فى زخارف جامع ابن طولون مثل الجدائل والخطوط الحلزونية والأزهار المنسقة . وفى المتحف قطعة نسيج باسم الخليفة المعتمد مؤرخة سنة ٢٧٨ﻫ (٨٩١ م) (رقم السجل ١٢٢٩٨ — بالقاعة ١٧ — لوحة ٥) . ومن المنسوجات التى تنسب إلى عصر الانتقال مجموعة من الأقمشة اصطلح علماء الآثار على تسميتها بمجموعة الفيوم فى القرن الثالث والرابع بعد الهجرة (٩ و ١٠ م) . وتمتاز بأن بعضها منسوج من الكتان وزخرفته منسوجة بخيوط من الصوف ، وبعضها الآخر منسوجة رقعته وزخرفته بالصوف ، وتتضمن عناصر زخرفية قوامها صور طيور وحيوانات وأشكال آدمية مرسومة بطريقة ساذجة بعيدة عن الدقة ومحورة عن الطبيعة حتى ألوانها فيها عنف وشدة وفى بعضها كتابة كوفية تمتاز بما فى قوائم حروفها من تدرج كأنها شرفات ؛ ومما يرجح نسبة هذه المجموعة الى الفيوم القطعة رقم ٩٠٦١ (بالقاعة ١٧ — لوحة ٦) فعليها كتابة تشير الى أنها نسجت فى طراز الخاصة باحدى قرى الفيوم .

المنسوجات فى العصر الفاطمى

كانت صناعة النسج زاهرة فى عصر الدولة الفاطمية كما بلغ نظام الطراز من الجودة والاتساع والدقة مبلغا زاد كثيرا فى كمية منتجاته . وظلت زخارف الأقمشة

فى العصر الفاطمى فى تطور مستمر، فكانت الجلاليب والأقمصة والعمائم والأحزمة تصنع من أقمشة غالية تزينها أشرطه مشغولة بالحرير أخذ حجمها فى الزيادة حتى صارت فى القرن الثانى عشر تغطى أكثر الأرضية الكتانية. وأهم أنواع المنسوجات الفاطمية من حيث الزخرفة أربعة أنواع، أقدمها و يمثل عصر المعز والعزيز والحاكم (نهاية القرن الرابع و بداية القرن الخامس بعد الهجرة) (٩٦٩ — ١٠٢٠ م) وتصميم زخرفته أشرطة من طيور أو حيوانات وسط جامات بيضية الشكل أو معينات تحصر بين سطرين متعاكسين من كتابة كوفية .

والنوع الثانى و يمثل عصر الظاهر والمستنصر من بداية القرن الخامس الهجرى إلى قرب نهايته (١٠٢٠ — ١٠٩٤ م) . وقد ازدادت العناية فى هذه الفترة بالزخرفة عن ذى قبل وزادت وحدات الأشرطة الزخرفية وهى تتضمن صور طيور وحيوانات تقليدية تحصرها سطور من الكتابة الكوفية المتعاكسة ويتخلل الفراغ الموجود بين سيقان فروعها أفرع نباتية .

أما النوع الثالث فيشمل فترتى حكم الخليفتين المستعلى بالله والآمر بأحكام الله ٤٨٧ — ٥٢٤ هـ (١٠٩٤ — ١١٣٠ م) . وتنم التصميمات الزخرفية التى أينعت فى هذا العصر عن مدى الاهتمام الشديد بالزخرفة فنرى إلى جانب العناصر القديمة عناصر جديدة كالجدائل المموجة والزخارف الحلزونية التى تحصر بينها جامات تضم رسوم طيور أو حيوانات أو وريدات أو كؤوس فاكهة كما بدأ استعمال الخط النسخ المستدير .

أما النوع الرابع فى زخرفة المنسوجات الفاطمية فيرجع إلى عصر الحافظ والظافر والفائز والعاضد ٥٢٤ — ٥٦٧ هـ (القرن ١٢ م) . وللمنسوجات هذا العصر طابع خاص وقوام زخارفه جدائل تتقاطع وتتشابك فتؤلف جامات فيها رسوم حيوانات أو رسومات نباتية كما تتسع الأشرطة فتكاد تغطى السطح كله .

المنسوجات المصرية فى عصر الأيوبيين والمماليك

زادت العناية بنسيج الحرير وتطريزه، وأبدع ما نعرفه من المنسوجات الأيوبية والمملوكية منسوج من الحرير، وزخارفها متنوعة فبعضها عليه صور طيور وحيوانات على أرضية نباتية أو داخل أشرطة وكثير منها عليه أسماء السلاطين المماليك و بعض عبارات الأدعية نحو "عز لمولانا السلطان الناصر" أو "السلطان الملك المظفر العالم العامل العادل" أو "الشرف للأشرف". وقد تأثرت صناعة الحرير فى عصر المماليك بمنتجات الشرق الأقصى التى أدخلها عصر المغول فى العالم الإسلامى وقد وجدت أنواع من الديباج فيها تأثير الصناعة الصينية وكتابات وألقاب وأسماء مملوكية ولكن يصعب الجزم بأنها من نسيج عمال مصريين .

أما المنسوجات ذات الزخارف المطبوعة فقد ازدهرت صناعتها فى عصر المماليك، وقوام زخارفها أشكال هندسية أو رسوم فروع متشابكة أو طيور باللون الأزرق أو الأحمر أو البنى أو باللونين الأحمر والأزرق .

وقد شاعت طريقة تطريز الزخارف الهندسية والنباتية على المنسوجات بخيوط من الحرير، و يوجد بالمتحف أمثلة طيبة لهذه المنسوجات المطرزة منها القطعة (رقم ٣٠٨٥) المعروضة فى خزانة بالنافذة اليمنى بالقاعة ٥ فيها زخارف هندسية ونباتية وكتابة دعائية بالخط النسخ يقرأ منها سعادة مؤبدة ونعمة مخلدة .

ومن طرق زخرفة المنسوجات فى العصر المملوكى تزيينها بتثبيت قطع صغيرة من الأقمشة تختلف فى لونها عن اللون الأصلى وتقطع على أشكال مختلفة من بينها فى بعض الأحيان رنوك المماليك .

المنسوجات الإيرانية

ظلت صناعة النسيج الإيرانى فى فجر الإسلام متأثرة بالطراز الساسانى فى استخدام الزخرفة بالأشرطة ووريقات الشجر والخطوط المتشابكة والمتقاطعة والنقط والجامات،

المختلفة الأشكال التى تضم مناظر صيد وطيور وحيوانات خرافية وطبيعية . وفى متحف الفن الإسلامى عدة قطع من العصر العباسى من نسيج مدينتى مرو ونيسابور .

ثم بدأت فى عصر السلاجقة فى القرنين السادس والسابع بعد الهجرة (١٢ — ١٣م) نهضة شاملة فى صناعة النسيج . وتمتاز المنسوجات السلجوقية بدقة فى الرسم وإتقان فى النسج ورقة وخفة فى الوزن ، وعلى بعضها زخارف من أشكال هندسية أو زخارف بالخط الكوفي أو أشرطة من رسوم الحيوان أو دوائر فيها رسوم طيور وحيوانات تفصلها شجرة الحياة ولكنها دوائر أصغر حجما وتكسب التحفة طابعا فنيا وتبعدها عن القوة التى تبدو على بعض الرسوم الساسانية .

أما المنسوجات الإيرانية فى عصر المغول والتيموريين فى القرنين الثامن والتاسع بعد الهجرة (١٤ — ١٥ م) فقد تأثرت بالأساليب الفنية الصينية وتقليد الموضوعات الزخرفية الصينية كالتنين والعنقاء ورسوم السحب الصينية (تشى) ثم زهرة اللوتس وعود الصليب ، كما أقبل النساجون على موضوعات زخرفية نباتية محورة عن الطبيعة تحويرا بسيطا ، وتمتاز بأن رسوم أوراق الشجر فيها تنبت من الفروع والسيقان وأحيانا من الأرض نفسها فتغطى النسيج كله وتجعله كالحديقة .

أما فى العصر الصفوى فقد أقبل النساجون على رسوم الزهور والفروع النباتية والمراوح النخيلية ومناظر الحدائق والطيور والغزلان ، وكان قوام الزخرفة فى بعض هذه المنسوجات مناظر من قصص الشاهنامة أو منظومات الشعراء الإيرانيين أو مناظر تمثل الأمراء والنبلاء فى الصيد ومناظر الحفلات فى الحدائق ؛ كما استخدموا رسوم الطيور والحيوانات والزهور والنباتات ، وكانت كلها رسوم غاية فى الدقة والجمال لزخرف دون تحوير كبير عن الطبيعة .

المنسوجات فى الطراز العثمانى

ازدهرت صناعة النسج فى تركيا ، وكان أهم منتجاتها الديباج والقطيفة وكان

ذلك فيما بين القرنين العاشر والثانى عشر بعد الهجرة (١٦ — ١٨ م) وكانت أهم مراكز النسج فى آسيا الصغرى بورصا واسكدار .

وامتازت المنسوجات التركية بالموضوعات الزخرفية النباتية ، فأقبل النساجون على رسوم القرنفل والخزامى والسوسن المعمم والسوسن البرى ، وقد نقلوا بعض العناصر الزخرفية الإيرانية لا سيما الرسوم النباتية والمراوح النخيلية ، ولكن لم يكن فى رسومهم التنوع الذى عرفناه فى المنسوجات الإيرانية . وأكثر الموضوعات الزخرفية انتشارا فى الديباج التركى المناطق البيضية الشكل المملوءة برسوم الزهور المختلفة ، كما استعملوا زخارف على هيئة المروحة وأخرى على شكل دائرة تضم رسم هلال تحف به زخرفة متعرجة تشبه السحب الصينية . ويعتبر الديباج التركى من أبدع ما أخرجته مصانع النسج فى العالم الإسلامى .

القاعة ١٧

أعد القسم الأمامى من القاعة ١٧ لعرض منسوجات من طرز مختلفة ، فعلى يسار الزائر توجد اللوحات ١ و ٢ و ٣ و ٤ معروض عليها منسوجات من القرون الثلاثة الأولى بعد الهجرة .

لوحة ١

رقم ١٢٦٣٢ — نسيج من الصوف عليه صورة فارس ، وهو موضوع زخرفى ساسانى يمثل الملك بهرام جور يصطاد حيوانا يعدو داخل إطار من شريط به حبيبات متجاورة . مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٥٦٤ — قطعة من نسيج الصوف بها فروع نباتية مورقة مرسومة بطريقة تحاكى الطبيعة وتتخللها ثلاثة طيور فى حركة طبيعية .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٢١٢٠ — قطعة من النسيج السميك عليها صورة راقصة بيدها (الصاجات) . مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٦٦٠ — قطعة من نسيج الصوف عليها رسم سيدة تقبض بيدها اليمنى على باقة من الزهور، وعلى رأسها وفى جيدها عقد من حبات متجاورة و يتدلى من أذنيها قرط . مصر، القرن ٢ — ٣ هـ (٨ — ٩ م)

لوحـــة ٢

رقم ١٥٦٢٤ — قطعة من نسيج الصوف عليها دائرة أرضيتها زرقاء و بداخلها زهرة فاخرة مرسومة بأسلوب ساسانى بالألوان الأحمر والأبيض والفيروزى يقطعها فى الوسط شريط من حبات متجاورة .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٤٩٤٧ — قطعة من نسيج الصوف أرضيتها خضراء عليها باللون الأحمر صورة طائر حول رقبته عصابة طائرة على الطريقة الساسانية .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٦٢٨ — قطعة من النسيج السميك عليها رسم فرس البحر باللون السمنى وعلى بدنه نقوش بالأخضر والأزرق . [أنظر الصورة ١١] .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

لوحـــة ٣

رقم ١٣٢٣٠ — قطعة من النسيج السميك أرضيتها خضراء عليها باللــون السمنى رسم غزال يقابله وجه طائر يشبه البومة .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

لوحـــة ٤

رقم ٤١٤٢ — قطعة نسيج من الكتان عليها زخارف متعددة الألوان تمثل رسوما آدميــة محوّرة ومنسقة وصور طيور متقابلة بين كل اثنين منهــا شجرة يعلوها رسوم حيوانات . مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ١٠٨٤٦ — قطعة من نسيج الكتان عليها شريط من زخارف بالألوان المختلفة به جامات فيها طيور تقليدية ومنسوج عليها بالخط الكوفى باللون الأسود « هذه العمامة لسمويل بن موسى عملت فى شهر رجب من الشهور المحمدية سنة ثمان وثمانين » .

رقم ٧١٢٠ — قطعة نسيج من الكتان عليها زخارف من الصوف بجزئها العلوى رسوم أرانب ورأس إنسان داخل جامات ، وأسفل ذلك شريط من الكتابة الكوفية نصه « مما عمل فى طراز الخاصة بمدينة البهنسا » .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ١٤٤٧٣ — قطعة من النسيج عليها أشرطة بها زخارف هندسية أو نباتية أو رسوم أسماك وطيور وعليها سطر من كتابة كوفية تنص على أنها صنعت فى مدينة القيس « بمصر الوسطى » سنة ١٦٨ هـ (٧٨٤ م) .

لوحة ٥

رقم ١٤٤٧٠ — قطعة من النسيج القطنى ذى الزخارف الملونة الناشئة من صبغ خيوط السداة قبل النسيج بلون أو بعدة ألوان حتى يبدو النسيج متعدد الألوان بعد نسجه ، وبوسطها شريط زخرفى مطبوع بالذهب به كتابة تنتهى حروفها من أعلى بشكل مثلثات صغيرة .

اليمن ، القرن ٤ — ٥ هـ (١٠ — ١١ م)

رقم ٣٠٨٤ — قطعة من نسيج الكتان عليها شريط من الزخرفة الهندسية الدقيقة أسفله سطر كتابة كوفية نصه « بسم الله بركة من الله لعبد الله الأمين محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر بصنعته فى طراز العامة بمصر على يدى الفضل ابن الربيع مولى أمير المؤمنين » الذى توفى سنة ٢٠٨ هـ (٨٢٣ م) .

رقم ٥٢٦١ — قطعة نسيج من الكتان مثبت بوسطها شريط من جامات متجاورة على أرضية حمراء أو سمنية اللون وبكل من هذه الجامات رسم طائر بالألوان المختلفة .

مصر أو العراق ، القرن ٤ — ٥ هـ (١٠ — ١١ م)

رقم ١٢٢٩٨ — قطعة نسيج من الكتان عليها بقية شريط من زخارف وسطر بالخط الكوفى المطرز نصه « بسم الله الرحمن الرحيم سعادة للخليفة أحمد الإمام المعتمد على الله أمير المؤمنين أيده الله مما أمر بعمله المعتضد بالله بطراز الخاصة بمرو سنة ثمان سبعين مائتين (٨٩١ م) سهل بن شاذان » وعلى يمين هذا النص وفى الطرف السفلى لقطعة النسيج سطران بخط كوفى رفيع نص كل منهما « بركة لجوهر ابن مر الخباز » .

لوحـــة ٦

رقم ٩٠٦١ — نسيج رفيع من الصوف عليه شريط أرضيته حمراء عليه باللونين الأبيض والزيتى صور جمال وحيوانات مرسومة فى أسلوب بسيط وأسفل هذا الشريط سطر كتابة بحروف زخرفية نصه « سعادة ونعمة كاملة لصاحبه مما عمل فى طراز الخاصة بمطمور من كورة الفيوم » .   مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م)

رقم ٩٠٥٠ — ملاءة من الصوف على حافتها شريط رفيع من الحيوانات بالألوان المختلفة وتحت هذا الشريط عصابة من الزخارف الهندسية ذات ألوان متنوعة ويحف بها شريطان من شبه كتابة . وإلى اليمين وإلى اليسار جامات فيها رسم أسدين أو وعلين متقابلين ، وهى تنسب إلى إقليم الفيوم .
مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م)

لوحـــة ٧

رقم ١٠٨٣٧ — قطعة نسيج من الحرير والكتان ، قوام زخارفها كتابة كوفية فى سطرين متوازيين ، واحدهما مقلوب ويقرأ فى عكس اتجاه الآخر وحروفهما حمراء مزينة بزخرفة صغيرة على شكل زهرة . والكتابة باسم الخليفة العباسى المطيع المتوفى سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م) وبين السطرين شريط من رسوم حيوانات متتابعة .

رقم ٩٤٤٥ — قطعة من الكتان الأسود منسوج فيها بالحرير الأبيض والأزرق والذهبى شريط من الزخرفة يتضمن جامات بداخل كل منها طائر وكل

اثنين منها متقابلان وهـو محصور بين سطرين متعاكسين من الكتابة باسم الخليفة الفاطمى العزيز بالله (٣٦٥ — ٣٨٦ هـ، ٩٧٥ — ٩٩٦ م) .

لوحـــة ٨

رقم ٨٢٦٤ — قطعة من الشاش الرفيع المنسوج من الكتان عليها بالحرير الأحمر والأزرق أشرطة زخرفيـة تتضمن صـور عصافير متقنة كل اثنين منهـا متقابلان وتفصلهما شجرة، والشريط العلوى محصور بين سطرين من كتابة كوفية باسم الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله وولى عهده عبد الرحيم بن الياس الذى نصب وليـا للعهد فى ٤٠٤ هـ (١٠١٣ م) [انظر الصورة ١٢] .

رقم ٤٢٣٠ — قطعة نسيج من كتان ذات ألوان كثيرة متوافقة وفى وسطها جامات بيضية الشكل بها صور أرانب بيضاء على أرضية حمراء .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٥٦٢٧ — قطعة من كتان فاطمية عليها سطران كتابة كوفية باسم الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله بينهما شريط به جامات داخلها صـور أرانب بيضاء على أرضية خضراء . مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٠٨٣٦ — قطعة نسـيج عليها زخارف مطبوعة باللون الذهبى ومحـددة بخطوط رفيعة سوداء، وفى أسفلها رسم حيوان مموه بلون أزرق فاتح. وإليك مناظر هذه الزخارف كما نراها من أعلى إلى أسفل ومن اليمين إلى اليسار : باز قـد انقض على أوزة وأدارت الأوزة رأسها نحوه ثم طير جارح آخر ينقض على غزالة فيستقر على كفلها ويحاول أن يقطع ودجها وفى الشريط السفلى رسم أرنب قد انقض عليه طير جارح ثالث ثم رسم فهد يهاجم حمارا وحشـيا . وزخارف هـذه القطعة غاية فى الدقة والإتقان . مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ٣٣١١ — قطعة نسيج من كتان وحرير منتهية من أسفل بشراريب لونها أصفر ذهبي مزينة بزخارف على شكل معينات يتخللها كتابات حروفها تارة حمراء وتارة بيضاء على أرضية حمراء أو زرقاء وهذه الكتابات عبارات دعائية .

مصر — القرن ٦ ﻫ (١٢ م)

رقم ١٣٠٤٩ — قطعة نسيج من الكتان عليها شريط به رسوم مطرزة لموسيقيين يجلسون القرفصاء ويفصل كلا منهم عن الآخر عمود، ويحيط بالشريط زخارف هندسية مطرزة باللون الأحمر . مصر — القرن ٦ ﻫ (١٢ م)

لوحة ٩

رقم ٢١٣٧ — قطعة من نسيج الحرير الأصفر قوام زخارفها أشرطة متعرجة تضم بينها جامات أو مناطق بيضية الشكل فيها رسوم أزواج من الطيور رؤوسها متقابلة ولكن بعضها يولى كل منهما الآخر ظهره .

مصر أو سوريا — القرن ٧ ﻫ (١٣ م)

رقم ١٥٥٥٤ — قطعة من نسيج الحرير المملوكي عليها ثلاثة أشرطة بها كتابات نسخية باسم " الملك الأشرف " يتخللها شريطان بكل منهما جامات بها رسم طائر وبين الجامات رسم غزال، أما الشريط العلوى فعليه زخارف نباتية مستطيلة به كتابة مجدولة . مصر — القرن ٨ ﻫ (١٤ م)

رقم ١٥٦٠٧ — قطعة نسيج من الكتان عليها شريط مطرز باللون الأزرق قوام زخرفته جامات من مثمنات تحصر بينها عبارات دعائية بالخط النسخ المملوكي .

مصر — القرن ٨ ﻫ (١٤ م)

رقم ١٥٦٢٦ — قطعة نسيج من الحرير لونها ذهبي عليها شريطان بهما كتابة نسخية باللون الأزرق باسم السلطان الأشرف صلاح الدين خليل(ابن قلاوون) الذى توفى سنة ٦٩٣ ﻫ (١٢٩٣ م) وبينهما شريط عريض به مربعات ودوائر بداخلها رسوم هندسية نباتية .

رقم ٢ / ١٤٩٥٦ — قطعة من النسيج السميك مثبت عليها رنك سيفين باللون الأسود .   مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٧٩٢٤ — قطعة نسيج مطبوع عليها صورة رجل يحمل فوق ظهره سلة على أرضية حمراء .   مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

لوحة ١٠

رقم ٢٢٢٦ — نسيج من الحرير بزخارف صينية الطراز عليها اسم السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاوون المتوفى ٨٤٢ هـ (١٤٣٨ م) .

لوحة ١١

رقم ١٢٠٠٨ — قطعة نسيج من الحرير أرضيتها ذات لون أخضر مائل إلى الاصفرار وزخارفها تمثل رسوم أشخاص فى حديقة .

إيران ، القرن ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م)

رقم ١٥٦٢١ — قطعة من نسيج الحرير عليها فارسان يمسك كل منهما بباز (صقر الصيد) وسط فروع نباتية .   إيران ، القرن ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧م)

لوحة ١٢

رقم ١١٩٩٤ — قطعة من نسيج مطرزة بوسطها على التعاقب زهرة حمراء فسنغ أسود ذو رأس بيضاء يحيط بها أشرطة حمراء بها كتابات سوداء وزرقاء ، وهذه الأشرطة تقسم الإطار إلى متوازيات أضلاع بها أشخاص فى حديقة .

إيران ، القرن ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م)

لوحة ١٣

رقم ١٢٠١٧ — قطعة نسيج من حرير لون أرضيتها حمراء كاون الكريز عليها صفوف من زهور مطرزة بخيوط معدنية محددة بخيوط سوداء .

إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٢٠٠٣ — قطعة من نسيج الحرير أرضيتها بيضاء عليها صفوف من رسوم زهور وشجيرات وطيور متقابلة مختلفة الألوان .
إيران ، القرن ١٠ — ١٢ هـ (١٦ — ١٧ م)

خـــزانة ١

رقم ١١٩٩٣ — بقجة مربعة من النسيج القطنى المطرز بالحرير عليها زخارف هندسية ونباتية محورة عن الطبيعة بالأبيض والأحمر والأصفر والبرتقالى .
إيران أو القوقاز ، القرن ١١ — ١٢ هـ (١٧ — ١٨ م)

رقم ١٢٠٠٥ — قطعة نسيج من حرير بنية اللون بها شجيرات ذات زهور وردية باهتة فوقها طيور جاثمة وفراشات تكاد تحط على الزهور .
إيران ، القرن ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م)

لوحـــة ١٤

أرقام ١١٤٩١ ، ١١٤٩٢ ، ١١٤٩٣ — أحزمة من حرير مزينة بزخارف هندسية ونباتية مختلفة الألوان وفى أطرافها شجيرات وتنتهى بشراريب .
إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

خـــزانة ٢

رقم ١٢٠٢٦ — قطيفة أرضيتها حمراء على حافتها شريط من جامات مستطيلة الشكل و بوسطها دوائر كبيرة بداخلها رسم هلال يحيط به فرع من زهرات قرن الغزال . آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ١١٩٩٥ — قطعة حرير بها شكل محراب تتدلى منه مشكاة أسفلها كتابة نصها «وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا» وعلى جانبى المحراب شريطان من وردات على أرضية حمراء . آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

لوحـــة ١٥

رقم ١٢٠٦٦ — قطعة حرير أرضيتها حمراء عليهـا مناطق بيضاوية الشكل داخلها مراوح نخيلية تحيط بها فروع مزهرة .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

لوحـــة ١٦

رقم ١٢٠٥٦ — (حرملة) من حرير بخيوط معدنية بها جامات كبيرة بيضاوية الشكل داخلها باقات أزهار القرنفل وقرن الغزال .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ١٢٠٠٩ — قطعة حرير أرضيتها حمراء مشغولة بخيوط معدنية ومزينـة بفروع نباتية متموجة ومزهرة تقف عليها طيور .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

الجص والأحجار والرخام

أقبل الأمويون على استعمال الأحجار فى أبنيتهم سواء فى عمائرهم الدينية فى مدن الشام كقبة الصخرة فى بيت المقدس والمسجد الأموى بدمشق أو فى قصورهم التى شيدوها بالبادية، فعمدوا فى تزيين هذه العمائر إلى الزخارف المحفورة فى الحجر الجيرى أو إلى الفسيفساء فى رسوم الجدران والقبوات، ولهذا السبب قل استعمالهم للجص فى كسوة الجدران . ودراسة زخارف هذه العمائر ذات شأن عظيم فى نشأة الزخارف الإسلامية وتطور الأرابسك .

الجص

استخدم البارثيون والساسانيون الجص فى زخرفة الجدران ، وكانت زخارفهم تشتمل على جامات من حبات متجاورة تحوى عناصر حيوانية كالكباش مثلا ومراوح نخيلية على هيئة أجنحة وعناصر هندسية وفروع نباتية وأشكال آدمية وحيوانية .

وهذه العناصر الزخرفية الساسانية يضاف إليها العناصر الهلنستية مثل الفروع النباتية المنحنية وأوراق وعناقيد العنب، تعتبر الأصول التى تطورت منها الزخارف الجصية فى سامرا فى القرن ٣ هـ (٩ م) .

وليس عندنا فى متحف الفن الإسلامى زخارف منحوتة فى الجص من العصر الأموى، ذلك لأن معظم هذه الزخارف إنما كشفت فى عمائر موجودة ببادية الشام.

ولا ريب فى أن الأساليب الفنية التى عرفها المسلمون فى نحت الجص فى العصر الأموى ظلت سائدة فى بداية حكم بنى العباس وإلى أن ظهر الطراز العباسى

فى الزخرفة . وتمتاز التحف الجصية فى هذا الطراز الأخير بأنها توضح تماما بداية الزخارف الإسلامية الطابع والتى تتألف من فروع نباتية منطلقة فى انثناءات وتعاريج متكررة وهى الزخارف التى تم تكوينها الإسلامى فى القرن ٥ هـ (١١ م) .

على أن الطراز الرئيسى فى النحت فى العصر العباسى يتمثل فى الزخارف الجصية التى عثر عليها فى سامرا والتى انتشر أسلوبها فى العالم الإسلامى ولا سيما فى مصر وإيران والتى نتبين فيها تطورا سريعا واضحا فى ثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى

تمتاز بقرب العناصر الزخرفية من الطبيعة أو بمعنى أصح بقربها من أصولها الهلنستية ، فنلاحظ ضمن عناصره العروق الطويلة التى تمتد فى انحناءات وحلزونات وأوراق العنب الخماسية والثلاثية وعناقيد العنب والأوراق الكأسية ، ويتضح فى هذه المرحلة أيضا الطابع الهلنستى فى أسلوب الحفر من حيث تجسيم العناصر فى تقعر أو تحدب مما يضفى على الزخارف ظلالا متفاوتة الشكل .

المرحلة الثانية

وفيها تضاءلت الأرضيات إلى أن صارت قنوات ضيقة تفصل مابين العناصر التى أصبحت وحدات كبيرة منبسطة لا تجسيم فيها وتتم بعضها البعض بحيث لا تترك فراغا بينها ، وقل التأنق فى التصميم والتوزيع والصناعة واختصر فى الحشو الداخلى فأصبحت خلية النحل مثلا المكونة من معينات غائرة منتظمة عبارة عن حفر صغيرة متلاصقة فى غير نظام ، وظاهر أن الداعى إلى هذا التطور هو الاقتصاد فى الوقت والتكاليف .

المرحلة الثالثة

وفيها بدت طريقة حفر الزخارف بالشطف وخلوها من الأرضيات الغميقة وتمام نضجها واتخاذها ذلك الطابع الإسلامى الصميم ، ومن عناصر هذه المرحلة

الزخرفيـة المراوح النخيلية الكاملة والمقسومة والأوراق الجناحية والكأسية الكاملة والمقسومة ، وكلها مرسومة فى تهذيب وتنسيق حتى لتبـدو قطوع هذه العناصر الزخرفية قطوعا خطية ليس بينها و بين الطبيعة صلة تذكر . وكان الداعى إلى هذا التطور هو محاولة استعمال أساليب صـناعية آلية مبسطة ألا وهى الصب فى قوالب حتى يمكن الإنتاج فى سرعة واقتصاد واستخراج نسخ متعددة من الوحدة الزخرفية الواحـــدة .

وقد تفضلت دائرة الآثار القديمـة فى العراق فأهدت لمتحفنا الالواح الجصية المعروضة على الجدار الأيمن للداخل إلى القاعة العباسية (رقم ٣) وكلها من الزخارف الجصية التى عثر عليها فى أطلال الجدران التى كشفت فى حفائر سامرا ، ويستطيع الزائر أن يلحظ المراحل الثلاث التى مرت بها الزخارف الجصية بسامرا .

ونستطيع أن نلمس الصلة الوثيقة بين الزخارف الجصية الطولونية وزخارف سامرا إذا نظرنا إلى الجدار الأيسر للدخل فى القاعة العباسية (رقم ٣) إذ نرى نماذج مصبوبة من زخارف جصية فى بيت طولـونى كشف متحف الفن الإسلامى أطلاله شمالى الفسطاط ، ورسوم هذه الزخارف الجصية تمت بأوثق الصلات إلى رسوم الأخشاب المعروضة على مقربة منها فى القاعة نفسها .

وقد أقبل الفنانون فى سامرا على رسم الصور بالألوان المائية على الجص كما يبدو من الصور التى كشفت على الجدران فى أطلال القصور بمدينة سامرا . وكان لهذا التصوير على الجص أثره فى مصر وتشهد بذلك النقـوش التى عثر عليها متحف الفن الاسـلامى عام ١٩٣٣ فى حفائره شمـالى الفسطاط والمعروضة على الجـدار الأيسر للدخل لقاعة الطراز الفاطمى (رقم ٤) .

ومن أبدع أمثـلة النحت فى الجص فى العصر الفاطمى ما يشاهد على بعض المحاريب الجصـية فى المساجد التى ترجع إلى هـذا العصر . وقد عرض المتحف

فى القاعة ١٦ نموذجين أحدهما لمحراب بالجامع الطولونى غير مجوف وفيه زخارف نباتية دقيقة وتحيط به كتابة بالخط الكوفى المورق أنشىء أيام الخليفة المستنصر بالله عام ٤٨٧ هـ (١٠٩٤ م) وثانيهما لمحراب معروف بأنه محراب يحيى الشبيهى ، ولكنه فى الأصل لم يكن بمدفن يحيى الشبيه بل كان فى مدفن بجواره ، وبتحليل زخارفه وعناصره وخاصة ظاهرة العروق المزدوجة أو المقسومة والعروق الممتدة ترجح نسبته إلى أوائل العصر الفاطمى فى النصف الأخير من القرن ٤ هـ (١٠ م) . وهذا المحراب يمتاز بأنه متوج بزخرفة محارية الشكل .

أما فى عصر المماليك فإن الزخارف المحفورة فى الجص فى العمائر المختلفة تشهد بإبداع الفنانين فى الرسوم النباتية الدقيقة فضلا عن الرسوم الهندسية المختلفة. وفى مساجد العصر المملوكى نماذج طيبة من النحت فى الحجر والجص ومن ذلك ما بقى من الشبابيك الداخلية المصنوعة من الجص والغنية بزخارفها النباتية والكتابية المحيطة بها . وفى القاعة ١٦ نموذج لزخارف جصية كانت تحيط بنافذة منتهية بعقد مدبب بمارستان قلاوون تبدو به أربعة أشرطة من الزخارف ، أولها من الخارج جديلة يتلوها فرع نباتى متوج به أنصاف مراوح نخيلية يتلوها زخارف كتابية بالخط الكوفى المزهر تبدأ بالبسملة آخرها من الداخل شريط من زخرفة هندسية ، وكل هذه الأشرطة تنتهى من أعلى بشكل عقد نصف دائرى .

وفى النصف الثانى من القرن ٩ هـ (١٥ م) قل استعمال الجص فى الزخرفة وغلب استعمال الرخام أو حجر النحت فى هذا الغرض .

ولقد استعمل الجص أيضا سدودا لنوافذ الشبابيك وهى نوعان ، الأول عبارة عن مشبك مقطع فى لوح من الجص متين ، وهذه هى أقدم الطرق وظلت مستعملة حتى القرن ٧ هـ (١٣ م) . وأما النوع الثانى فهى نوافذ صغيرة من الجص المفرغ تسد فتحاته بزجاج ملون وتؤلف هذه الفتحات زخارف إسلامية من فروع نباتية أو رسوم معمارية أو كتابات ؛ ولعل أهم المقصود بهذه النوافذ الجصية هو تخفيف

حدة الضوء، ويمكن نسبة معظم النوافذ من هذا النوع إلى مصر ما بين القرنين ٩ — ١٢ هـ (١٥ — ١٨ م) . وبين القاعتين الفاطمية والمملوكية (رقمى ٤ ، ٥) أى فى الجزء العلوى من الواجهة البحرية للقاعة ٤ مجموعة من هذه القمارى أو الشمسيات .

الحجر والرخام

عرض المتحف فى القاعتين الأموية العباسية (رقمى ٢ ، ٣) بعض شواهد القبور من حجر ورخام عليها نقوش بالخط الكوفى بطريقة الحفر الغائر أو النقش البارز ، وتعتبر الكتابة بالحفر أقدم من البارزة، ولعل أقدم قطعة استعملت فيها الطريقة البدائية فى الحفر هى شاهد عبد الرحمن بن خير الحجرى المؤرخ فى سنة ٣١ هـ (٦٥٢م) المعروض بالقاعة الأموية (٢)، وكذلك شاهد عبد الله بن لهيعة الحضرمى قاضى مصر فى زمن الخليفة المأمون وهو مؤرخ سنة ١٧٤ هـ (٧٩٠م) ومعروض بالقاعة العباسية (٣) . أما طريقة الكتابة البارزة فلم يكثر استعمالها إلا ابتداء من القرن ٣ هـ (٩ م) وهذه الطريقة أصعب من الحفر لأنها تستلزم حفر كل اللوح وتبقى الكتابة ظاهرة بارزة، وعمد الفنان إلى تجميل الحروف برسوم الزهور والزخارف النباتية وهو ما يسمى بالخط الكوفى المزهر، ونجد فى القاعتين العباسية والفاطمية (رقمى ٣ و ٤) أمثلة كثيرة لهذا النوع من الكتابات على بعض الشواهد الحجرية والرخامية . وفى القرن ٦ هـ (١٢ م) ندر استخدام الخط الكوفى فى الكتابات التاريخية وفى شواهد القبور فحل محله الخط النسخى ، وهو خط مستدير لا نجد فيه الزوايا التى عهدناها فى الخط الكوفى . وتعتبر شواهد القبور خير سجل لبيان المراحل المختلفة التى مر بها الخط العربى فى أطوار تاريخه .

وإذا صرفنا النظر عن شواهد القبور نجد أن أهم استعمال للرخام كان فى أشغال تكسية الجدران فى المساجد والقصور، وقد كثر استعمال الرخام منذ القرن ٧ هـ (١٣ م) وما تلاه من القرون ، وكثيرا ما لجأ النقاش إلى تطعيم أو تلبيس

الرخام وذلك بملء الرسوم المفرغة بمعجون صمغى أحمر أو أسود، والزخارف التى تنقش على الرخام أدق صنعا من مثيلاتها على الأحجار .

كما قام النحاتون بصناعة أزيار من الرخام كانت مركبة فى المزيرات التى توجد عادة فى دهاليز الجوامع ، ونستطيع أن نحكم من وجودها فى المحل الظاهر من المسجد بعيدا عن دورة المياه ، ومن كتابة لفظ زير عليها أنها كانت معدة للشرب .

أما الحمالات فتعرف الواحدة منها باسم « كلجة » وهى مصنوعة فى الغالب على شكل سلحفاة ولكنها لا تمت للسلحفاة إلا بشبه يسير، وزخرفتها عبارة عن كتابة كوفية أو أشكال آدمية أو حيوانات وهمية، ومعظم حمالات الأزيار التى بالمتحف يمكن نسبتها إلى العصر الفاطمى .

واستطاع الفنانون المسلمون استعمال الرخام فى صناعة نوع من الفيسفساء ازدهر فى مصر فى عصر المماليك وهو الفيسفساء المصنوعة من مكعبات صغيرة من الرخام، وكان أكثر استعمالها فى المحاريب والوزرات بالمساجد كما كانت تصنع منه الفسقيات والأحواض فضلا عن استعمالها فى زخرفة الأرض وما إلى ذلك . ومن أبدع أمثلة هذه الفسيفساء الرخامية الصفة المعروضة فى القاعة الأموية رقم (٢) والفسقية التى فى القاعة المملوكية رقم (٥) .

القاعة ١٨

على الجدار الى يمين الداخل

مجموعة من الرخام عليها زخارف بارزة بالحفر عبارة عن أشرطة بها فروع نباتية مورقة أو مزهرة وجامات بها فروع نباتية وأزهار أو رسوم هندسية وكلها ترجع إلى العصر المملوكى فى مصر . مصر ، القرن ٨ — ٩ هـ (١٤ — ١٥ م)

رقم ٣١٩٥ — لوح كبير من الرخام الأبيض على أحد وجهيه كتابة عربية كتبت تذكارا لإنشاء سبيل شيده أحد الأمراء واسمه يوسف فى سنة ١٠٦٤ هـ

(١٦٥٣ م) وعلى الوجه الآخر كتابة لاتينية خاصة بالقنصل سانتو سيجيزى المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) .

جـــدار ٢

مجموعة من الرخام بزخارف مفرغة أو محفورة وملبسة برخام بلون آخر أو بمعجون ملون ومن أهمها :

رقم ٣١٣٨ — جزء من عقد من الرخام الأبيض ملبس بالرخام الأسود أو الأحمر فى شكل شرفات أصلها من مسجد سودون ميرزاده بالسيوفية المبنى فى سنة ٨٠٦ هـ (١٤٠٢ م) .

وفى الرف الأسفل من هذا الجدار

رقم ٢٩٠١ — عتب رخام عليه بالنقش البارز كتابة ثلث وبوسط السطر الأول دائرة داخلها رنك به شارة القوس والسهمين وهو رنك السلحدار .
مصر ، القرن ٨ — ٩ هـ (١٤ — ١٥ م)

جـــدار ٣

مجموعة من الرخام والأحجار بارزة بالحفر عليها كتابات من أهمها :

رقم ٦٦٣٤ — قطعة من حجر عليها اسم السلطان قايتباى بالخط النسخى وعلى جانبيها خرطوشتان باسمه أيضاً . مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ٨١١٤ — باب من حلق وضلفتين من الرخام الأبيض وبدائر الحلق زخرفة بهيئة شرفات ، وبتوشيحتى العقد زخارف نباتية من فروع متموجة مزهرة ، وبوسط كل ضلفة رسم آنية تنبثق منها شجرة وفروع نباتية مزهرة فى انثناءات وتعاريج كثيرة وكلها بالنقش البارز بالحفر . أفغانستان — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

جـــدار ٤

مجموعة من الأحجار والرخام عليها كتابات تاريخية بارزة بالحفر من العصر التركى من أهمها :

رقم ٩٩٣٨ — لوح من رخام عليه ثلاثة أسطر بالخط الفارسى تتضمن إنشاء وتجديد مكتب باسم السلطان قايتباى بمعرفة المير ميران إبراهيم أدهم مؤرخ سنة ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩ م) .

رقم ٤٠٠٥ — مستطيل من الرخام منقوش عليه كتابة ثلث تنتهى بعبارة " حرره أحمد أبو العز سنة ١١٧٨ هـ " (١٧٦٤ م) .

جدار ٥

عليه مجموعة من المزاول الشمسية منها :

رقم ١١٧ — مزولة كبيرة من الرخام راسمها وحاسبها الوزير أحمد الذى كان واليا على مصر من قبل الدولة العثمانية ، وتاريخها سنة ١١٦٣ هـ (١٧٤٩ م) .

وفى فناء القاعة نجد عددا من تراكيب المقابر الرخامية منها :

رقم ٣٥٦٨ — تركيبة قبر الأمير خضار بردى الظاهرى المتوفى سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩١ م) على جوانبها الأربعة رنوك بها رسم الكأس وهو شارة الساقى " الشرابدار " .

رقم ٦٨٩٦ — تركيبة قبر من رخام للأمير على كتخدا عزبان الشهير بالجلفى المتوفى سنة ١١٥٢ هـ (١٧٣٩ م) على جوانبها الأربعة نقوش نباتية بارزة متقنة الصنع ومكتوب على أحد شاهديه تاريخ وفاة الأمير وعلى الشاهد الآخر أبيات شعرية .

التصوير وفنون الكتاب

عنى المسلمون بفنون الكتاب عناية خاصة جعلتها فى مقدمة الفنون الزخرفية التى أصابوا فيها أكبر قسط من النجاح، وخلف لنا الفنانون فى العالم الإسلامى مخطوطات تعدّ تحفا نفيسة وتشهد بإبداعهم فى نسخ الكتب بالخط الجميل وتزيينها بالرسوم المذهبة وتوضيحها بالصور وكسوتها بالجلود الفاخرة .

أما تجويد الخط. فكان له شأن عظيم بين الفنون الإسلامية وكان الخطاطون أرفع الفنيين مكانة فى ديار الإسلام، ولا غرو فقد كانوا يشتغلون بكتابة المصاحف الشريفة وبنسخ كتب الأدب والشعر والتاريخ التى أحبها الناس وحرصوا على اقتنائها .

وقد استعمل الخطاطون فى كتابتها فى البداية ضروبا من الخط الكوفى الذى تطور على يديهم فى سبيل الدقة والرشاقة والجمال الزخرفى حتى بلغ أوج عظمته فى القرن الخامس الهجرى (١١ م) ولكنهم بدأوا منذ القرن السادس الهجرى (١٢ م) يتجهون إلى الكتابة بالثلث والنسخ وبضروب أخرى من الخطوط اللينة.

أما فن تزيين المخطوطات بتذهيب بعض صفحاتها أو بتذهيبها كلها فكان أرفع فنون الكتاب بعد تجويد الخط . وكان التذهيب غالبا فى هوامش المخطوط وصفحاته الأولى والأخيرة وبداية فصوله وعناوينه .

وقد بلغ هذا الفن غايته القصوى فى القرنين التاسع والعاشر الهجرى (١٥ — ١٦ م) وكان له شأن كبير فى المخطوطات الإيرانية التى ترجع إلى العصر الصفوى كما أصابت مصر المملوكية والهند الإسلامية قسطا وافرا من النجاح فيه .

أما فن توضيح المخطوطات وتزيينها بالصور فقد ازدهر فى ديار الإسلام إلى حد كبير وقامت بين المسلمين مدارس فنية كبيرة ولا سيما فى إيران والهند وتركيا ، وتجلت مهارة المصورين المسلمين فى توضيح أنواع مختلفة من المخطوطات ككتب التاريخ والأدب والقصص ودواوين الشعر والكتب العلمية وغير ذلك ، كما أصابوا نجاحا كبيرا فى رسم الحيوان والنبات فى كتب التاريخ الطبيعى واستطاعوا فى بعض الحالات أن يزينوا المخطوطات بصور تظهر فيها المهارة والدقة فى رسم المناظر الطبيعية الجميلة . وكانت المخطوطات الميدان الوحيد لهذا الفن لأن المصورين تجنبوا تصوير اللوحات الفنية الكبيرة على النحو الذى عرفه الغربيون نظرا لكراهية الإسلام للتصوير فضلا عن تأثير الأساليب الفنية التى ورثها الإسلام فى الشرق الأدنى وإيران . ولم تعرف مثل هذه اللوحات إلا نادرا ولا سيما منذ نهاية القرن السابع عشر وبعد أن تأثر المصورون المسلمون فى إيران والهند وتركيا بالأساليب الفنية الغربية .

بقى فن آخر من فنون الكتاب وهو التجليد . والمعروف أن جلود الكتب الإسلامية تمتاز بأن كعوبها مستوية وغير بارزة ، وأنها تساوى ورق الكتاب فى الحجم ولكن جانبها الأيسر ذو امتداد يعرف باسم اللسان . وقد استعمل المسلمون فى تجليد الكتب الخشب والجلد ثم الورق المضغوط والمدهون باللاكيه واتبعوا أساليب شتى منها التجليد بالدق أو الضغط ومنها التخريم والدهان والتلبيس بالقماش ومنها تقطيع الجلد بالرسم المطلوب ثم لصقه على القماش الملون ومنها تخريم الموضوعات الزخرفية على طبقة من الجلد ولصقها على طبقة أخرى منه ، وأصاب المجلدون فى إيران نجاحا كبيرا فى ابتداع أساليب جديدة لزخرفة الجلود برسوم المناظر الطبيعية ذات الطيور والحيوانات بدلا من الرسوم الهندسية القديمة ، كما استعملوا فى بعض الأحيان أساليب الزخرفة برسوم اللاكيه ، ولكن هذا الضرب من التجليد لم يزدهر إلا فترة من القرن العاشر الهجرى (١٦ م) ثم تأخر فى القرن التالى وسقطت رسومه فريسة للأساليب الفنية فى التصوير الأوربى .

القاعة ١٩

خصصت هذه القاعة لعرض مجموعة من فنون الكتاب تشتمل على نماذج من الخط الجميل ومن التذهيب والتصوير وجلود الكتب . وقد حرص المتحف على أن يعرض فى هذه القاعة مجموعة الصور التى تمثل رسوما بالمداد على ورق أو رق والتى عثر على معظمها أثناء التنقيب بالفسطاط وترجع غالبا إلى العصرين الفاطمى والمملوكى، فعرض عدة أمثلة منها على اللوحة ٢

وفيما يلى وصف لأهم التحف المعروضة فى هذه القاعة مرتبة حسب أماكنها ابتداء من الجدار الأيمن للداخل إليها .

رقم ١٤٣٣٧ — جلد كتاب عليه زخارف ملونة بعضها مضغوط والبعض الآخر مقطوع ومضاف . وهذا الجلد غلاف لمخطوط عبارة عن قصيدة لامية العرب وهى معروضة فى إطار أسفل الشباك المجاور .

إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٤٥٩٦ — جلد كتاب عليه زخارف نباتية مرسومة باللاكيه بألوان مختلفة .
إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٤٣٢٤ — جلد كتاب عليه زخارف نباتية دقيقة مضغوطة ومذهبة .
إيران — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

الجدار المواجه لمدخل القاعة (الخزانة اليمنى)

رقم ١٤٠٢١ — جلد كتاب عليه زخارف مرسومة باللاكية بألوان مختلفة .
إيران ، القرن ١١ — ١٢ هـ (١٧ — ١٨ م)

رقم ٧٩٥٠ — جلد كتاب عليه رسم شجرة مورقة ، تحط على فروعها طيور ، وهى على حافة جدول صغير تقف على ضفتيه غزلان .

إيران — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

الجدار المواجه لمدخل القاعة (الخزانة اليسرى)

رقم ١٤٧٧ — جلد كتاب عليه زخرفة نباتية مضغوطة داخل جامة .
تركيا — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٣٣٢٤ — جلد كتاب عليه زخارف نباتية وهندسية بالضغط والتخريم .
مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

لوحة ١ بالجدار الأيمن لمدخل القاعة ٢٠

رقم ١٤٣٩٨ — صورة تمثل أميرا جالسا على أريكة فى حديقة ويقف خلفه غلامان من أتباعه . الهند ، القرن ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

رقم ١٤٣٧٩ — براءة من مشاهير الخطاطين لخطاط حديث تشهد بمقدرته على مزاولة مهنة الخط وهى مؤرخة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م) .

رقم ١٣٧٠٣ — رسم على ورق بالمداد الأسود يمثل شخصين واقفين تفصلهما شجرة ويقبض كل منهما على رمح وفى أعلى الصورة سطر من كتابة كوفية .
مصر ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

رقم ١٤٠١٧ — صورة يدوية ملونة على ورق تمثل ساعة زمنية مكونة من فيل يحمل هودجا بداخله سيدة جالسة وبأعلاه صورة رجل يكتب على لوح ، كما يركب على رقبة الفيل شخص يدق على مسمار . وبجانب الصورة سطران بالفارسية فى وصف الساعة . مدرسة بغداد — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٣٩٩٩ — ورقة من مصحف مكتوبة بالخط الكوفى فوق أرضية من زخرفة نباتية [أنظر الصورة ١٣] . بلاد الجزيرة — القرن ٧ هـ (١٣ م)

خزانة ١ فى وسط القاعة

رقم ١٤٤٨٦ — مخطوط إيرانى فى التاريخ عبارة عن كتاب (مطلع السعدين) لمؤلفه كمال الدين عبد الرازق سمرقندى وهو مؤرخ ١٠١٠ هـ (١٦٠١ م) وبالمخطوط عدة صور تفسيرية للمتن .

رقم ٣٩٠٧ — مخطوط عربى عبارة عن الجزء الأول من كتاب الحشائش للنافق وبه عدة صور ملونة للحشائش المختلفة وهو مؤرخ ٩٩٠ ﻫ (١٥٨٢ م) .

رقم ١٥٥٥٥ — مخطوط إيرانى عبارة عن المجلد الثانى لكتاب (روضة الصفا) وهو مكتوب بخط يحيى بن درويش على الأنصارى . وبهذا المخطوط عدة صور توضيحية للسيرة النبوية وهو مؤرخ ١٠١٠ ﻫ (١٦٠٦ م) .

رقم ٢ / ١٦٤٨٦ — لوحة من الورق عليها رسوم باللاكيه لمعركة حربية .
المدرسة الهندية المغولية — القرن ١٢ ﻫ (١٨ م)

رقم ١٤٧٠٩ — صفحتان من مخطوط إيرانى فى التشريح ، الأولى تمثل ابن سينا مع بعض أتباعه والثانية عبارة عن جسم آدمى بأوصافه .
إيران — القرن ١١ ﻫ (١٧ م)

رقم ١٣٠٣٧ — مخطوط إيرانى لقصة يوسف وزليخه وبه بعض صور تفسيرية لهذه القصة وهو مؤرخ ١٠٢٩ ﻫ (١٦١٩ م) .

خزانة ٢ فى وسط القاعة

رقم ٤٧٠٧ — الصفحتان الأولى والثانية من مصحف مكتوب بالخط النسخ وبهما زخارف بالتذهيب . مصر — القرن ٨ ﻫ (١٤ م)

رقم ٤٠١٤ — الصفحتان الأولى والثانية من الربعة الشريفة باسم السلطان قايتباى المملوكى . مصر — القرن ٩ ﻫ (١٥ م)

رقم ٨٢٤٤ — جزء من مروحة من الخوص عليها سطران من كتابة كوفية .
مصر — القرن ٤ ﻫ (١٠ م)

السجاد بالقاعة ١٩

الرقم فى ترتيب المتحف

رقم ٦٢ — سجادة صناعة (كوبا) أرضيتها حمراء عليها بالألوان وردات كبيرة ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض أرضيته زرقاء عليها بالألوان وردات بينها باقات .

القوقاز — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٦٣ — سجادة إيرانية (كوبا) أرضيتها زرقاء عليها بالألوان فروع وأوراق بينها تسع مناطق كبيرة ، ست منها متماثلة عليها وردات على أرضية حمراء ولها إطار من شريط بأرضية زرقاء عليها بالألوان فرع هندسى تتخلله وردات .

القوقاز — القرن ١١ هـ (١٧ م)

السجاد

يعتبر السجاد أبدع ما أعجب به الشرقيون والغربيون من التحف الإسلامية، وتشهد حفائر متحف الفن الإسلامي بالفسطاط، أن السجاد كان معروفا في مصر منذ أوائل العصر الإسلامي، غير أن أعز ما يزهو به المتحف اليوم، تلك المجموعة الهائلة من السجاد الإيراني والتركي، فضلا عن سجاد بلاد القوقاز واسبانيا ومصر.

أما السجاد الأيراني، فهو أكثر منتجات إيران الفنية إنتشارا في العالم، ولكن لم يصلنا شيء منه قبل العصر الصفوى اللهم إلا في اللوحات الفنية الأوربية التي ترجع إلى القرن ١٤ م. والواقع أن صناعة السجاد في إيران قامت أولا بين القبائل الرحل، وبين الأسرات الإيرانية، وفي المصانع التجارية المختلفة، حتى كان القرن ١٥م فأنشئت المصانع الشاهانية لينسج فيها مهرة الصناع السجاجيد الجميلة لقصور الشاه والأمراء والملوك الأجانب الذين تقدم إليهم الهدايا من السجاد، وفي القرن ١٠ هـ (١٦ م) بلغت صناعة السجاد الإيراني عصرها الذهبي حتى دب اليها الضعف في القرنين ١٢ و ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م).

والحق أن جمال السجاد الإيراني وشهرته ، ترجع إلى إبداع ألوانه وتناسقها وحسن توزيعها، فضلا عن متانة الصناعة والعناية بالصوف ونظافته، كما أن الحرير وخيوط الذهب والفضة كانت تدخل في صناعة السجاجيد الشاهانية النفيسة، لتفرش على الأرض أو تعلق على الحائط أو تظل مجلسا من المجالس. ولعل أعظم السجاد الإيراني شهرة السجاجيد ذات الصرة أو الجامة، وكانت تصنع في تبريز وقاشان وترجع أحسن منتجاتها إلى القرن ١٠ هـ (١٦ م) وقد تطور هذا النوع من السجاد إلى السجاجيد الحديثة التي تنسج في كرمان، والتي تشتهر

السجاجيد القديمة فى بعض أشكال رسومها الهندسية . وفى الأقاليم الوسطى لإيران كان يصنع فى خراسان نوع من السجاجيد ينسب فى أكثر الأحيان إلى هراة ، وقوام زخارفه فروع نباتية ومراوح نخيلية وسحب صينية فوق أرضية حمراء فى الغالب بينما يختص اللون الأخضر بالإطار . وفى القاعة (٢١) من المتحف عدد من هذه السجاجيد . وكان السجاد للايرانيين ميدانا واسعا لاظهار تفوقهم فى اختيار الألوان حتى بلغ ما استعملوه منها أحيانا زهاء عشرين لونا فى سجادة واحدة . ومع ذلك فقد أصابوا أبعد حدود التوفيق فى ترتيبها بحيث تكون السجادة وحدة متماسكة فى الوانها .

و إلى أصفهان ينسب نوع من السجاد قوام زخرفته فروع نباتية كثيرا ماتكون متصلة متشابكة وأوراق وأزهار متنوعة دخل عليها كثير من التهذيب وهذا النوع ممثل فى القاعة (٢٢) من المتحف أحسن تمثيل .

أما آسيا الصغرى فكانت تعادل إيران فيما أنتجته من السجاد ، فهى بيئة صالحة للمراعى الوفيرة ، وقد أشار الرحالة " ماركو بولو " فى القرن ١٣ م إلى السجاجيد السلجوقية الجميلة بآسيا الصغرى وعدد لنا قونية من بين تلك المراكز الهامة لصناعة السجاد بأيدى السكان من الترك والأرمن واليونان ، والمعروف أن المنطقة الرئيسية لنسج السجاد فى تركيا هى المنطقة الواقعة فى الأناضول على مسافة غير بعيدة من شاطئ البحر المتوسط ، فمنطقة عشاق وجورديز وكولا فى غربى آسيا الصغرى لا تزال تنتج مقدارا كبيرا من السجاجيد التركية .

وينسب إلى مدينة عشاق أنواع من السجاد التركى تدل صناعها على أنها من فصيلة واحدة ، ولكن أشهرها سجاجيد كبيرة تمتاز بألوانها المتباينة القوية وتتوسطها جامة بيضية الشكل بوجه عام ، وفى كل من أركان أرض السجادة ربع جامة أخرى تتخللها فروع مزهرة ومهذبة تذكرنا بالوحدات الزخرفية الإيرانية المستعملة فى تذهيب الكتب ورسوم بلاطات القاشانى كالسجادة رقم ٢٦ بالقاعة (١٤) .

وثمت نوع آخر من السجاجيد التركية يمتاز بعنصر زخرفى خاص به يسمى باسم المصوّر الألمانى "هولباين" (١٤٩٧ — ١٥٥٤ م) وترجع تلك التسمية إلى ظهور عدّة سجاجيد منه فى لوحات هذا المصوّر وغيره من المصوّرين المعاصرين له وأرضية هذه السجاجيد حمراء عليها صفوف منتظمة من أشكال هندسية بعضها على شكل وحدة نباتية مرسومة بالألوان الأصفر والذهبى والبعض الآخر على شكل تروس بالألوان المختلفة كالسجادتين رقم ٨٣ ورقم ٨٤ بالقاعة ٢٠

واشتهرت فى تركيا بصفة خاصة سجاجيد الصلاة، وهى تمتاز فى مجموعها بمحاريب تختلف عقودها، كما تتطور رسوم الأعمدة التى ترتكز عليها حتى تصبح سلاسل أو أشرطة من زهور ونباتات . وتنسب معظم سجاجيد الصلاة إلى مدينة جورديز قرب أزمير. ومن سجاجيد الصلاة التركية نوع معدّ لصلاة الجماعة من أفراد الأسرة يعرف باسم "سجاجيد الصف" ولذلك نرى عليها صفا من عدّة محاريب .

وغير هذه الأنواع من سجاد تركيا نرى أنواعا مختلفة أخرى قد تباينت أنواع الوحدة الزخرفية عليها مثل سجاد كولا ولاذق والسجاجيد المجيدية التى ترجع إلى عصر السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ — ١٨٦١) وسجاجيد ملس وموجور وطوزلا . وإلى برغمه وقونية، تنسب سجاجيد صغيرة مربعة يسودها اللون الأحمر والأزرق والأبيض، وتبعد رسومها عن الطبيعة حتى تبدو هندسية متعددة الأضلاع .

وفى بلاد القوقاز، كانت تصنع أنواع من السجاجيد يرجع أقدمها إلى القرن ١٠ هـ (١٦ م)، وقوام زخرفة هذه السجاجيد رسوم أوراق الشجر الكبيرة الحجم، والمحورة عن الطبيعة، كما تضم رسوما نباتية ومراوح نخيلية، وحيوانات خرافية فى أسلوب اصطلاحى ظاهر . ومن سجاجيد القوقاز نوع ينسب إلى كوبا، وآخر ينسب إلى كازاك، وقد عرض المتحف من هذه السجاجيد بالقاعات ١٧ و ١٩ و ٢٠

وفى أسبانيا كان يصنع السجاد فى بعض المدن الأندلسية منذ القرن ٦ هـ (١٢ م)، ولكن أقدم ما وصل الينا من السجاجيد الاسبانية يرجع إلى القرن ٨ هـ (١٤ م)، ويلاحظ فى سجاجيد الأندلس التى صنعت منذ القرن ١٠ هـ (١٦ م)، أنها كانت تضم موضوعات زخرفية أوربية، ورسوما من التى أقبل عليها الفنانون فى عصر النهضة .

وقد أمكن للمتحف أخيرا، أن يقتنى قطعة كبيرة من إحدى السجاجيد المصرية التى تمتاز فى مجموعها بأرضية حمراء، يبدو بها اللون الأخضر الناصع ومواضع قليلة باللون الأزرق، مع وبر لامع، وزخارف قوامها مناطق هندسية متعددة الأضلاع، ورسوم زهور وأشجار محورة عن الطبيعة، وتشبه الزخارف الهندسية فى السجاجيد المصرية الرسوم الهندسية التى نراها فى كثير من التحف المملوكية، ولا سيما جلود الكتب والفسيفساء الرخامية .

وقد وزع السجاد فى المتحف، من القاعة السادسة إلى القاعة ٢٣، وعرض بعضه ليكون حلية للجدران فى قاعات المواد، كالخشب والنحاس والخزف وفنون الكتاب، وعرضت النخبة الطيبة منه فى القاعة ٢٠ التى خصصت للسجاد . وفى كل قاعة يعرض فيها سجاد، علقت بطاقات توضيحية لرقم السجادة فى ترتيب المتحف مع بيان نوعها وعصرها .

ولكى يسهل على الزائر متابعة أوصاف السجاد، يحسن أن ينظر بطاقات الأرقام التى توجد عادة فى أسفل السجادة أو على يسارها، وسنكتفى هنا بذكر رقم السجادة فى ترتيب المتحف دون رقم تسجيل وقد أفردنا جدولا خاصا بالسجاد فى نهاية الدليل يوضح ترتيب القطعة ورقم تسجيلها ومكانها بالمتحف . وقد عرضنا لأهم السجاد بقاعات المتحف أثناء الكلام عن كل قاعة على حدة .

أما القاعة ٢٠ فقد خصصت لعرض السجاد كمادة قائمة بذاتها وأهم ما بها من السجاد ما يأتى :

القاعة ٢٠

الرقم فى ترتيب السجاد بالمتحف

رقم ٧٠ — سجادة من نوع كوبا — قوقاز أرضيتها زرقاء عليها مناطق مختلفة بها رسوم فروع مزهرة وطيور وأشجار وإطارها بأرضية حمراء عليها فرع هندسى تتخلله وردات كبيرة وأوراق مسننة . كوبا قوقاز — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٧١ — سجادة إيرانية بأرضية زرقاء غامقة عليها بالألوان فروع نباتية بزهور وأوراق تتوسطها جامة كبيرة بأرضية حمراء عليها فروع نباتية بوسطها جامة صغيرة مفصصة عليها زخارف نباتية ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض عليه مناطق مستطيلة بها كتابات وبينها جامات مفصصة خضراء بكل منها رسم طائر والسجادة من الحرير ومخيشة بالفضة .

إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٧٤ — سجادة صلاة تركية (ترنسلفانيا) عليها محراب بأرضية حمراء ولها إطار من سبعة أشرطة الأوسط عريض بأرضية صفراء عليها بالألوان رسوم وردات كبيرة وزهور وأشكال جعارين . آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٨٠ — سجادة تركية (عشاق) أرضيتها حمراء عليها بالأزرق فروع وزهور يتوسطها جامة بأرضية زرقاء عليها بالألوان زخارف نباتية ، وعلى الجوانب أنصاف جامات متشابهة ، ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية زرقاء عليها بالألوان وردات كبيرة وأخرى صغيرة .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٨١ — سجادة صناعة كوبا عليها أشكال جامات هندسية ست منها أرضيتها حمراء وبكل منها رسم تنين بالأبيض وعليها زخارف هندسية ونباتية مهذبة .

القوقاز — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٨٢ — سجادة من نوع (كوبا قوقاز) بأرضية حمراء عليها شبه جامة كبيرة بحافة بيضاء وبوسطها شكل هندسي نجمي وبإطارها زهرات كبيرة حمراء أو زرقاء.

كوبا — قوقاز، القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٨٣ — سجادة تركية (هولبين) بأرضية حمراء عليها وحدات متماثلة من رسوم هندسية بفروع باللون الذهبي والأزرق ولها إطار من شريطين أحدهما عريض بأرضية زرقاء عليها مناطق هندسية حمراء بها رسوم هندسية لزهور بالألوان.

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٨٤ — سجادة صناعة آسيا الصغرى (هولبين) أرضيتها حمراء عليها أشكال هندسية مثمنة بالأبيض والأحمر والأزرق ولها إطار من شبه كتابة كوفية بالأبيض على أرضية حمراء. [أنظر الصورة ١٤]. آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٨٥ — سجادة تركية (عشاق) أرضيتها حمراء عليها فروع بأوراق وزهور بالألوان بينها جامات نجمية بأرضية زرقاء وزخارف بالألوان وعلى الجانبين أنصاف جامات متماثلة ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية حمراء عليها بالألوان وحدات متماثلة ومتجاورة من وردات وأوراق.

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٨٨ — سجادة صلاة تركية (كولا) عليها محراب بأرضية حمراء يرتكز عقده على شبه عامودين من الزهور ويتدلى من مفتاح العقد فرع مزهر بالألوان ولها إطار من ستة أشرطة أحدها عريض بأرضية بيضاء عليها مجموعات متشابهة من أربع زهرات قرنفل بالألوان. آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٩٠ — سجادة صلاة تركية (كولا) عليها محراب بأرضية حمراء يرتكز عقده على عامودين ينتهي كل منهما من أسفل بشكل إبريق ولها إطار من سبعة أشرطة الأوسط عريض بأرضية سوداء عليها بالألوان مجموعات متماثلة من فروع مزهرة ووردات. آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٩١ — سجادة تركية بأرضية بيضاء عليها بالألوان رسوم هندسية على شكل طيور فى أوضاع متماثلة وبإطارها أشكال سحب صينية بالألوان .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٩٣ — سجادة صلاة تركية (جوردیز) عليها محراب أرضيته حمراء ويرتكز عقده على شبه عامودين من زهرات قرنفل حمراء ولها إطار من سبعة أشرطة الأوسط عريض أرضيته سوداء وعليها مجموعات متشابهة من باقات الزهور بالألوان .

آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٩٥ — سجادة تركية (عشاق) بأرضية زرقاء عليها بالألوان وحدات من فروع نباتية متماثلة تكون فيما بينها أشكال معينات ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية فستقى عليها فرع هندسى تتخلله مناطق حمراء وزهور بالألوان .   آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٩٦ — جزء من سجادة طراز مملوكى عليها زخارف هندسية وبوسطها جامة كبيرة مثمنة تحيط بها أشكال نجوم مثمنة وذلك بالألوان الأحمر والبنفسجى والسماوى والأبيض .   مصر ، القرن ٩ — ١٠ هـ (١٥ — ١٦ م)

رقم ٩٧ — سجادة من الحرير بالذهب والفضة بإطارها الخارجى جامات كبيرة بها كتابات وجزؤها الأوسط مزين بزخارف على شكل زهور وفى إحدى إطاراتها المتوسطة خطوط متعرجة تنبؤنا بالتأثير الصينى ، وكانت هذه السجادة ضمن طرف الكنيسة الكبرى بمدينة بلنسيه حتى وهبها حضرة صاحب السمو الأمير يوسف كمال للتحف .   إيران (أصفهان) — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

الــزجاج

ترجع شهرة مصر والشام فى صناعة الزجاج إلى العصور القديمة ، ولا سيما إلى العصر الرومانى ، كما كانت لها الزعامة فى إنتاج التحف الزجاجية فى فجر الإسلام . ولكن الأساليب الفنية وطرق تنفيذ الزخارف على الأوانى التى عرفتها مصر والشام فى صناعة الزجاج قبل الإسلام ظلت سائدة فيها خلال القرون الأربعة الأولى بعد الهجرة ، وكان التطور فى هذا الميدان أبطأ منه فى غيره من ميادين الفن الإسلامى . وفضلا عن ذلك فقد كان الإقبال على استعمال الزجاج فى فجر الإسلام عظيما وكانت الأساليب الفنية فى هذا العصر مشتركة بين الأقاليم الإسلامية المختلفة . ولذلك كان من الأفضل أن تدرس التحف الزجاجية حسب أساليب صناعتها وهى ممثلة كلها فى المجموعات التى سنتحدث عنها والمعروضة فى خزانات القاعة ٢١ .

القــاعة ٢١

على جانبى مدخل هذه القاعة خزانتان بكل منهما ثلاث مشكاوات ، كلها من مشكاوات السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاون (توفى سنة ٧٦٤هـ ، ١٣٦٣م) . وقد عمل المتحف على إنارة الثلاث مشكاوات فى الخزانة اليسرى بالكهرباء ، لكى نتخيــل شكل المشكاة وهى مضاءة ، ونتصور ما كانت تسبغه على المكان من ضوء هادئ جميل ، ينبثق من بين زخارفها المتعددة الألوان من زرقاء وبيضاء وصفراء وخضراء وحمراء ووردية اللون . والمينا هى مادة زجاجية ملونة ترسم بهــا الزخارف على ســطح الإناء ثم تثبت عليــه فى الفرن ، وقد ازدهــرت هــذه الطريقة لزخرفة الزجاج فى مصر وسوريا منــذ أواخر القرن السابع حتى القرن التاسع بعــد الهجرة (١٣ — ١٥ م) .

وتتألف زخارف المشكاوات من عناصر نباتية وهندسية وزخارف عربية، ورسوم زهور وطيور وجامات بها رنوك الأمراء تتخلل كتابات بأسمائهم أو كتابات دعائية أو قرآنية نذكر منها الآية الكريمة « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد » .

والمشكاة هى غلاف خارجى من الزجاج يوضع فى داخله مصباح (قنديل) يضاء بالزيت وتعلق المشكاة من مقابض أو آذان فى بدنها بسلاسل تجتمع عند كرة مستديرة أو بيضية الشكل تثبت بسلسلة فى السقف .

و بالمتحف أكبر مجموعة من المشكاوات فى العالم، عرض جانب منها فى خزانات على جدران هذه القاعة ، مرتبة حسب تسلسلها التاريخى من اليسار إلى اليمين . وفيما يلى بيان ملخص لهذه المشكاوات .

١ — مشكاة باسم السلطان الأشرف خليل بن قلاون (توفى سنة ٦٩٣ هـ، ١٢٩٣ م)، على بدنها سطر كتابة نصها « مما عمل برسم التربة المباركة السلطانية الملكية الأشرفية الصلاحية تغمد الله ساكنها بالرحمة والرضوان» . أى أنها صنعت بعد وفاة هذا السلطان ولكن أسلوب زخارفها يرجح صناعتها قبل نهاية القرن السابع الهجرى (١٣ م) .

٢ — مشكاة باسم السلطان الناصر محمد بن قلاون ، على بدنها كتابة نسخية باسمه محفوظة على أرضية بالمينا الزرقاء . وقد وجدت هذه المشكاة فى مدرسة السلطان الناصر محمد التى ترجع آخر كتابة تاريخية فيها إلى سنة ٦٩٨ هـ(١٢٩٨ م).

٣ — مشكاة باسم الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة ، على رقبتها سطر كتابة نسخية باسمه محفوظة على أرضية بالمينا الزرقاء . وتوفى هذا الأمير سنة٧٠٣هـ (١٣٠٣ م) .

٤ — مشكاة باسم الأمير الماس على رقبتها ثلاثة رنوك بها شارة هذا الأمير، وعليها كتابة نصها « مما عمل برسم الجامع المعمور بذكر الله تعالى وقف المقر العالى

السيفى ألمـاس أمير حاجب الملكى الناصرى » . والمعروف أن الجامع المذكور بنى سنة ٧٣٠ هـ (١٧٣٠ م) . وعلى قاعدة هـذه المشكاة توقيع الصانع فى كتابة تقرأ « عمل العبد الفقير على بن محمد أمكى غفر الله [له] » .

٥ — مشكاة باسم الأمير الملك ، على رقبتها كتابة باسمه تخللها ثلاثة رنوك بها شارة عصوى البولو (شارة الجوكندار) . وعلى بدن هـذه المشكاة مناطق بهـا زخارف دقيقة مذهبة تمثل طيورا بين فروع نباتية منها الطائر الخرافى الرخ (فينكس) وتؤرخ بما قبل سنة ٧٤١ هـ (١٣٤٠ م) .

٦ — مشكاة باسم الأمير طغيتمر الدوادار ، على رقبتها ثلاثة رنوك بكل منها شارة الكأس تعلوها شارة المقلمة . حوالى سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤ م) .

٧ — مشكاة باسم الأمير شيخو، على رقبتها وقاعدتها رنوك بها شارة الكأس . توفى سنة ٧٥٦ هـ (١٣٦٥ م) .

٨ — مجموعة من تسع عشرة مشكاة باسم السلطان الناصر حسن بن محمد ابن قلاون ، على بعضها كتابات أو خراطيش باسمـه وعلى البعض الآخر زخارف عربية أو نباتية أو هندسية بالمينا متعددة الألوان . توفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٣ م) . [انظر الصورة ١٥] .

٩ — ثلاث مشكاوات وسلطانيـة باسم السلطان الأشرف شعبان بن محمـد ابن قلاون، زخارفها بسيطة وعليهـا مناطق بها كتابات باسمه . توفى سـنة ٧٧١ هـ (١٣٧٠ م) .

١٠ — مشكاة باسم الأمير المـاردانى ، على رقبتها زخارف نباتية تخللها ثلاثة رنوك بها شارة البقجة (لحامل الملابس أو الجمدار) . توفى سنة ٧٧٢ هـ (١٣٧١م) .

١١ — مجموعة من أحد عشرة مشكاة باسم السلطان الظاهر أبى سعيد برقوق وهـذه المشكاوات غنية بزخارفها العربيـة متعددة الألوان . توفى سـنة ٧٨٨ هـ (١٣٨٦ م) .

١٢ — مشكاة باسم السلطان المؤيد شيخ ، على بدنها كتابة باسمه محفوظة على أرضية بالمينا الزرقاء، وعلى قاعدتها مناطق بها زخارف عربية بالمينا متعددة الألوان تتخللها جامات بكل منها زهرة لوتس صينية . توفى سنة ٨٢٤ هـ (١٤٢٠ م) .

١٣ — مشكاة باسم الأمير قانى باى الجركسى ، عليها رنك هـذا الأمير وهو رنك مركب من عدة شارات وهى من أعلى إلى أسفل . السيف والمقلمة والكأس بين قرنين من قرون البارود . والرنك المركب يرمز إلى جماعة من المماليك بخلاف الرنك البسـيط الذى يرمز إلى وظيفة حامله فى البـلاط السلطانى . وتوفى الأمير قانى باى فى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) .

١٤ — مشكاة باسم السلطان الأشرف قايتباى، ونلاحظ أن ألوان المينا فى زخارف وكتابات هـذه المشكاة باهتة وأن خط نصوصها ضعيف ويدل على أن يد كاتبها ليست خبيرة فى الكتابة باللغة العربية . والراجح أن هذه المشكاة صنعت بمدينة مورانو فى إيطاليا . وتؤرخ هذه المشكاة بما قبل سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٥ م) .

وفى أسفل شبابيك هذه القاعة ثلاث خزانات بها قطع صغيرة لأنواع صناعات الزجاج وطرق زخرفته . فى الخزانة الوسطى أجزاء من الزجاج المموه بالمينا عليها رنوك أو كتابات أو صور آدميـة أو رسوم طيـور أو حيوانات أو أسمـاك أو زخارف نباتية . وفى الخزانة اليسرى مجموعة من الزجاج زخارفه مرسومة بالبريق المعدنى .

وفى وسط هـذه القاعة خزانتان تضم أولاهما (رقم ١) مجموعة من الأوانى والقنانى الزجاجية زخارفها مختومة أو مضغوطة بأختام خاصة عليها رسوم حيوانات أو طيور أو كتابات أو زخارف نباتية محورة . وتؤرخ هذه المجموعة بما بين القرنين ٢ و ٥ هـ (٨ و ١١ م) . ومجموعة أخرى من القنانى والقماقم زخارفها منفوخة فى القالب، وتؤرخ بما بين القرنين ٢ الى ٨ هـ (٨ — ١٤ م) . وفى أسفل هذه الخزانة ساعة رملية .

وفى الخزانة الأخرى (رقم ٢) مجموعة من القنانى والكؤوس زخارفها منحوتة أو مقطوعة أو محزوزة فى جدار الإناء بعد أن يبرد الزجاج، وتؤرخ هذه المجموعة بما بين القرنين ٣ و ٧ هـ (٨ و١٣ م) ونرى من بينها التحفة (رقم السجل ٢٤٦٣) وهى قطعة من جدار إناء من طبقتين من الزجاج ، الخارجية منهما زرقاء اللون نحتت فيها الزخارف حتى وصلت فى عمقها إلى سطح الطبقة الداخلية البيضاء ، فظهرت الكتابة والحيوانات كأنها محددة بخطوط زرقاء بارزة على أرضية بيضاء ، وتؤرخ هذه القطعة بالقرن ٤ هـ (١٠ م) .

وفى هذه الخزانة أيضا مجموعة أخرى من القنانى قوام زخرفتها خطوط حلزونية نتجت عن لف رقبة القنينة قبل أن يبرد الزجاج ، وتؤرخ هذه المجموعة بالقرنين ٣ و ٤ هـ (٩ و ١٠ م) . ومجموعة ثالثة تتألف زخارفها من أسلاك من الزجاج الملون ضغطت على سطح الإناء حتى صارت فى مستواه ونتج عن ذلك خطوط متموجة ملونة ، وتؤرخ هذه المجموعة بما بين القرنين ١ و ٥ هـ (٧ و ١٢ م) . وفى هذه الخزانة أيضا مجموعة من قنانى العطور الصغيرة ، وأخرى من المكاييل والموازين الزجاجية .

وعلى جانبى مدخل القاعة ٢٢ خزانتان، باليمنى منهما (رقم ١) أوان من الزجاج من عصور مختلفة، خالية من الزخارف، وهى تعطى فكرة عن أشكال الآنية المتنوعة. والخزانة اليسرى (رقم ٢) بها قنان وأوان من الزجاج عليها زخارف من أسلاك من الزجاج الملون ألصقت على سطحها وهى ساخنة، وترجع بعض تحف هذه المجموعة (فى الرف الأسفل من الخزانة) إلى القرن الأول قبل الإسلام، كما يرجع البعض الآخر (فى الرف الأعلى من هذه الخزانة) إلى القرن الثامن الهجرى (١٤ م). أى أن هذه الطريقة فى زخرفة الزجاج استمرت مدة طويلة .

السجاد بالقاعة ٢١

الرقم فى ترتيب المتحف

رقم ٩٩ — سجادة إيرانية (هراة) أرضيتها كحلى وبها زخارف نباتية من أزهار وأوراق حمراء وبيضاء وزرقاء ولها ثلاثة إطارات، إثنان منها رفيعان بأرضية صفراء وزخارف نباتية متماثلة من أزهار وفروع نباتية والإطار الأوسط عريض بأرضية حمراء وزخارف نباتية . إيران — القرن ١١ ﻫ (١٧ م)

رقم ١٠٤ — سجادة من نوع (كازاك) بأرضية حمراء عليها أربع مناطق كبيرة متماثلة بثمانية أضلاع إثنان بأرضية زرقاء والآخران بأرضية بيضاء وبها رسوم هندسية بالألوان وبإطارها شريط بأرضية خضراء عليها بالألوان مناطق صغيرة متماثلة بثمانية أضلاع . القوقاز — القرن ١٣ ﻫ (١٩ م)

الطـــراز الإيرانى

خصصت القاعة ٢٢ من المتحف لعرض مجموعة من التحف الإســلامية الإيرانية . وقد كانت إيران منذ الفتح الإسلامى فى القرن الأول الهجرى (٧ م) ، فى طليعــة الأمم الإسلاميــة عنـاية بصــناعة التحف النفيســة . ولا عجب ، فإن الشعب الإيرانى فنـان بالفطرة يتعلق بحب الزهور والحدائق ، ويتحدث عنها فى أشعاره وأدبه ، بل أنه اتخذها عنصرا أساسيا من عناصر الزخرفة الإســلامية ، وتعتبر الفنون الإيرانية أكثر الطرز الإسلامية تماسكا ووحدة . وكانت إيران ميدانا لأربعة من الطرز أو المدارس هى :

الطراز العباسى — الطــراز السلجوقى — الطراز المغولى التترى — الطــراز الصفوى .

ولكننا حين نتكلم عن هــذه الطرز المختلفة ، إنما نقصــد وحدة عامة ، لأن الفن الإيرانى فى الإســلام ، كان متصلا بالفن الإيرانى القديم ، ولم يفقــد طابعه الوطنى كله ، رغم تأثر الفنان الإيرانى بأهواء الأسرات الحاكمــة التى تعاقبت على إيران .

أما الطراز العبـاسى ، فـلم يستطع أن يشــق طريقه فى الهضبة الإيرانيــة إلا فى القرن ٤ هـ (١٠ م) فضلا عن إحتفاظه بقسط وافر من الأساليب الفنيــة الساسانية ، مع تهــذيب بسيط يخلو من العنف والقوة . وقد امتاز هــذا الطراز بالخزف ذى البريق المعدنى ، الذى يعتبر أقدم أنواع الخزف الإسلامى الذى تبدو عليه نقوش آدميــة تدل على براعة فنية فى الرسم ، وعناية بالخطوط ، التى تكسب الصورة مسحة خاصة وذاتية قوية .

وعندما أتيح للسلاجقة فى القرن ٥ هـ (١١ م) أن يستقروا فى إيران ، ظهر طراز سلجوقى ، إمتاز بالإقبال على استخدام الكائنات الحية المحورة عن الطبيعة ، وشهد هذا الطراز فى ميدان الكتابة ، إستخدام الكتابة النسخية المستديرة ، فضلا عن الكتابة الكوفية التى كانت تجمل بالفروع النباتية . وينسب إلى العصر السلجوقى ، أولى مدارس التصوير فى الإسلام . كذلك كانت التحف المعدنية زاهرة ، حتى أصبحت خراسان ومدينة هراة مراكز ممتازة لإنتاج التحف والأوانى من النحاس والبرونز المطبقة بالفضة والمزدانة بأشرطة من الزخارف الكتابية . وقد شاع فى العصر السلجوقى ، استخدام بلاطات الخزف فى تغطية الجدران ، وعظم شأن مدينة الرى كموطن لإنتاج أنواع دقيقة من الخزف ، بعضها مصنوع من عجينة عليها دهان أبيض أو أزرق فيروزى أو زرنيخى ، ترسم فوقه الزخارف بالألوان المختلفة ، ويعرف هذا الخزف باسم « مينائى » وقد عرضت بهذه القاعة أمثلة كثيرة منه فى الخزانة ٨

ومنذ القرن ٧ هـ (١٣ م) إزدهر الطراز المغولى الذى ساد إيران حتى قيام الدولة الصفوية سنة ٩٠٧ هـ (١٥٠٢ م) وتتبين فى التحف التى تنسب إلى هذا العصر المغولى والتيمورى ، ما امتازت به إيران فى الفنون الإسلامية من محافظة على قسط وافر من أساليبها الفنية القديمة ، ومن ميل إلى رسوم الكائنات الحية والزخارف النباتية الرشيقة ، ومن ثم يمكن إعتبار هذا العصر من الناحية الفنية أقوى العصور فى إيران على الإطلاق .

أما الطراز الصفوى ، فقد نمى تحت رعاية الأسرة الصفوية الشيعية ، وقد امتاز بأن كل الأساليب الفنية التى كانت إيران قد أخذتها عن الشرق فى عصر المغول ، قد تطورت وهضمها الذوق الإيرانى ، فبعدت الشقة بينها وبين أصولها الصينية ، كما يمتاز هذا الطراز بالميل إلى تصوير قصص الأبطال الإيرانيين القدماء على التحف وفى المخطوطات . وذاع صيت تبريز فى إنتاج المصاحف الفنية الفاخرة ،

وتذهيب صفحاتها الأولى والأخيرة ، فضلا عن رؤوس السور وعلامات الأحزاب وكان المذهبون يصيبون أبعد حدود التوفيق في دقة مزج الألوان و إتقان الرسوم الهندسية والفروع النباتية إتقانا يبدو فيه التوازن والتماثل ، وقد كان لازدهار فن النقش والتصوير صداه في سائر ميادين الطراز الصفوى ، فامتد نفوذ المصورين إلى رسوم السجاد والمنسوجات والخزف في القرن ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م) ، فأصبحنا نرى السجاجيد الثمينة ، ذات الألوان الفنية والرسوم المختلفة ، التى تشبه رسوم المخطوطات . كما ظهرت أنواع من الخزف ذى البريق المعدنى ، تنسب إلى قاشان وأصفهان وتبريز . ومعظم الزخارف المستخدمة فيه من النبات والزهور وهى زخارف شديدة اللمعان تنعكس منها ألوان تكاد تبهر الأبصار . أما التحف المعدنية فى الطراز الصفوى ، فقد غلبت عليها رسوم الفروع النباتية والصور الآدمية والحيوانية ، التى تذكرنا بما يزين السجاجيد وصور المخطوطات ، وقل استخدام الأشرطة الزخرفية ، وصار سطح التحفة يغطى برسوم متصلة ، كأنها الوشى أو التطريز ، هذا إلى أناقة التحف المعدنية الصفوية التى تظهر عليها الكتابة الفارسية من الأشعار والنصوص التاريخية .

وصفوة القول ، أن الطرز الفنية الإيرانية فى العصر الإسلامى ، زخرفية قبل كل شىء ، وهى تشبه فى هذا الميدان سائر الطرز الفنية الإسلامية عامة ، ولعل أهم عناصر الزخرفة فى الطراز الإيرانى ، رسوم نباتية ، وصور آدمية ، وصور الحيوانات والطيور ، وخاصة الأسد والفهد والغزال والأرنب والخيل والباز والطائر الذى يتدلى من منقاره فرع نباتى على الطريقة الساسانية ، هذا فضلا عن الحيوانات الخرافية ، والزخارف الكتابية والهندسية ، وكذلك السحب الصينية "تشى" ، وقد أخذ الإيرانيون هذا العنصر الزخرفى عن الفن الصينى فيما اقتبسوه من الأساليب الصينية الأخرى ، ولعله كان يرمز عندهم لعنصر من عناصر الطبيعة كالسحب والبرق .

ولن يفـوتنا ونحن فى قاعة الطراز الإيرانى ، أن ننوه بتـلك المجموعة القيمة من التحف الإيرانية ، التى تفضـل بأهدائها المغفور له جلالة الملك فـؤاد الأول فى سنة ١٩٣٦ م وهى معروضة فى الخزانة ١١ ، وكذلك تلك المجموعة من الخزف الفاخرة حقا من جميع الوجوه ، التى تفضل بإهدائها حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول والمعروضة فى الخزانة ١٠

على أننا نودّ أن يكون حديثنا عن الطراز الإيرانى ، صورة صادقة لمـا يستعرضه الزائر فى هذه القاعة الإيرانية من طرف أثرية مختلفة وسنشير هنا إلى بعض التحف مع بيان أرقام تسجيلها ومكانها من القاعة ، ولكن لكى يسهـل على الزائر مشاهدة المعروضات يحسن أن يتجه إلى يساره أوّلا نحو الخزانات الحائطية ثم إلى خزانات الوسـط .

القاعـــة ٢٢

الخزانة ١ على يسار الداخل

الرف العلوى والأوسط : عليهما مجموعة من الخزف السمنى اللون ذى الزخارف باللونين الأزرق الكوبلت والأخضر ، من صـناعة إيران فى القـرنين ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م) ومن محتويات هذه الخزانة التحف الآتية :

رقم ١٣٦١٨ — سلطانيـة من الخزف عليها سطر كتابة كوفى بالأزرق تقـرأ " ممـا عمل سهيل " وهى من نوع الخـزف ذى الزخارف الزرقاء الكوبلت والمرشوش بالأخضر . إيران ، القرن ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م)

رقم ١٦٠٠٤ — صحن من الخزف عليـه كتابة كوفية بتوقيع الصانع (عمـل صالح) وعلى الحافة فصوص باللون الأزرق .

إيران ، القرن ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م)

والرف السفلى من الخزانة : به خزف من بلاد ما وراء النهر ومنه

رقم ١٥٥٨٩ — صحن من الخزف عليه كتابة كوفية جميلة بوسطها كلمة "أحمد". إيران — القرن ٤ هـ (١٠ م)

الخزانة ٢

بها مجموعة من الخزف الأبيض بزخارف منحوتة بالرفين العلوى والأوسط وفى الرف السفلى خزف باللون الأزرق بزخارف منحوتة تحت طلاء زجاجى ملون . من صناعة إيران فى القرنين ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢م) . ومن محتويات هذه الخزانة التحف الآتية :

رقم ١٣٧١٤ — سلطانية من الخزف الأبيض عليها شريط من زخارف نباتية منحوتة ومرسوم بوسطها طائران متقابلان وسط فرع نباتى باللون الأسود .

إيران ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

رقم ١٦١٥١ — إبريق من الخزف بمقبض وفوهة واسعة وطلاء أزرق وعليه شريط من زخارف نباتية داخل معينات وذلك بخطوط محزوزة .

إيران ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

رقم ١٦٠٣٩ — صحن من الخزف الأبيض المعروف باسم « لقبى » عليه رسم حيوان مجنح برأس آدمى بارز بالحفر وملون بألوان مختلفة .

إيران ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

الخزانة ٣

رقم ١٣٢٩٤ — طائر من الخزف ذى اللون الفيروزى المحلى بزخارف نباتية وخطوط سوداء وهى تحفة نادرة لإتقان صنعها ومسحة الخيلاء التى تبدو فى وقفة الطائر . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

وفى أعلى الخزانة ٣ نجد التحفة

رقم ١١٥٨٩ — تربيعة من القاشانى ذات أرضية لونها أزرق فيروزى وعليها زخارف من فروع نباتية مزهرة ومذهبة وقليلة البروز ويظهر فوقها رسم فارسين يحث كل منهما مطيته على العدو . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

الخـــزانة ٤

بها مجموعة من الخزف متعدّد الألوان ذى الزخارف البارزة بالحفر أو المحزوزة من أنواع جبرى وآمل وسارى من منطقة مازندران ومن أهم التحف المعروضة بها ما يأتى :

رقم ١٦٠٣٦ — صحن من الخزف أرضيته باللون السمنى عليه بالألوان المتعدّدة رسم طائر يحيط به وردات بسيقان عريضة وشبه كتابة كوفية .

إيران ، القرن ٤ — ٥ هـ (١٠ — ١١ م)

رقم ١٣٩٨٨ — سلطانيـــة من الخزف ذى الزخارف البارزة بالحفر من نوع جبرى بوسطها نسر ناشر جناحيه يحيط به فروع نباتية .

إيران — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٦٠١٩ — صحن من الفخار مطلى بدهان سمنى وعليـــه زخارف محزوزة ملونة باللون الأخضر وعليه أشرطة من شبه كتابة كوفية وهو من صناعة آمل .

إيران ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

الخـــزانة ٥

رقم ١٤٣٥٨ — تمثـــال من الخزف المطلى باللون الأزرق على شكل جمل يحمل على ظهره هودجا . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

الخـــزانة ٦

رقم ١٥٥٢٤ — سلطانيـــة من الخزف الإيرانى بطلاء أزرق فاتح عليها ست مناطق بزخارف نباتية متماثلة باللون الأزرق الغامق وبينها بهـــذا اللون أيضا ست أشرطة عليها كتابات وتاريخ ٦٠١ هـ (١٢٠٤ م) .

رقم ١٦١٥٩ — إبريق من خزف ذى دهان أزرق بمقبض و بزبور على شكل رأس ديك وله سطح خارجى مخرم وهو مؤرخ ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) .

رقم ١٦١٦٠ — إبريق من الخزف بطلاء أزرق فيروزى وله بزبور على شكل رأس وعل بقرنين وله بدن كروى عليه شريط من كتابة نسخية بارزة تتخللها فروع نباتيـة . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

الخـــزانة ٧

رقم ١٤٥٠٩ — صحن من نوع سلطان آباد عليه رسم شخص على أرضية من زهور باللون الأزرق والأبيض محدّدة بخطوط سوداء .

إيران — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٤٦٤٤ — سلطانيـة من خزف من نوع سلطان آباد أرضيتها خضراء، وعليها بالأبيض صـورة ثلاثة من طيور الرخ (فنكس) و بأذنابها نقط سـوداء و يتخللها زخارف نباتية من أوراق صغيرة، و بالحافة شبه كتابة نسخية .

إيران — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٦١٤٧ — سلطانية من الخزف ذى البريق المعدنى الصفوى ذى اللون النحاسى البنى ، عليها من الداخل زخرفة قوامها مراوح نخيلية فى شكل نجمـة مسدّسة تحيط بها فروع مورقة . إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٤٣٤٧ — صحن من خزف من نوع كوبتجى ، عليـه بالألوان المتعدّدة رسم فارس يركب حصانا و يحثه على العدو وأمامه أحد الأتباع .

إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

الخـــزانة ٨

عرضت بها مجموعة من الخزف متعدّدة الألوان ، من أهمها ما يأتى :

رقم ١٦٠٧٦ — إبريق من الخزف بفوهة واسعة ومقبضين على شكل سبع ، وعليه شريط به أربعة جمال تتخللها جامات بها زهور وخطوط متكسرة ، وأسفل الشريط زخارف عربية متعددة الألوان .

إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٤٣٤٥ — سلطانية من الخزف ، عليها بالألوان المتعددة صورة أمير جالس على عرشه ، ويحيط به نفر من حاشيته .

إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٦٠٧٩ — سلطانية من الخزف ، على جدارها شريط من مناطق بها زخرفة عربية متقابلة ، أو خطوط متكسرة متوازية ، وبوسطها دائرة بها خطوط تكون مثلثات ، وهى متعددة الألوان .

إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

الخزانة ٩

عرضت بها مجموعة من الخزف ذى الزخارف المذهبة ، ومن أهم محتوياتها :

رقم ١٦٠٩٢ — سلطانية من الخزف الإيرانى ، عليها زخارف بارزة ومذهبة ، لصور ستة أشخاص بين فروع نباتية .

إيران ، القرن ٧ — ٨ هـ (١٣ — ١٤ م)

رقم ١٦٠٩١ — أبريق من الخزف الإيرانى ، بأرضية بيضاء ، عليها زخارف بارزة ومذهبة ، فى شكل رؤوس آدمية وزخارف عربية .

إيران ، القرن ٧ — ٨ هـ (١٣ — ١٤ م)

الخزانة ١٠

خصصت هذه الخزانة لعرض مجموعة من التحف الإيرانية التى تفضل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بإهدائها إلى المتحف ، ومنها :

رقم ١٤٦٢٠ — آنية من الخزف مضلعة ، عليها بالبريق المعدنى على أرضية بيضاء صور ثمانية أشخاص جالسين وتحدّهم مستطيلات ، وعلى خارج الفوهة وجوه آدمية . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٤٦٣٣ — زهرية شبه تمثال تمثل من الجهتين صورة امرأة ترضع طفلا ، وعليها زخارف سوداء على أرضية بيضاء . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٤٦٣٥ — طبق من خزف كوبتجى ، تتألف زخرفته من ورود مختلفة الألوان ، وعلى حافته ثمانية أزهار حمراء ، محدودة بمستطيلات زرقاء .
إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٥٦٦٣ — سيف بنصل مقوس للخارج ، وعليه زخارف نباتية بارزة ، وكتابة بالذهب ، ومقبض مكسو بالفضة ، وهو مؤرخ سنة ١٢١٥ هـ (١٨٠٠ م) ، وللسيف غمد من خشب مكسو بالجلد وصفائح الفضة .

الخزانة ١١

خصصت هذه الخزانة لعرض مجموعة من التحف الإيرانية التى تفضل بإهدائها للتحف المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد ، ومن أهم محتوياتها :

رقم ١٦٣٧٤ — أبريق له مقبض و « بزبوز » وغطاء مثبت به ، وهو من النحاس المموه بالمينا بالألوان ، وعليه جامات وأشرطة بها صور أشخاص وكتابات ، وبجانبه طشت من النحاس المموه بالمينا ، وله غطاء منفصل ، وبه جامات تضم صورا آدمية وكتابات . إيران ، القرن ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

رقم ١٦٣٦١ — شمعدان من النحاس ، على بدنه شريط من كتابة نسخية ، تنتهى أحرفها من أعلى بأوجه آدمية ، وصور حيوانات ، ويتخلل الشريط أربع جامات مستديرة ، بداخل اثنتين منها صورة فارس خرج للصيد وبيده الباز ، وبالآخرين صورة أمير يجلس على عرش ، وبرقبة الشمعدان جامات لصور آدمية وكتابات نسخية . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٦٣٦٦ — مصحف تبدو منه الصفحتان الأولى والثانية ، وهما متشابهتان من حيث الزخرفة النباتية الدقيقة بالألوان الأحمر والأزرق والأخضر والذهب وهو مؤرخ ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) .

الخزانة ١٢

عرضت بها مجموعة من الخزف ذى البريق المعدنى ، بعضه من عصر مبكر يرجع إلى القرنين ٩ و ١٠ م ، والبعض الآخر يرجع إلى ما بين القرنين ١٢ و ١٥ م ومن أهم محتوياتها :

رقم ١٦١٠٢ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ، بأرضية سمنية اللون منقطة ، وبوسطه موسيقى يعزف على القيثار ، وله قلنسوة مدببة وشارب رفيع ، ونلاحظ فى هذه التحفة عناية الفنان برسم الخطوط التى أكسبت الصورة تلك المسحة الخاصة . إيران — القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ١٤٣٤٦ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ، حافته مكونة من فصوص ، وزخارفه من رسوم حيوانية تمثل الغزال وسط زهور ، وحوله دوائر من زخارف مجدولة . إيران — القرن ٨ هـ (١٤ م)

الخزانة ١٣

بها مجموعة من التحف المعدنية الإيرانية ومنها :

رقم ١٥٢٠١ — شمعدان من النحاس عليه زخارف بكتابات فارسية ، وفروع نباتية متكررة ، وينتهى من أعلى بشكل ثعبانين ملتفين .

إيران — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ١٤٤٥٦ — شمعدان أسطوانى الشكل من النحاس ، بدنه مضلع ، وله مقبضان ، ومزين بفروع نباتية متصلة ، كأنها الوشى أو التطريز ، وبعنق الشمعدان

كتابة بالحفر تدلنا على اسم الصانع « عبد الوهاب إله داد » وهو مؤرخ ٩٦٥ هـ (١٥٥٧ م) .

رقم ١٥١٧٥ — إناء (كشكول) بزخارف نباتية وهندسية بعضها مفرغ وهو مكفت بالذهب . إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

اللوحة ١ على يمين الداخل

عرضت عليها مجموعة من الصور الإيرانية ، وصفحات بعض المخطوطات ، فيما بين القرنين ٨ — ١٠ هـ (١٤ — ١٦ م) ومنها .

رقم ١٣٩٤٣ — صورة إيرانية تمثل خسرو يشاهد مصرع إفوازياب ، والملك جالس على عرش حوله أشخاص يدقون على آلات الطرب ، وفي أعلى الصورة أشخاص يطلون من منافذ ، و بأسفل الصورة منظر المقتولين مع ستة من الجلادين والحرس . إيران — القرن ٩ هـ (١٥ م)

الخزانة ١٤

بها مجموعة من جلود الكتب والمخطوطات والمقلمات منها :

رقم ١٣٧٢٧ — مخطوط لديوان الشاعر الإيراني حافظ به خمس صور توضيحية للمتن يظهر منها منظر فى لعبة البولو والمخطوط مؤرخ ٩٣٩ هـ (١٥٣٢ م)

رقم ٨٤٨٠ — جلد كتاب له لسان ، وزخرفته المذهبة من الخارج تغطى السطح كله كما نجد فى زخارف السجاجيد ، وفى الوسط جامة بها زخارف نباتية . وفى كل ركن ربع جامة بزخارف نباتية متكررة ومعها السحب الصينية « تشى » .

إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

وفى الرف الأسفل من هذه الخزانة مجموعة من الأوانى الخزفية منها .

رقم ١٥٥١٤ — صحن من الخزف به خمس زهور على أرضية من خطوط ملتفة زرقاء . إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

اللوحـــة ٢

عليها بلاطتان من الخزف أهمهما .

رقم ١٦٣٠١ — بلاطة من الخزف الإيرانى ذى البريق المعدنى ، عليها رسوم طيور وزخارف نباتية ، ومنظر من كتاب الشاهنامه ، فترى رستم يخرج حفيده من بئر سجن فيها فيرفع الحجر الذى كان يغطيها . إيران — القرن ٧ ه (١٣ م)

اللوحـــة ٣

عليها بلاطات من الخزف ذى البريق المعدنى منها .

رقم ١٢٩١٣ — نجمة من الخزف زخارفها من رسوم نباتية بينها رسم رجل ذى شارب متدل ولحية حول وجهه كالعقد وفى يده كأس يتأهب للشرب منه ، وملابس الرجل مزينة بالزهور ورسوم الحيوانات ، والنجمة مؤرخة ٦٠٨ ه (١٢١١ م)

رقم ١٢٩٠١ — نجمة من الخزف عليها رسم يمثل سيدة ذات ثوب فاخر من الحرير الموشى ، جالسة بين شجرتين مثقلتين بالأوراق ، وهى تعمل على استئناس طائرين محلقين فى شىء من الخوف والحذر ، وهذه النجمة مؤرخة ٦١٠ ه (١٢١٣ م) .

رقم ٣٧٤٦ — بلاطة من الخزف ذى البريق المعدنى عليها كتابة بارزة باللون الأزرق على أرضية من زخارف نباتية وهى مؤرخة ٧١٠ ه (١٣١٠ م) .

اللوحـــة ٤

وعليها مجموعة مختلفة من بلاطات الخزف منها :

رقم ٨٤٨٢ — لوحان من بلاطات الخزف يتضمنان كتابة نسخية حروفها بارزة ، لونها أبيض على أرضية زرقاء ، مزينة بفروع نباتية بيضاء ، من صناعة إيران ، وهما مؤرخان ٧٥٤ ه (١٣٥٣ م) .

رقم ١٢٩٠٩ — تربيعة من الخزف مختلفة الألوان من بنى وأزرق غامق وأصفر عليها صورة سيدة تحمل جرة . إيران — القرن ١١ ه (١٧ م)

الخـــزانة ١٥

عرضت بها مجموعة من الأقمشة الإيرانية المنسوجة والمطرزة ومنها :

رقم ٣٦٢٥ — « بقجة » من القماش المطرز بأشكال نباتية وحيوانية ألوانهـا زاهية يغلب عليها اللون الأخضر والأزرق والأبيض على أرضية سوداء وبها أربعة من أشجار السرو فى شكل يبدو فيه التماثل والانسجام ويحيط بهذه الزخارف إطار رفيع من أشكال نباتية ملونة على أرضية صفراء . إيران — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

على يسار الخارج من القاعة ٢٢

رقم ١٦٣٨٢ — مصراعا باب من الخشب صـناعة إيران مرسوم باللاكيه ، حشواتهما مخرمة بزخارف هندسـية ، والقوائم المحيطة بها عليهـا باللاكيه رسـوم أشخـاص فى مناظر طرب وصـيد وسط مناظر طبيعية ، ومثبت بهـا حشوات صغيرة من العاج ، مثلثة الشكل ، عليها بالبارز رسوم حيوانات وأسمـاك ورموز ملكية . إيران — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

السجاد بالقـاعة ٢٢

الرقم فى ترتيب المتحف

رقم ١٠٨ — سجادة إيرانية (أصفهان) أرضيتها زرقاء وعليها زخارف نباتيـة بالأحمر والأصفر والأبيض ولهـا إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية حمراء وعليها زخارف نباتية بالألوان . إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١١٠ — سجادة إيرانية (أصفهان) بأرضية حمراء عليها بالألوان زهور وأوراق مسننة ولهـا إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية زرقاء عليهـا زهور وأوراق مسننة متجاورة . إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

الطراز التركى

سقط السلاجقة فى القرن ٨ هـ (١٤ م) وآل الحكم فى آسيا الصغرى إلى آل عثمان الذين استطاعوا الاستيلاء على القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ(١٤٥٣م) . وفى القرن ١٠ هـ (١٦ م) بلغ ملكهم كمال النمو حتى وصل إلى وادى الطونة (الدانوب) فى الشمال وإلى بلاد الجزيرة والعراق فى الشرق وإلى الشام ومصر والحجاز وساحلى البحر الأحمر اليمنى والإفريقى فى الجنوب ، وبذلك اتصلوا بالعالم العربى اتصالا وثيقا ونشأ على يدهم الطراز التركى الإسلامى الذى امتاز بتأثير الأساليب الفنية البيزنطية المتأخرة من ناحية وبتأثير الطراز الفارسى والأساليب الفنية السلجوقية من ناحية أخرى .

والمعروف أن أهل البلقان من يونان ورومانيين وبلغار وصقالبة وألبانيين كانوا من رعايا الدولة العثمانية وأن العلاقات كانت وثيقة بين الترك والأوربيين ، فما لبث الطراز التركى أن تأثر منذ بداية القرن ١٢ هـ (١٨ م) بطراز الباروك الأوربى ثم فى منتصف هذا القرن بطراز الروكوكو ، فظهر تأثير طراز الباروك فى تقويسات سقوف العمائر العثمانية وفى بعض الزخارف النباتية فى الأسبلة ، وأقبل الفنانون الترك على طراز الروكوكو الفرنسى ولكنهم احتفظوا بروح طرازهم القومى حتى ليمكن إطلاق اسم طراز الروكوكو التركى على ما وصلوا إليه فى هذا الميدان وقد كان للمؤثرات الأوربية وفقر البلاد الخاضعة لحكم الترك أثر كبير فى جمود الصناعة وقلة الإنتاج الفنى .

ولعل خير ما أنتج الترك من أنواع الفنون تظهر واضحة فيما خلفوه من تحف الخزف والقاشانى والسجاد والأقمشة الحريرية والقطيفة والمخطوطات .

أما الخزف التركى فيمتاز بألوانه الجميلة وما فيه من رسوم الزهور والنباتات وكان يصنع فى مدينة بورصا أول الأمر فى القرن ٨ هـ (١٤ م) ثم فى كوتاهية فى القرن ٩ هـ (١٥ م) ثم فى مدينة (أزنيق) اسنك بآسيا الصغرى فى القرنين ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م) وهذا النوع ظل حينا من الزمن ينسب خطأ إلى رودس ثم فى مدينة دمشق فى القرن ١٢ هـ (١٨ م)، واستخدم العثمانيون القاشانى لكسوة الجدران واستعملوا فى بداية عصرهم نجوم من القاشانى ذى الدهان الأزرق والرسوم المذهبة و بلاطات من القاشانى المتعددة الألوان و يمتاز البلاط القاشانى الذى كان يصنع فى مدينة اسنيك برسومه القريبة من الطبيعة والتى تمثل شتى الزهور فضلا عن عناقيد العنب والرمان .

أما السجاجيد التركية فهى تعد بحق من أبدع الفنون الشرقية؛ ومن أنواعها الطراز الذى ينسب إلى عشاق وفيه تظهر التأثيرات الإيرانية واضحة، والطراز المعروف باسم هولباين الذى يمتاز بزخارفه الهندسية البحتة ، ومثل أنواع كثيرة أخرى نذكر منها على سبيل المثال سجاجيد ذات الطيور وتشنتمانى والنوع الذى ينسب إلى دمشق وسجاجيد الصلاة الصغيرة النفيسة و يمتاز معظمها برسم محراب فى أرض السجادة وإشتهر بصناعتها المناطق الجبلية بالأناضول فى القرنين ١١ — ١٢ هـ (١٧—١٨م) فى مدن مثل كوردهس وقولا ولاذيق و برغمة .

أما المنسوجات التركية من الحرير والمخمل (القطيفة) فتمتاز بزخارفها النباتية وخاصة رسوم الزهور كالقرنفل والخزامى والسوسن والورد وما إلى ذلك وقد كان للموضوعات الزخرفية النباتية الجميلة أعظم الأثر على المنسوجات الإيطالية ومنسوجات الجزائر اليونانية .

أما المخطوطات فقد امتاز الترك بكتابة المصاحف بالخط الجميل ثم تذهيبها وتزيين غلافاتها الجلدية بكافة الزخارف المذهبة المتقنة غير أنه لم يكن لتركيا مدرسة خاصة فى التصوير إنما كان جل اعتمادهم على مصورين إيرانيين وأوربيين ولذا

كان التصوير التركى مطبوعا بطابع إيرانى قوى حتى أن أهم ما يميز الصور التركية عن زميلاتها من الإيرانية إنما هو العمائم والملابس التركية والأسلحة ومناظر القتال والحصار . ولا ننسى أن نذكر أنه كان للعثمانيين خطوط جديدة مبتكرة منها الخط الرقعة الذى نكتب به الآن .

القاعة ٢٣

إلى يمين الداخل — لوحة ١

عليها بلاطات من الخزف التركى من أهمها :

رقم ٨٦٠ — بلاطة كبيرة من الخزف المصنوع فى دمشق فى العصر التركى عليها رسم يمثل الكعبة والعمائر التى تحيط بها . والكعبة والكتابات مرسومة باللون الأسود والتلال باللون الأسمر والجدران والأشجار بالأخضر الفاتح والأسقف بالأزرق وعلى هذه التحفة اسم صانعها محمد الشامى وتاريخ سنة ١١٣٩ هـ (١٧٢٧ م) .

رقم ٦٢١٨ — جزء علوى من لوحة كبيرة تتألف من تسع بلاطات من الخزف المصنوع فى مدينة إزنيق بآسيا الصغرى وبها رسم الجزء الأعلى من قبة يعلوها هلال أحمر على أرضية بيضاء يحيط بها إطار من فرع نباتى متموج من أوراق وأزهار بألوان مختلفة على أرضية خضراء . القرن — ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ١٤٣١٨ — تربيعة من الخزف أرضيتها بيضاء عليها شكل زهرية بها باقة من الزهور بالألوان الأزرق والأحمر والأخضر على أرضية بيضاء .

آسيا الصغرى (ازنيق) — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

الجانب الأيمن للشباك

رقم ١٢٠٢٧ — غطاء حصان من القطيفة أرضيته حمراء عليه فروع نباتية بزهور القرنفل وقرن الغزال ويحيط بها فرع متموج مزهر .

آسيا الصغرى (بروسة) — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ١٢٠٢١ — قطعة من حرير مشغولة بالفضة عليها رسم أربعة عقود ترتكز على أعمدة ويتدلى من مفتاح كل عقد مشكاة بها كتابة على أرضية حمراء وتحيط بها فروع مزهرة بألوان مختلفة على أرضية زرقاء .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ ﻫ (١٦ م)

رقم ١٥٥١٩ — لوحة من عشر بلاطات من الخزف بأرضية بيضاء عليها بالألوان الأحمر والأزرق والأخضر مراوح نخيلية وأوراق مسننة وفروع رفيعة تتخللها أشكال سحب صينية .

آسيا الصغرى (ازنيق) — القرن ١٠ ﻫ (١٦ م)

الجانب الأيسر للشباك

رقم ١٦٣٧٥ — مجموعة من اثنى عشرة بلاطة من الخزف من النوع الذى ينسب إلى دمشق عليها فروع متموجة زرقاء تتدلى منها زهور وأوراق بالأخضر والأزرق الفيروزى وذلك بين شريطين على الجانبين بأرضية زرقاء عليها فرع نباتى مزهر متموج .
القرن — ١١ ﻫ (١٧ م)

خزانة ١

بالقسم الأيمن منها مجموعة من صحون وأباريق وفناجين من الخزف من صناعة كوتاهية بآسيا الصغرى ، زخارفها مرسومة بألوان متعددة منها الأحمر والأخضر والأصفر والمنجنيز والأزرق .
القرن — ١٢ ﻫ (١٨ م)

وبالقسم الأوسط مجموعة من كور مشكاوات وزمزميات وقماقم من صناعة كوتاهية أيضا وبأسفل هذا القسم من الخزانة صحون وسلطانيات من بورسلان من صناعة بلاد الصين عليها كتابات عربية لتروج فى أسواق بلاد الشرق الأوسط .

وبالقسم الأيسر من هذه الخزانة صحون من صناعة مدينة إزنيق بآسيا الصغرى وكذلك أكواب إسطوانية الشكل منها الكوب رقم ٦٢٨٣ عليه فرع نباتى

متموج به زهرات متفتحة مرسومة بأسلوب صينى فى دقة .
آسيا الصغرى (دمشق) — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

وبأسفل هذا القسم من الخزانة ثلاثة صحون من صناعة مدينة جنك قلعة على الدردنيل . القرن، ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

خزانة ٢

فى القسم العلوى من هذه الخزانة مجموعة من الصحون من صناعة مدينة إزنيق بآسيا الصغرى فى القرنين ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م) من النوعين المشهورين بأسمى رودس ودمشق، وكذلك بعض التحف الأخرى من صناعة كوتاهية .

ومن مجموعة الصحون المعروضة فى هذه الخزانة صحن بوسطه وردة تحيط بها أربع مجموعات متشابهة من فروع بوسط كل منها زهرة كبيرة ، وكل الرسوم بالأزرق الباهت على أرضية بيضاء والصحن من النوع المشهور باسم دمشق (رقم السجل ١٥٨٦٤) .

وكذلك الصحن (رقم السجل ١٥٨٥٥) من النوع المشهور باسم رودس عليه زخارف عربية محجوزة بالأبيض على أرضية حمراء . والصحن (رقم السجل ١٥٨٥٦) من النوع المشهور باسم رودس عليه رسم إبريق بالأحمر وعلى بدنه زخرفة عربية محجوزة بالأبيض .

وفى أسفل هذه الخزانة دوارق وسلطانيات وأكواب من الزجاج السميك ذى الزخارف المقطوعة المذهبة أو الملونة بالألوان المختلفة كانت تصنع فى بوهيميا لبلاد الشرق الأوسط . القرن، ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

خزانة ٣

تضم ثلاث زهريات اليسرى منها زهرية من الخزف على شكل مشكاة وهى من صناعة مصر وعليها توقيع عبد الكريم الزريع وتاريخ سنة ١١٥٥ هـ (١٧٤٢ م) والزهرية الوسطى رقم ٤١٨٢ من صناعة إزنيق بآسيا الصغرى على بدنها ثلاثة

مجموعات متشابهـة تتألف كل منها من مروحة نخيلية بين أوراق مسننة بالألوان المختلفـة . القرن — ١٠ هـ (١٦ م)

خـــزانة ٤

تضم نماذج من صحون و زهرية من صـناعة إزنيق أو كوتاهية بآسيا الصغرى بين القرنين ١٠ — ١٢ هـ (١٦ — ١٨ م) .

خـــزانة ٥

بها تحف من أباريق وقماقم وطشت ومرآة وغير ذلك من الأوانى الفضية المختلفة الأنواع مما إشتهرت بصناعته مدينة إستامبول فى القرنين ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م) .

خـــزانة ٦

بها مجموعة من الدوارق والأوانى المصنوعة من الزجاج السميك المزخرف بالقطع أو التذهيب والملون بالألوان المختلفة ، وهذه الأوانى كانت تصنع خصيصا للبلاد الشرقية فى القرن ١٣ هـ (١٩ م) .

السـجاد بالقاعة ٢٣

الرقم فى ترتيب المتحف

رقم ١١٥ — سجادة بوسطها مستطيل داخله جامة ذات أرضـية حمراء عليها أزهار وشكل مشكاتين معلقتين ويحيط بالجامة أربعة أركان ذات أرضـية زرقاء عليها أزهار ويحيـط بالمستطيل ثلاثة إطارات الأوسـط منها عريض ومقسم إلى مناطق كبيرة متجاورة على شكل جامات بداخل كل منها أزهار .

آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٢٠ — سجادة بوسطها شكل محراب أرضيته زرقاء حوله أزهار و بوسطه زهرية بها نباتات باللون الأصفر والتوشيحة صفراء مقسمة بخطوط رأسية سوداء

ويحيط بها إطار أرضيته حمراء بزخارف ملونة يتلوه سبعة إطارات رفيعة أربعة منها بيضاء وثلاثة سوداء يتلوها إطار عريض أرضيته صفراء برسوم ملونة [أنظر الصورة ١٦] . آسيا الصغرى — (١٠٨ م)

رقم ١٢١ — سجادة تركية أرضيتها حمراء بوسطها ستة أسطر معرجة يتخللها إطارات كبيرة ، المتوسط منها لونه أبيض ولها إطار عريض وبه كذلك تعاريج حمراء يتخللها أزهار القرنفل الحمراء .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١٢٤ — سجادة صلاة عليها محراب بأرضية فستقي ولها إطار من إثنى عشر شريطا ، إثنان منها عريضان أحدهما بأرضية صفراء والثانى بأرضية سوداء وعليهما بالألوان مجموعات متماثلة من ثلاث زهرات .

آسيا الصغرى — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

رقم ١٢٥ — سجادة وسطها محراب أرضيته حمراء وبه شكل إبريقين صغيرين بالأسود بينهما زخرفة زرقاء وصفراء وسوداء . وأعلى المحراب أرضيته زرقاء بها شكل إبريقين باللون الأحمر ورسومات أخرى بألوان مختلفة يحيط بها ثمانية إطارات رفيعة عدا أوسطها فإنه عريض بأرضية حمراء ورسومات بألوان مختلفة منها الأحمر الغامق . آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١٢٦ — سجادة صناعة آسيا الصغرى عليها ثلاثة محاريب متجاورة أرضيتها بيضاء ولها تواشيح بأرضية زرقاء عليها رسوم نباتية مهذبة بالألوان ولها إطار أرضيته زرقاء مقسم إلى مناطق بكل منها شكل وردة هندسية أو زهرة قرن الغزال (Tulip) بالتناوب وبأحد جوانب السجادة شريط من زهرات الزنبق داخل مناطق متجاورة .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١٢٧ — سجادة تركية من صوف أرضيتها حمراء لها إطار عريض به زخرفة هندسية شبه معينات ، وبالوسط معين آخر أرضيته زرقاء تحده من أعلى وأسفل عرضتان أرضيتهما رمادية وبها زخرفة هندسية تمثل أشكالا صليبية حمراء ومعينات صغيرة .   آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١٢٨ — سجادة صلاة محرابها بأرضية بيضاء على جوانبه زهرات القرنفل الحمراء وإطارها من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض به وحدات متشابهة من وردات كبيرة وزهرات بالألوان .   آسيا الصغرى — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادى
١	١٥٧٦١	٦	كرمان	١٩
٢	١٥٧٥٦	١١	سمرقند	١٩
٣	١٥٧٣٩	١١	قرباغ	١٩
٤	١٥٧٣٨	١١	شوشغان	١٩
٥	١٥٧١٨	١١	عشاق	١٩
٦	١٥٧٣٧	١١	خراسان	١٩
٧	١٥٨٣٥	١١	سينا	١٩
٨	١٥٨٤٩	١١	فرغان	١٩
٩	١٥٨٤٨	١١	شروان	١٩
١٠	١٥٧٢٧	١٢	أصفهان	١٧
١١	١٥٧٣٦	١٢	قرباغ	١٩
١٢	١٤٩٠٦	١٢	سمرقند	١٩
١٣	١٥٧٥٢	١٢	سمرقند	١٩
١٤	١٥٨٥٠	١٢	كازاك	١٩
١٥	١٥٧٤٢	١٢	سمرقند	١٩
١٦	١٥٨٢٩	١٣	طراز أسبانى	١٨
١٧	١٥٨٠٨	١٣	قيزجورديز	١٨

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادى
١٨	١٥٨٢١	١٣	لاذق	١٩
١٩	١٥٨١٩	١٣	لاذق	١٩
٢٠	١٥٨٠٦	١٣	جورديز	١٩/١٨
٢١	١٥٧٩٧	١٣	لاذق	١٨
٢٢	١٥٧٧٢	١٣	برغمة	١٩
٢٣	١٥٨١٠	١٣	كولا	١٩/١٨
٢٤	١٥٨١٣	١٣	جورديز	١٩/١٨
٢٥	١٥٨٢٠	١٣	جورديز	١٩/١٨
٢٦	١٥٨٠٠	١٤	عشاق	١٦
٢٧	١٥٧٩٦	١٤	عشاق	١٦
٢٨	١٥٧٨٣	١٤	برغمة	١٩
٢٩	١٥٧٩٩	١٤	برغمة	١٨
٣٠	١٥٧٨٩	١٥	كولا	١٩
٣١	١٥٨٠٣	١٥	جورديز	١٩
٣٢	١٥٧٧٦	١٦	طوزلا	١٨
٣٣	١٥٨٢٥	١٦	قيزجورديز	١٨
٣٤	١٥٧٧١	١٦	برغمة	١٨
٣٥	١٥٧٩١	١٦	برغمة	١٨
٣٦	١٥٧٨٤	١٦	جورديز	١٩
٣٧	١٥٧٦٨	١٦	لاذق	١٨

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادى
٣٨	١٥٧٩٠	١٦	قيرشهير	١٨
٣٩	١٥٨٢٢	١٦	لاذق	١٨
٤٠	١٥٧٩٥	١٦	موجور	١٨
٤١	١٥٧٧٠	١٦	برغمة	١٩
٤٢	١٥٧٨٢	١٦	برغمة	١٩
٤٣	١٥٧٥٥	١٦	سمرقند	١٩
٤٤	١٥٨٠٧	١٦	جوردیز بصره	١٧
٤٥	١٥٨٢٤	١٦	دمشق	١٦
٤٦	١٥٧٦٩	١٦	برغمة	١٧
٤٧	١٥٧٧٥	١٦	كولا	١٩
٤٨	١٥٧٥٩	١٦	سمرقند	١٩
٤٩	١٥٧٦٧	١٦	عشاق	١٧
٥٠	١٥٧٤٩	١٧	كازاك	١٩
٥١	١٥٨٤٤	١٧	كازاك	١٩
٥٢	١٥٧٥٧	١٧	شروان	١٩
٥٣	١٥٨٣٨	١٧	افشار	١٩
٥٤	١٥٧٤٨	١٧	خراسان	١٩
٥٥	١٥٨٤١	١٧	همدان	١٩
٥٦	١٥٧٤٧	١٧	شوشغان	١٩
٥٧	١٥٨٤٣	١٧	شيراز	١٩

(تابع) بيان السجاد المفروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادى
٥٨	١٥٧٥٨	١٧	شروان	١٩
٥٩	١٥٧٣٢	١٧	أصفهان	١٧
٦٠	١٥٧٤٠	١٧	شيراز	١٩
٦١	١٥٨٤٧	١٧	شروان	١٩
٦٢	١٥٧٦٣	١٩	كوبا	١٧
٦٣	١٥٧٤١	١٩	كوبا	١٧
٦٤	١٥٧٢٦	١٩	كوبا	١٨
٦٥	١٥٧٤٦	١٩	قرباغ	١٨
٦٦	١٥٧٧٩	١٩	ميرلى	١٩
٦٧	١٥٨٠٤	١٩	جورديز	١٩
٦٨	١٥٧٥٠	١٩	كوبا	١٩
٦٩	١٥٧٤٤	١٩	كوبا	١٧
٧٠	١٥٨٣٣	٢٠	كوبا — قوقاز	١٧
٧١	١٥٧٦٤	٢٠	أصفهان	١٧
٧٢	١٥٧٦٥	٢٠	كوبا	١٧
٧٣	١٥٨١٨	٢٠	ميلس	١٧
٧٤	١٥٨٠٥	٢٠	ترنسلفانيا	١٧
٧٥	١٥٨٢٣	٢٠	ترنسلفانيا	١٧
٧٦	١٥٨٠٢	٢٠	كولا	١٨
٧٧	١٥٨٣٠	٢٠	كوبا — قوقاز	١٧

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادى
٧٨	١٥٨١٦	٢٠	لاذق	١٧
٧٩	١٥٨٣٢	٢٠	كوبا — قوقاز	١٨
٨٠	١٥٧٦٦	٢٠	عشاق	١٦
٨١	١٥٦١٢	٢٠	كوبا	١٧
٨٢	١٥٨٣١	٢٠	كوبا — قوقاز	١٧
٨٣	١٥٧٩٨	٢٠	هولبين	١٦
٨٤	١٥٦١٣	٢٠	هولبين	١٦
٨٥	١٥٧٧٣	٢٠	عشاق	١٦
٨٦	١٥٧٨٥	٢٠	عشاق	١٧
٨٧	١٥٧٨٦	٢٠	عشاق	١٦
٨٨	١٥٨٠١	٢٠	كولا	١٨
٨٩	١٥٨١١	٢٠	كولا	١٨
٩٠	١٥٨١٤	٢٠	كولا	١٧
٩١	١٥٨٢٦	٢٠	ذات الطيور	١٦
٩٢	١٥٨٢٨	٢٠	جورديز	١٧
٩٣	١٥٨٠٩	٢٠	جورديز	١٧
٩٤	١٥٨١٢	٢٠	جورديز	١٨
٩٥	١٥٧٨٨	٢٠	عشاق	١٧
٩٦	١٦٥١٠	٢٠	مصرية	١٦/١٥
٩٧	٦٣٣٧	٢٠	أصفهان	١٦

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادى
٩٨	١٥٧٣٤	٢١	سرابانذ	١٩
٩٩	١٣٩٧١	٢١	هراة	١٧
١٠٠	١٥٧٥٤	٢١	شروان	١٩
١٠١	١٥٧٦٢	٢١	هراة	١٧
١٠٢	١٥٧٣٣	٢١	هراة	١٨
١٠٣	١٥٧٦٠	٢١	هراة	١٨
١٠٤	١٥٨٤٦	٢١	كازاك	١٩
١٠٥	١٥٧٣٥	٢١	شروان	١٩
١٠٦	١٥٧٤٣	٢١	قرباغ	١٩
١٠٧	١٥٧٣٠	٢٢	أصفهان	١٧
١٠٨	١٥٧٢٥	٢٢	أصفهان	١٧
١٠٩	١٥٧٢٨	٢٢	أصفهان	١٧
١١٠	١٥٧٢٩	٢٢	أصفهان	١٧
١١١	١٥٧٥١	٢٢	شروان	١٩
١١٢	١٥٨٣٩	٢٢	شروان	١٩
١١٣	١٥٨٤٢	٢٢	داغستان	١٩
١١٤	١٥٧٣١	٢٢	أصفهان	١٧
١١٥	١٤٣٦٥	٢٣	ترنسلفانيا	١٧
١١٦	١٣٦٢٠	٢٣	ترنسلفانيا	١٧
١١٧	١٤٦٤٣	٢٣	دمشق	١٦

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادى
١١٨	١٣٦٧٨	٢٣	كولا	١٨
١١٩	٣٦٠٨	٢٣	جورديز	١٨
١٢٠	٣٦٢١	٢٣	جورديز	١٨
١٢١	١٤٤٥٥	٢٣	كولا	١٨
١٢٢	٣٦١٩	٢٣	كولا	١٨
١٢٣	١٣٧١١	٢٣	كولا	١٨
١٢٤	١٥٧٩٢	٢٣	قيرشهير	١٩
١٢٥	٣٦٢٣	٢٣	لاذق	١٨
١٢٦	١٥٦١٤	٢٣	لاذق	١٨
١٢٧	١٤٣٣٦	٢٣	برغمة	١٨
١٢٨	١٥٨٢٧	٢٣	جورديز مجيدية	١٩
١٢٩	١٥٧٩٣	٢٣	برغمة	١٩
١٣٠	١٣٩٠١	٢٣	برغمة	١٨
١٣١	١٥٧٧٧	٢٣	تشنتمانى	١٦
١٣٢	١٥٥٢٥	٢٣	طراز مصرى	١٨
١٣٣	١٥٧٧٤	دراسات خشب	عشاق	١٩
١٣٤	٣٦٠٩	«	جورديز	١٨
١٣٥	١٤٣٢٣	«	كوردى	١٩
١٣٦	١٥٨١٧	«	مكرى	١٨
١٣٧	١٥٧٨٧	«	برغمة	١٩

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

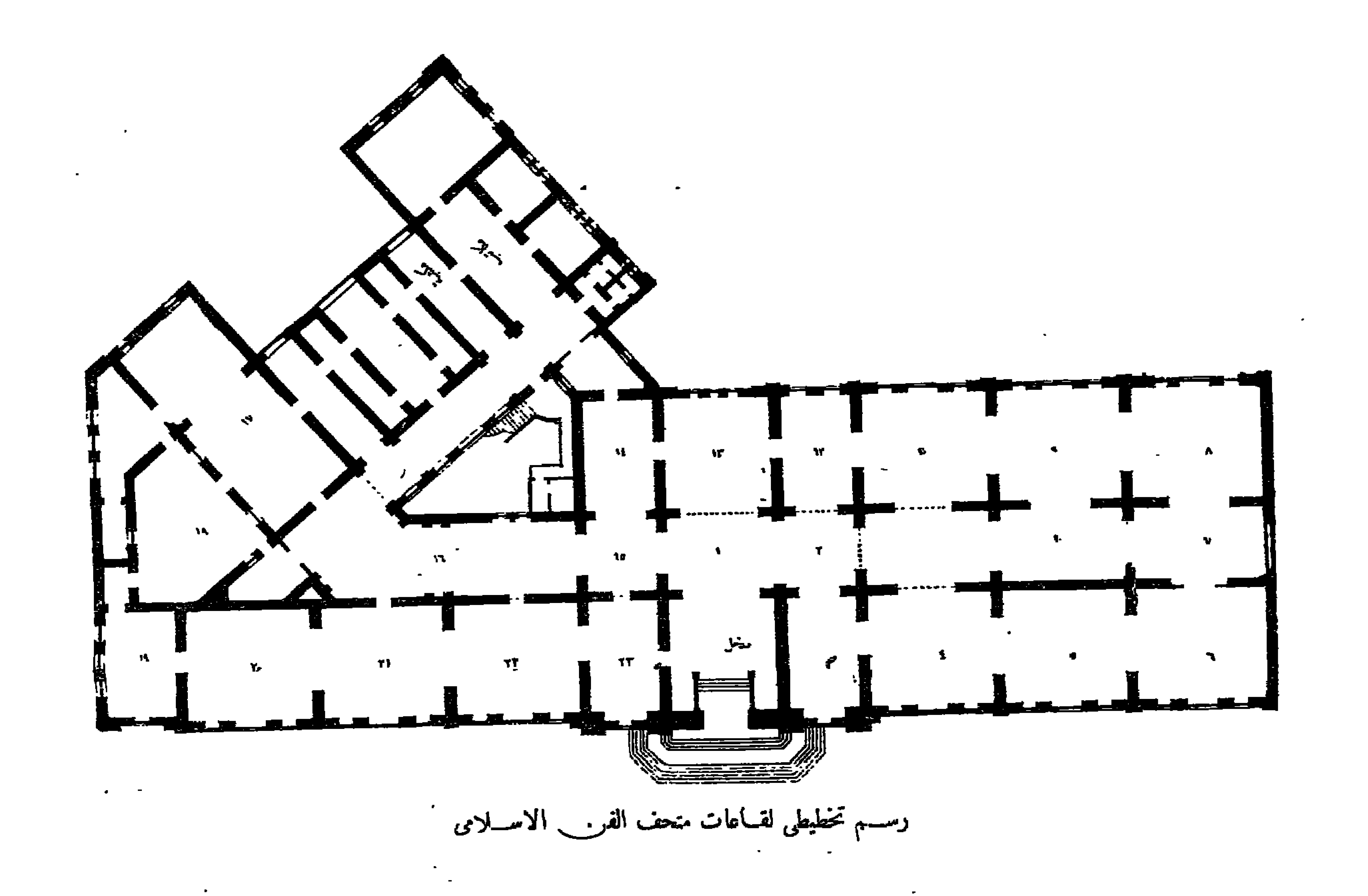
رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النـــوع	القرن الميـلادى
١٣٨	١٥٧٤٥	دراسات خشب	شروان	١٩
١٣٩	١٥٧٥٣	»	شروان	١٩
١٤٠	١٥٨٤٥	دراسات خزف	بشــير	١٩
١٤١	١٣٩٣٠	»	عشـاق	١٩
١٤٢	٣٦٢٢	»	كوبا	١٦
١٤٣	١٥٥٩٧	»	أصفهان	١٧
١٤٤	١٣٩٠٢	»	عشـاق	١٩
١٤٥	١٥٨١٥	»	كولا	١٩٠٠
١٤٦	١٥٧٨١	»	برغمـــة	١٩
١٤٧	١٥٨٥١	»	ســينا	١٩
١٤٨	١٥٨٣٧	»	ســينا	١٩
١٤٩	١٥٨٣٦	»	ســينا	١٩

(مطبعة دار الكتب المصرية ٨٩/١٩٥١/٢٠٠٠)

***

كَمُلَ طبع "دليـل متحف الفن الإسلامى" بمطبعـة دار الكتب المصرية
فى يوم الاثنين ٢٣ رمضان سنة ١٣٧١ (١٦ يونيه سنة ١٩٥٢) م

عبد الحميد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب المصرية



رسم تخطيطى لقاعات متحف الفن الاسلامى

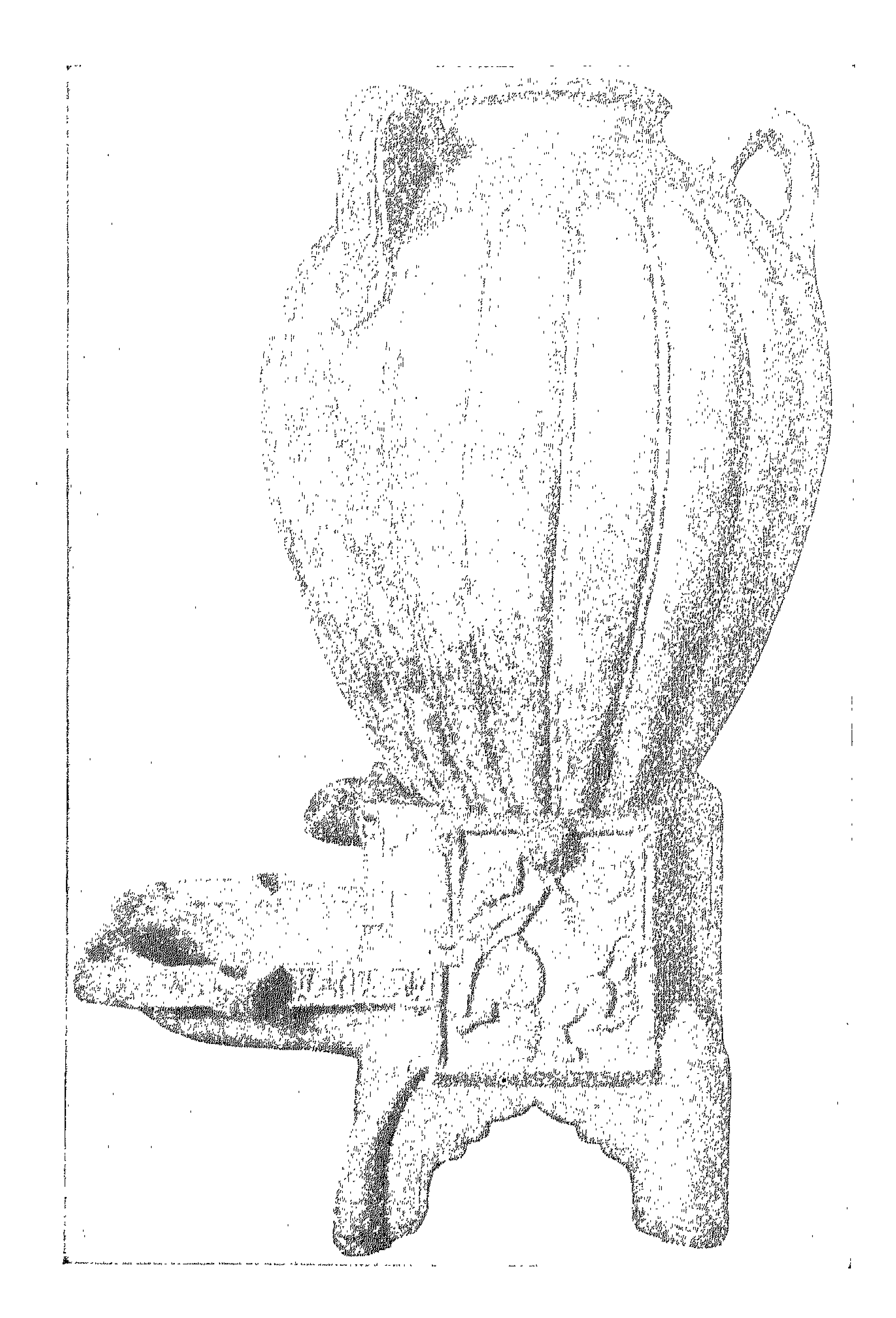
اللـــــوحات



(الصـــورة ١)

إبريق من الخزف بزخارف بارزة تحت طلاء زجاجي فيروزجي اللون . إيران ــ القرن ٧ هـ (١٣ م) .
[رقم السجل ١٦٥١١]

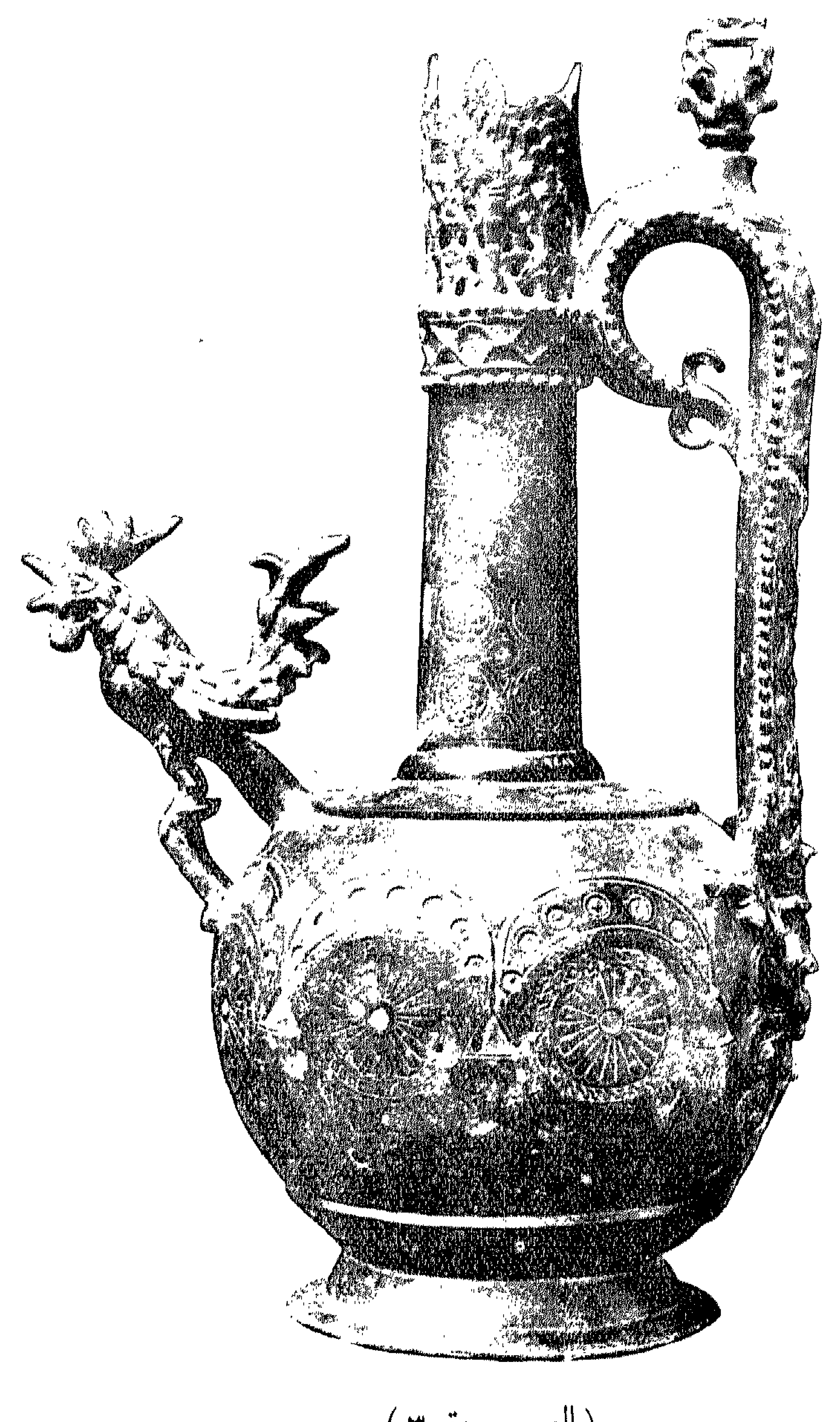
القـاعـــة ١



(الصـــورة ٢)

زير من الرخام ــ مصر، القرن ٩ هـ (١٥ م) [رقم السجل ٣٥]
كابجة من الرخام ــ مصر، القرن ٦ هـ (١٢ م) [رقم السجل ٩٧]

القــاعـــة ١



(الصـــورة ٣)

إبريق من البرونز . إيران، القرن ١ هـ (٧ م) [رقم السجل ٩٢٨١]

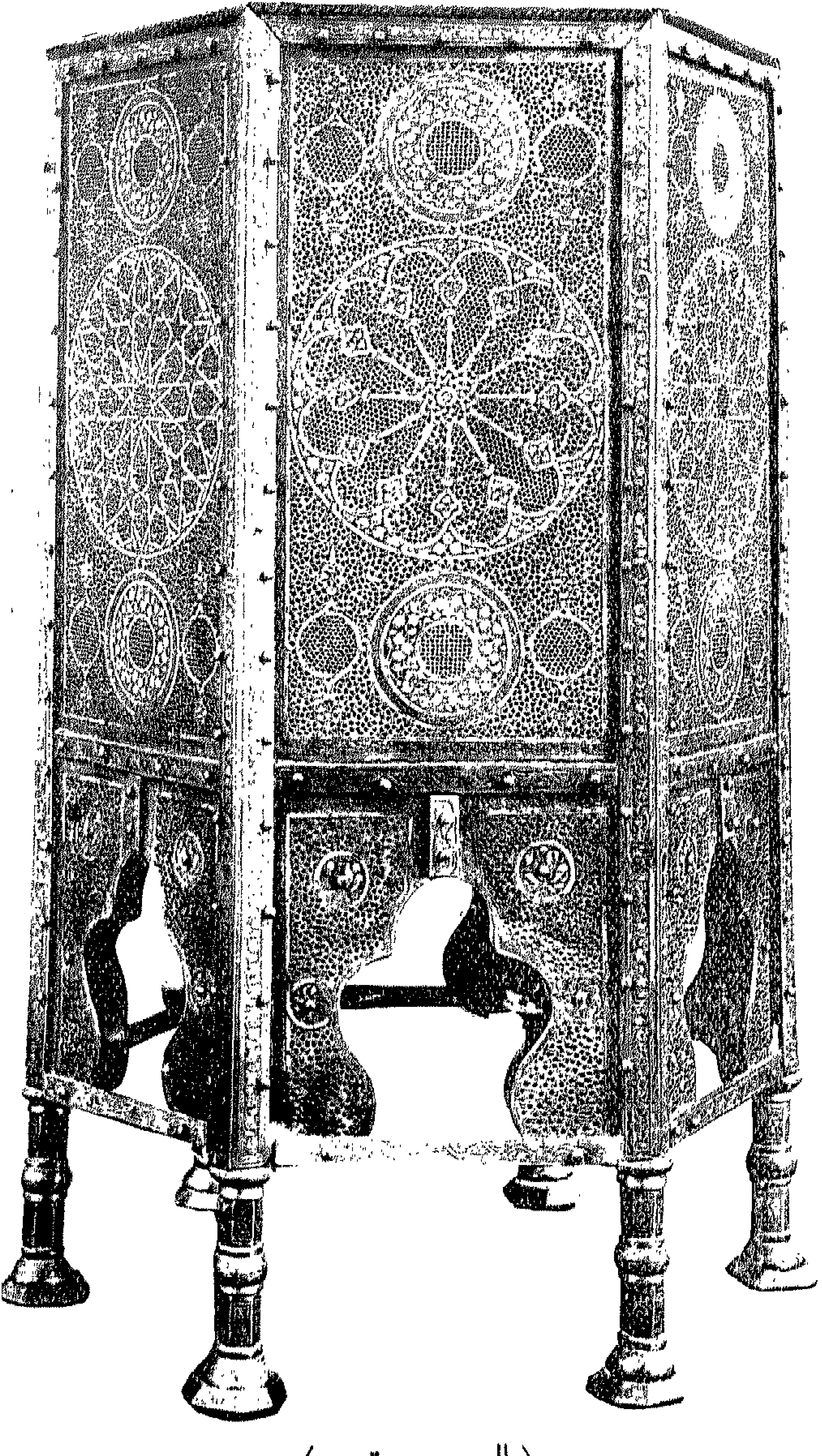
القـاعـــة ٢



(الصــــورة ٤)

رسم بالألوان المائية على جص ــ مصر، القرن ٥ هـ (١١ م) [رقم السجل ١٢٨٨٠]

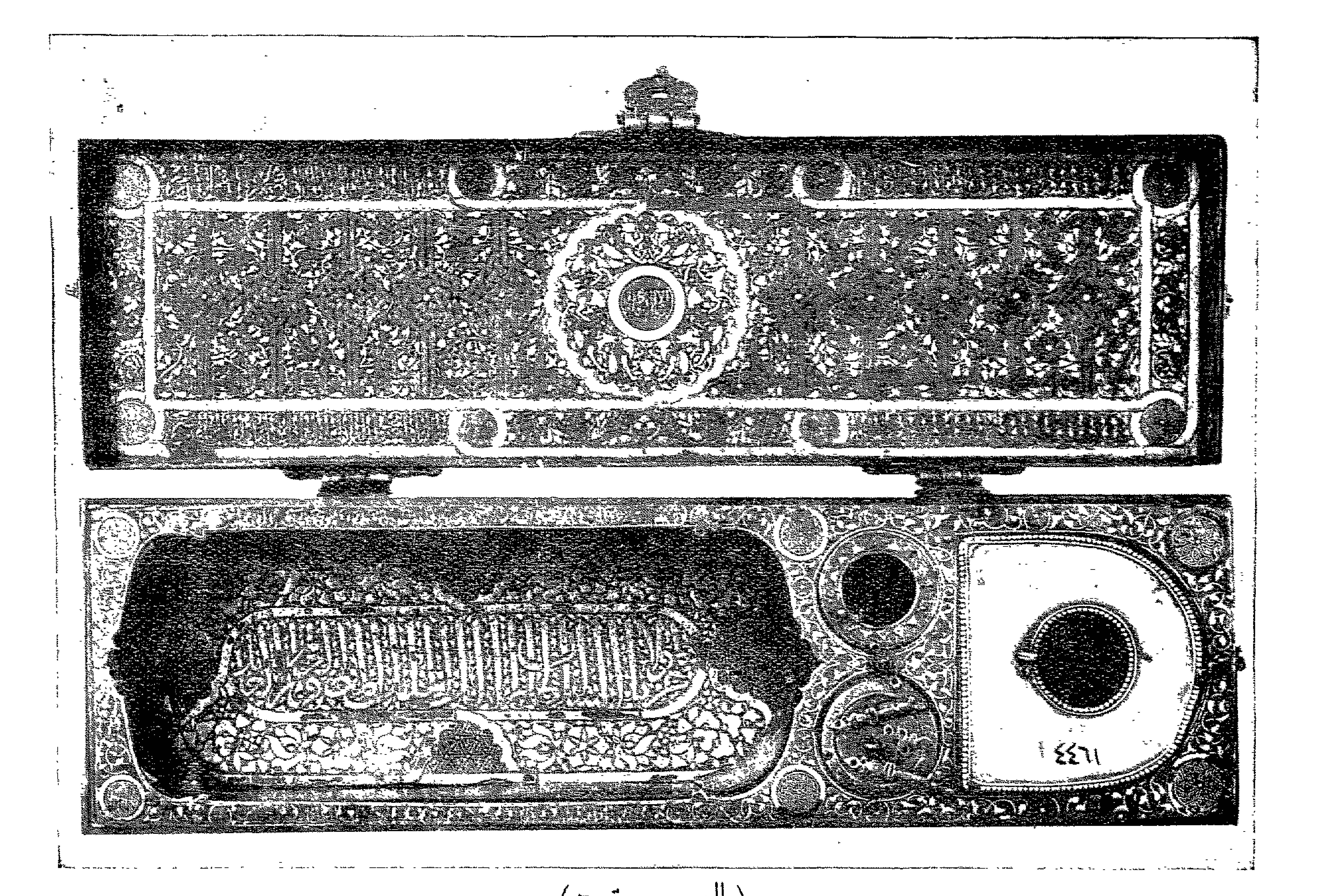
القـاعــــة ٤



(الصـــورة ٥)

كرسى من النحاس المكفت بالفضة ، مصر ، القرن ٨ هـ (١٤ م) [رقم السجل ١٣٨]

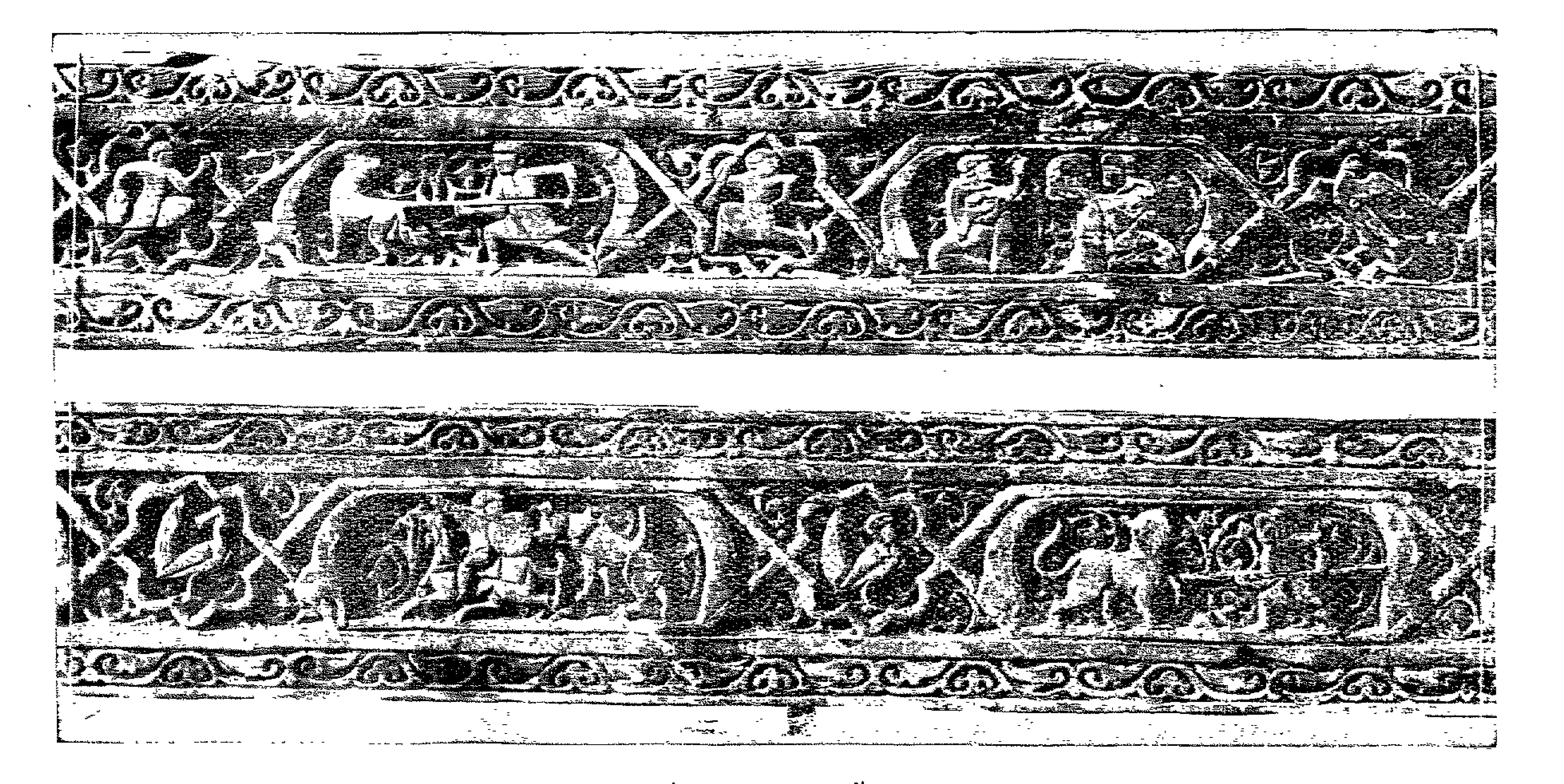
القـاعـــة ٥



(الصـــورة ٦)

مقلمة من النحاس المكفت بالذهب والفضة . مصر ، القرن ٨ هـ (١٤ م) [رقم السجل ٤٤٦١]

القــاعـــة ٥



(الصـــورة ٧)

خشب ذو زخارف بارزة بالحفر . مصر ، القرن ٤ هـ (١٠ م) [رقما السجل ٣٤٦٥ ، ٣٤٦٦]

القـاعتان ٤ ، ٦



(الصـــورة ٨)

علبة من العاج ـ الأندلس ، القرن ٨ هـ (١٤ م) [رقم السجل ١٥٤٤٣]

القـاعـــة ٨



(الصـــورة ٩)

صحن من الخزف ذى البريق المعدنى . مصر ، القرن ٥ هـ (١١ م) [رقم السجل ١٤٩٢٣]

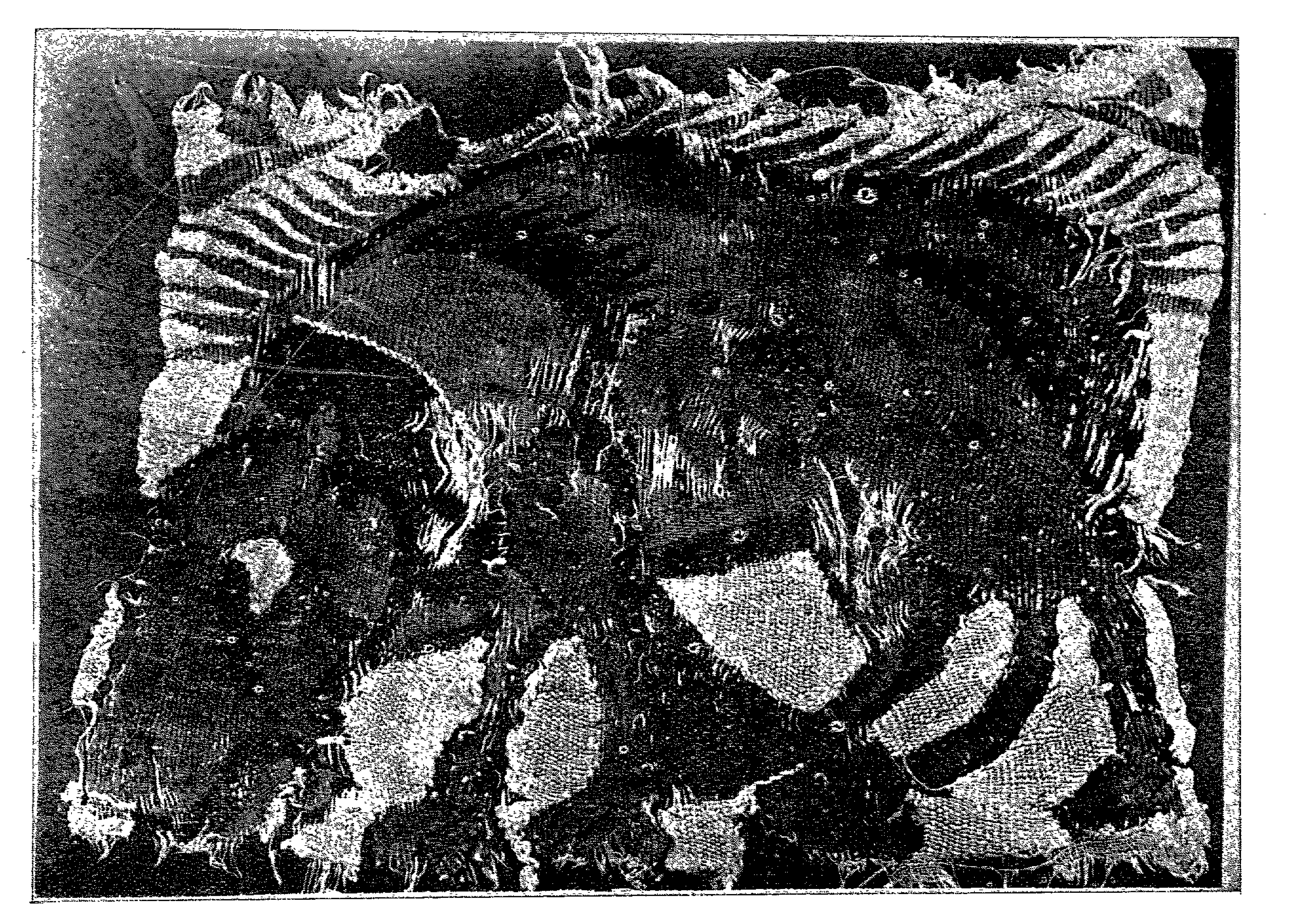
القاعـــة ١٣



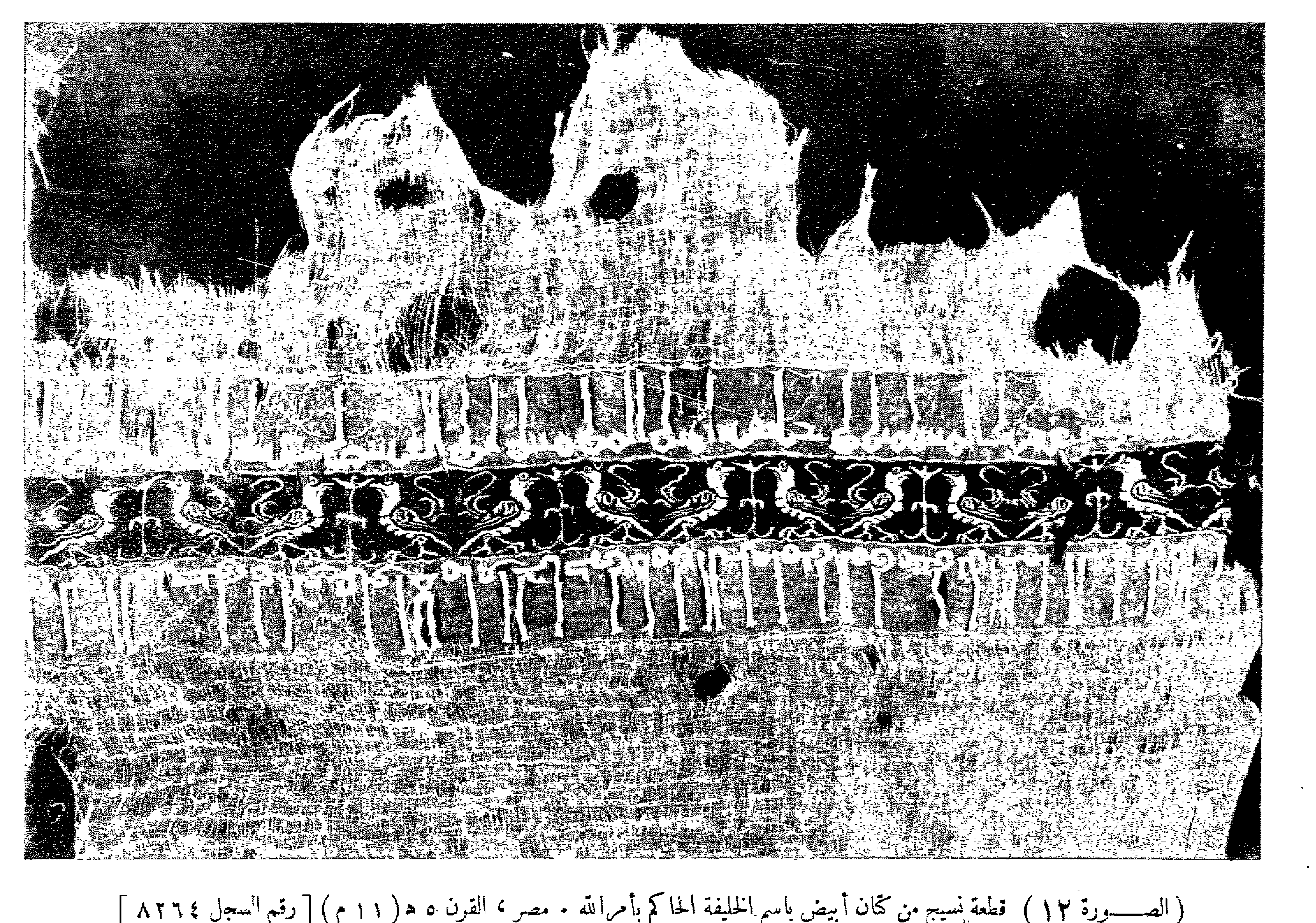
(الصــورة ١٠)

بلاطات من الخزف . آسيا الصغرى ، القرن ١٠ هـ (١٦ م) [رقم السجل ٦٣٢١]

القاعــة ١٤



(الصـــورة ١١) قطعة من النسيج السميك عليها رسم فرس البحر ، مصر ، القرن ٢ هـ (٨ م) [رقم السجل ١٥٦٢٨]
القاعـــة ١٧



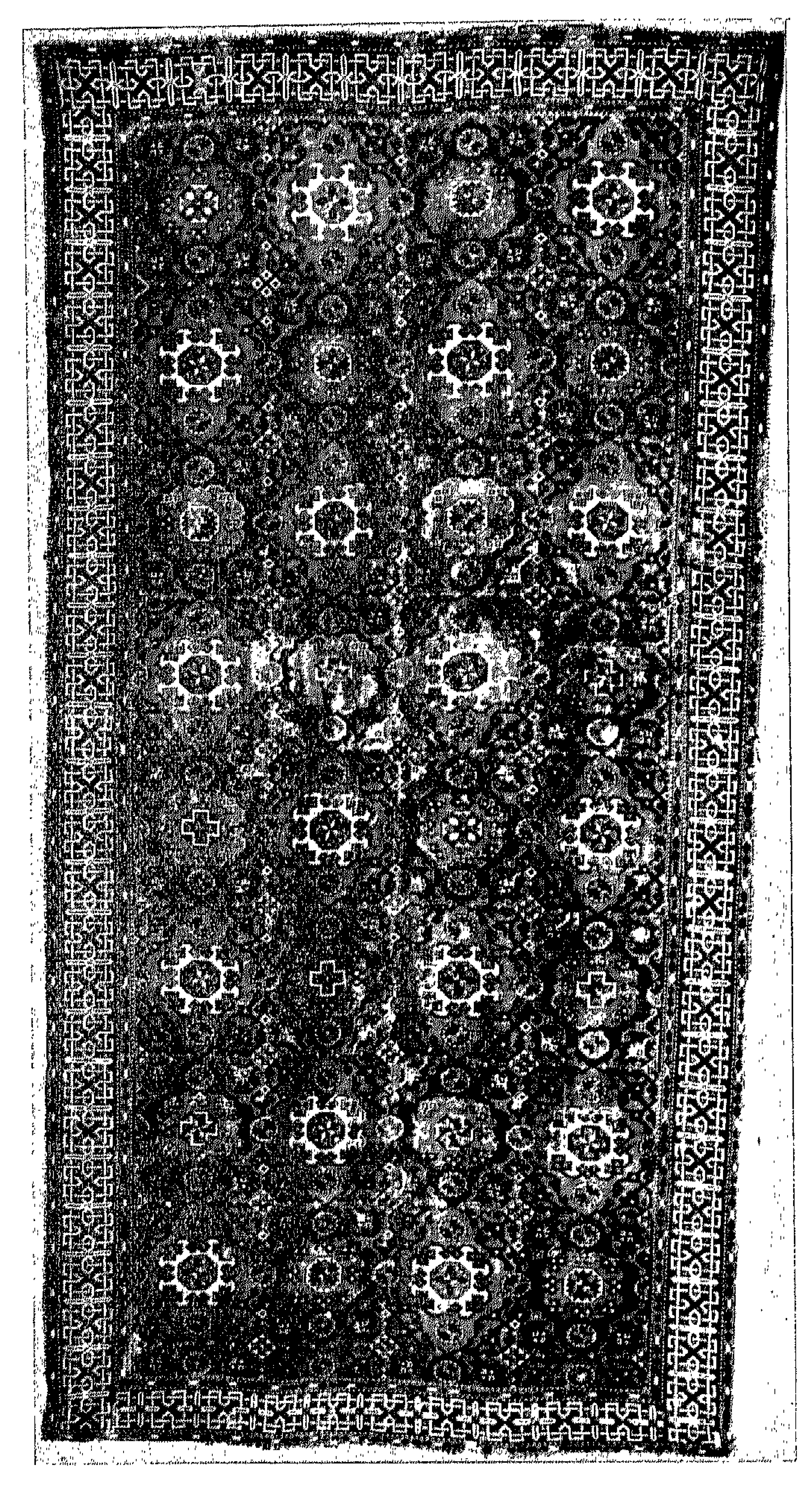
(الصـــورة ١٢) قطعة نسيج من كتان أبيض باسم الخليفة الحاكم بأمر الله . مصر ، القرن ٥ هـ (١١ م) [رقم السجل ٨٢٦٤]
القـاعـــة ١٧



(الصــورة ١٣)

ورقة من مصحف . بلاد الجزيرة، القرن ٦ ـ ٧هـ (١٢ ـ ١٣ م) [رقم السجل ١٣٩٩٩]

القاعــة ١٩



(الصـــورة ١٤)

سجادة من نوع هولباين . آسيا الصغرى ، القرن ١٠ هـ (١٦ م) [رقم السجل ١٥٦١٣]

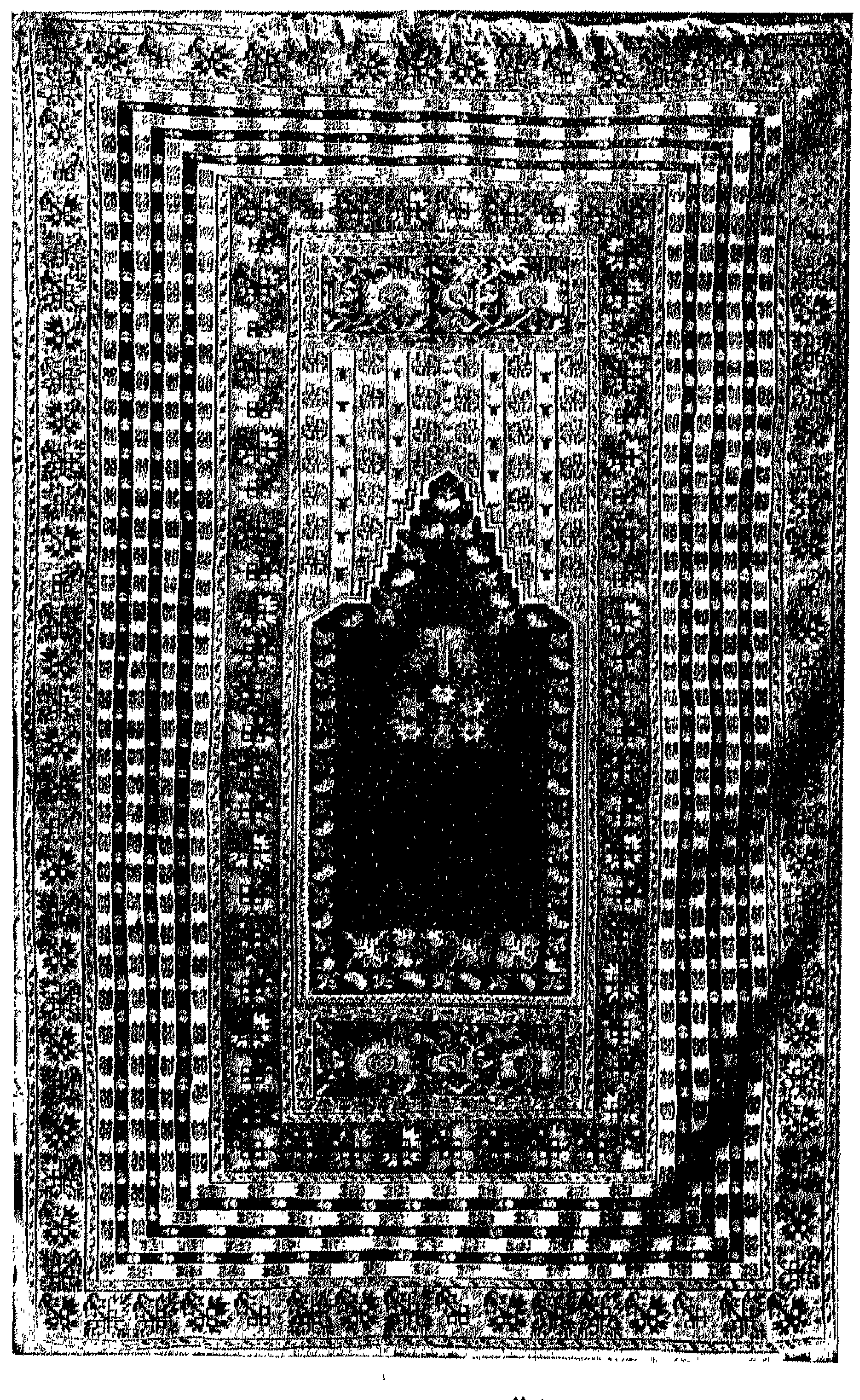
القاعـــة ٢٠



(الصـــورة ١٥)

مشكاة من الزجاج المموه بالمينا ، مصر ، القرن ٨ هـ (١٤ م) [رقم السجل ٢٧٠]

القاعـــة ٢١



(الصــورة ١٦)

سجادة صلاة من نوع جورديز . آسيا الصغرى ، القرن ١٠ ـ ١١ هـ (١٦ ـ ١٧ م) [رقم السجل ٣٦٢١]

القاعـــة ٢٣



